حضرة التجلي من

نفحات التخلي والتحلي

تأليف

السيد الكريم ذي القدر العظيم والحسب الصميم الواجب له التكريم والتعظيم

مولانا الملك المفخم النواب السيد **محمد صديق حسن خان**

بهادر نواب بهوپال المعظم فسح الله في مدته

وبارك في علومه وحدته ومتع الله المسلمين

بتأليفاته وضاعف ثواب جميله

وحسناته آمين ثم

آمين



طبع في المطبع الصديقي الكائن في بهوپال المحمية

بإجازة العبد الضعيف محمد عبد المجيد خان مدير المطابع الرياسية

١٢٩٨ه



بسم الله الرحمن الرحيم

سبحان من لا هو الا هو، وتبارك الذي حارت العقلاء في معرفته وتاهوا

تجلى بملابس الاسماء الحسنى والصفات القدسية، وتجلى على اصحاب القلوب بالمعارف الانسية، قريب في بعده ودنا وعلا، وجمع بين المثلين والضدين والعدم والملكة في الخلاء والملاء، فالى متى تعتمدون على التصورات والتصديقات في معرفة رب الارض والسموات، وحتى م تجعلونه نتيجة الادلة الفكريات والبراهين العقليات هيهات ان تعرفه النفوس بما عندها من التقييد، وما انطبعت عليه لامثالها من التقليد، وافضل الصلوة والسلام وابلغ التحية والاكرام واكرم الاعظام والاحترام على السر الذاتي والامر الصفاتي، والحقيقة السارية المنبسطة في حقائق الماضي والاتي التاج المكلل من جواهر الوحي الرباني والطراز الاول من المجد الرفيع الروحاني محمد الاسم محمود الرسم المبعوث بالحق المبين من الحق المتين، وما ارسلناك الا رحمة للعالمين، ورضي الله تعالى عن جميع آله الاطهار المتزينين بحلل المعارف والعلوم والاسرار المتزيين بزي حبيبهم المصطفى المختار من حلل الاعمال الصالحة وحلي المراقبة والاستحضار والاثلين اليه بالانساب والاصهار التابعين له بالاحسان في انواع الاضواء واصناف الانوار الذين شيدوا

بهم اركان بيت الهداية وعمهم تعميرا + انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا + و
عن جميع اصحابه المقربين السابقين الابرار + المهاجرين منهم الى الله ورسوله والانصار + الذين نصروا
هذه الملة الحقة والشريعة الصادقة بين البرية بالاقوال والافعال والاحوال السنية + رغبة في
متابعته وحبا في مداومة طاعته وسمعا وكرامة لجماعته + اينما تولوا بالقلوب والابصار + محمد رسول الله
والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا الى قوله
ليغيظ بهم الكفار + وعن نقلة اخباره وحملة آثاره المتمتعين بالعبادة والطاعة والتوحيد + المتصفين
بالاستقامة والقناعة والسنة المطهرة والتفريد + المبلغين الاوطار في جميع الاطوار الى جملة الاقطار +
فهم اهل السنة والجماعة + واصحاب المدح الخاص والعام الى قيام الساعة - وعن سائر مشائخ الحديث
السادات + ارباب العلوم والمعارف والسيادات + المقتدين بهديهم على كل حال + في كل اقامة على حالة
وترحال + وعن من يحب احدا من هؤلاء المذكورين اهل الصدق واليقين + او يحب من يحبهم من
بقية المسلمين الى يوم الدين + **وبعد** فهذه اذكار عديدة وتذكار لاصحاب عقول حميدة
في عقائد سديدة وقواعد شديدة + اخذتها من كتاب الاعتقاد للامام احمد بن حسين البيهقي رحمه
الله تعالى وزدت عليه ونقصت منه فاثمرت بها رياض القلوب ولمعت منها بوارق الحق من مطالع الغيوب
جمعتها لمن كان من اهل هذا الشان وقد وضع الله في سراج بصيرته من الهداية زيت + وطهر فؤاده
من دناس كيت وذيت + سميتها **حضرات التجلي من نفحات التحلي والتخلي** والحسد
في النفوس داء + والجاهلون لاهل العلم اعداء + والله اسأل ان يصون بضاعتها النافقة عن العصابة
المنافقة + ويحمي بيوتها العامرة من نزول آفات الآراء القاصرة + ويطهر بيتها المعمور للطائفين +
فانه تعالى نعم المرجو ونعم المعين + واني لادعو الله تعالى سرا وجهارا + رب اغفر لي ولوالدي
ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات ولا تزد الظالمين الا تبارا
قال العبد الفقير الى الله الكبير + الراجي من كرمه عفو الذنب والتقصير **ابو الطيب**
الحسيني القنوجي + متعه الله بمعارف الحق الذي كل حين اليه يجي + هذا ما يفتقر اهل التكليف
الى معرفته في اصول العلم وفروعه مع الاشارة الى اطراف ادلته على طريق الاختصار + فاول ما يجب على العبد
معرفته والاقرار به قوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم فاعلم انه لا اله الا الله وقوله له و[illegible] ان الله

من اكبر وقوله فاعلموا انما انزل بعلم الله وان لا اله الا هو فهل انتم مسلمون وقوله قولوا آمنا بالله وما انزل الينا الاية فوجب بالايات قبلها معرفة الله تعالى وعلمه ووجب بهذه الاية الاعتراف به و الشهادة له بما عرفه ودلت السنة على مثل ما دل عليه الكتاب عن ابي هريرة وجابر قالا قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله رواه البيهقي في كتاب الاعتقاد والهداية الى سبيل الرشاد وكل ما ياتي في هذا الكتاب من الاخبار اخرجه البيهقي ايضا في كتابه المذكور وليكن ذلك على ذكر منك عند عزو الحديث الى البيهقي رح وفي رواية لابي هريرة ويؤمنوا بي وبما جئت به وفي حديث طويل عنه رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يا ابا هريرة واعطاني نعليه اذهب بنعلي هاتين فمن لقيت من وراء هذا الحائط يشهد ان لا اله الا الله مستيقنا بها قلبه فبشره بالجنة وعن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول من مات وهو يعلم ان لا اله الا الله دخل الجنة وعن معاذ بن جبل ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان آخر كلامه لا اله الا الله وجبت له الجنة ففي الحديث الاول بيان ما يجب على المدعو ان ياتي به حتى يحقن به دمه وفي الثاني بيان ما يجب عليه من الجمع بين معرفة القلب والاقرار باللسان مع الامكان حتى يصح ايمانه وفي الثالث والرابع شرط الوفاة على الايمان حتى يستحق دخول الجنان بوعد الله تعالى

ذكر ما يستدل به على ان العالم محدث وان له مدبرا واحدا قديما لا شريك له ولا شبيه

قال تعالى والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما انزل الله من السماء من ماء فاحيا به الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والارض لايات لقوم يعقلون قال ابو الضحى لما نزلت هذه الاية يعني قوله والهكم اله واحد تعجب المشركون وقالوا ان محمدا يقول ان الهكم اله واحد فلياتنا باية ان كان من الصادقين فانزل الله عز وجل ان في خلق السموات الخ اي ان في هذه الايات لايات لقوم يعقلون ثم امر في اية اخرى بالنظر فيها فقال لنبيه صلى الله عليه واله وسلم قل انظروا ماذا في السموات والارض يعني من الايات والعبر والدلائل والنيرات وهذا لانك اذا تاملت هيئة هذا العالم ببصرك واعتبرتها بفكرك وجدته كالبيت المبني المعد فيه جميع ما يحتاج اليه ساكنه من آلة وعتاد والسماء مرفوعة

كالسقف والارض ممدودة كالبساط والنجوم منضودة كالمصابيح والجواهر مخزونة كالذخاير وضروب
النبات مهياة للمطاعم والملابس والمآرب وصنوف الحيوان مسخرة للمراكب مستعملة في المرافق والانسان
كالمالك للبيت المخول ما فيه وفي هذا دلالة واضحة على ان العالم حادث متغير فان وان له صانعا
قديرا حيا قيوما ثم ان الله تعالى حثهم على النظر في ملكوت السموات وغيرهما من خلقه في اية اخرى
فقال اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شيء وان عسى ان يكون قد اقترب
اجلهم فباي حديث بعده يؤمنون يعني بالملكوت الايات يقول اولم ينظروا فيها نظر تفكر و
تدبر حتى يستدلوا بكونها محلا للحوادث والتغيرات على انها محدثات وان المحدث لا يستغني عن
صانع يصنعه على هيئة لا يجوز عليه ما يجوز على المحدثات كما استدل ابراهيم الخليل بمثل ذلك
فانقطع عنها الى الرب هو خالقها ومنشيها فقال اني وجهت وجهي للذي فطر السموات
والارض حنيفا وما انا من المشركين وعن ابن عباس في قوله عز وجل وكذلك نري ابراهيم ملكوت
السموات والارض يعني به الشمس والقمر والنجوم لما رأى كوكبا قال هذا ربي فلما افل قال لا احب الافلين
فلما رأى القمر بازغا قال هذا ربي حتى غاب فلما غاب قال لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم
الضالين فلما رأى الشمس بازغة قال هذا اكبر حتى غاب قال يا قوم اني بريء مما تشركون اني وجهت الخ
قال البيهقي وحثهم على النظر في انفسهم والتفكر فيها فقال وفي انفسكم افلا تبصرون بين لما فيها من
الاشارة الى اثار الصنعة الموجودة في الانسان من يدين يبطش بهما ورجلين يمشي عليهما وعينين يبصر بهما
واذنين يسمع بهما ولسان يتكلم به واضراس تحدث له عند غناه عن الرضاع وحاجته الى الغذاء يطحن
بها الطعام ومعدة اعدت لطبخ الغذاء وكبد يسلك اليها صفوه وعروق ومعابر ينفذ فيها الى الاطراف
وامعاء يرسب اليها ثفل الغذاء ويبرز عن اسفل البدن فيستدل بها على ان لها صانعا حكيما عالما
قديرا وعن عبد الله بن الزبير في قوله وفي انفسكم افلا تبصرون قال سبيل الخلاء والبول وقال ابن
السماك لرجل تبارك من خلقك فجعلك تبصر بشحم وتسمع بعظم وتتكلم بلحم ثم انا رأينا اشياء
متضادة من شأنها التنافر والتباين والتفاسد مجموعة في بدن الانسان وابدان سائر الحيوان وهي
الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة فعلمنا ان جامعا جمعها وقهرها على الاجتماع ولو كان من غير
جامع يجمعها لجاز ان يجتمع الماء والنار وينفيا وما من غير مقيم يقيمها وهذا مما لا يتوهم فثبت ان

اجتماعهما انما كان بجامع قهرها على الاجتماع والالتيام وهو الله الواحد القهار وقد حكي عن الشافعي

انه احتج بقريب من هذا المعنى حين ساله الربيعي عن دلائل التوحيد في مجلس الرشيد واحتج ايضا بالاية

المتقدمة في الاختلاف باختلاف الاصوات قلت وقد بين الله في كتابه العزيز تحول النفس من حالة

الى حالة وتغيرها ليستدل بذلك على خالقها ومحولها فقال ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم اطوارا

وقال ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا

العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم انشاناه خلقا اخر فتبارك الله احسن

الخالقين ثم انكم بعد ذلك لميتون فالانسان اذا تفكر في نفسه راها مدبرة وعلى احوال شتى

مصرفة فيعلم انه لم ينقل نفسه من حال النقص الى حال الكمال لانه لا يقدر ان يحدث لنفسه في

الحال الافضل التي هي حال كمال عقله وبلوغ اشده عضوا من الاعضاء ولا يمكن ان يزيد في جوارحه

جارحة فيدله ذلك على انه في حال نقصه واوان ضعفه عن فعل ذلك اعجز وليس في وسعه ان يزيل

حال الشيب ويراجع قوة الشباب فيعلم بذلك انه ليس هو الذي فعل هذه الافعال بنفسه وان له

صانعا صنعه وناقلا نقله من حال الى حال ولولا ذلك لم تتبدل احواله ثم يعلم انه لا يتاتى الفعل

المحكم المتقن ولا يوجد الامر والنهي ممن لا حياة له ولا علم ولا قدرة ولا ارادة ولا سمع ولا بصر ولا كلام

فيستدل بذلك على ان صانعه حي عالم قادر مريد سميع بصير متكلم ثم يعلم استغناء المصنوع

بصانع واحد وعلو بعضهم على بعض ان لو كان معه الهة وما يدخل من الفساد في الخلق ان لو

كانوا الهة ويستدل بذلك على انه اله واحد لا شريك له كما قال عز من قائل ما اتخذ الله من ولد و

ما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض سبحان الله عما يصفون عالم

الغيب والشهادة فتعالى عما يشركون وقال لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا فسبحان الله رب العرش

عما يصفون ثم يعلم ان صانع العالم لا يشبهه شيء من العالم لانه لو اشبه شيئا من المحدثات بجهة من

الجهات لاشبهه في الحدوث من تلك الجهة ومحال ان يكون القديم محدثا او يكون قديما من جهة حادثا

من جهة ولانه يستحيل ان يكون الفاعل يفعل مثله كالشاتم لا يكون شتما وقد فعل الشتم والكاذب

لا يكون كذبا وقد فعل الكذب ولانه يستحيل ان يكون شيئان مثلين يفعل احدهما صاحبه لانه ليس

احد المثلين بان يفعل صاحبه اولى من الاخر واذا كان كذلك لم يكن لاحدهما على الاخر مزية يستحق لاجلها

ان يكون محدثا له لان هذا حكم المثلين فيما تماثلا فيه واذا كان كذلك استحال ان يكون الباري سبحانه
مشبها الاشياء فهو كما وصف نفسه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وقال قل هو الله احد الله
الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد عن ابي بن كعب ان المشركين قالوا يا محمد انسب لنا ربك
فانزل الله تعالى قل هو الله احد الخ قال الصمد الذي لم يلد ولم يولد لانه ليس شيء يولد الا سيموت
وليس شيء يموت الا سيورث وان الله تبارك وتعالى لا يموت ولا يورث ولم يكن له كفوا اي شبيها
ولا عدلا فليس كمثله شيء قال ابن عباس في قوله ولله المثل الاعلى اي ليس كمثله شيء وفي قوله هل
تعلم له سميا اي هل تعلم للرب مثيلا او شبيها وقد سلك بعض المشائخ في اثبات الصانع وحدث العالم
طريق الاستدلال بمقدمات النبوة ومعجزات الرسالة لان دلائلها ماخوذة من طريق الحس لمن
شاهدها ومن طريق استفاضة الخبر لمن غاب عنها فلما ثبتت النبوة صارت اصلا في وجوب قبول ما
دعا اليه النبي صلى الله عليه وسلم وعلى هذا كان ايمان اكثر المستجيبين للرسل صلوات الله عليهم
اجمعين وفي حديث ام سلمة زوج النبي صلعم في قصة هجرة بعض الصحابة الى الحبشة عند البيهقي
فذكر الحديث بطوله وفيه فتكلمهم جعفر يعني النجاشي فقال كنا على دينهم يعني دين اهل مكة
حتى بعث الله عز وجل فينا رسولا نعرف نسبه وصدقه وعفافه فدعانا الى ان نعبد الله وحده
لا نشرك به شيئا ونخلع ما يعبد قومنا وغيرهم من دونه وامرنا بالمعروف ونهانا عن المنكر
وامرنا بالصلوة والصيام والصدقة وصلة الرحم وكل ما نعرف من الاخلاق الحسنة وتلا علينا
تنزيلا جاءه من الله عز وجل لا يشبهه شيء غيره فصدقناه وامنا به وعرفنا ان ما جاء به هو
الحق من عند الله عز وجل ففارقنا عند ذلك قومنا واذونا فقال النجاشي هل معكم مما نزل عليه شيء
تقرأونه علي قال جعفر نعم فقرأ كهيعص فلما قرأها بكى النجاشي حتى اخضل لحيته وبكت اساقفته
حتى اخضلوا مصاحفهم وقال النجاشي ان هذا الكلام والكلام الذي جاء به موسى عليه السلام
يخرجان من مشكوة واحدة قالت فهؤلاء مع النجاشي واصحابه استدلوا باعجاز القرآن على صدق
النبي صلى الله عليه وسلم فيما ادعاه من الرسالة فاكتفوا به وامنوا به وبما جاء به من عند الله
وكان فيما جاء به اثبات الصانع وحدث العالم وعن انس قال كنا نهينا ان نسأل رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن شيء فكان يعجبنا ان يأتيه الرجل من اهل البادية فيسأله ونحن نسمع فاتاه

دخل من جهة قال يا محمد أتانا رسولك فزعم لك تزعم أن الله أرسلك قال صدق قال فمن خلق
السماء قال الله قال فمن خلق الأرض قال الله قال فمن نصب هذه الجبال قال الله قال فمن جعل
فيها هذه المنافع قال الله قال فبالذي خلق السماء والأرض ونصب الجبال وجعل فيها هذه المنافع
آلله أرسلك قال نعم قال وزعم رسولك أن علينا خمس صلوات في يومنا وليلتنا قال صدق
قال فبالذي أرسلك آلله أمرك بهذا قال نعم قال وزعم رسولك أن علينا صدقة في أموالنا
قال صدق قال فبالذي أرسلك آلله أمرك بهذا قال نعم قال وزعم رسولك أن علينا صوم شهر
في سنتنا قال صدق قال فبالذي أرسلك آلله أمرك بهذا قال نعم قال وزعم رسولك أن
علينا حج البيت من استطاع إليه سبيلا قال صدق قال فبالذي أرسلك آلله أمرك بهذا
قال نعم قال والذي بعثك بالحق لا أزيد عليهن ولا أنقص منهن فلما مضى قال لئن صدق
ليدخلن الجنة وهذا السائل قد كان سمع معجزات رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت مشتبهة
في بابه ولعله سمع أيضا ما كان يتلوه من القرآن فاقتصر في باب الخالق ومعرفة خلقه
على سؤاله وجوابه عنه وقد طالبه بعض من لم يقف على معجزاته أن يريه من آياته ما يدله
على صدقه فلما أراه إياه ووقعه عليه آمن به وصدقه فيما جاء به من عند الله عز وجل عن
ابن عباس قال جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال بم أعرف أنك رسول الله قال أرأيت لو دعوت هذا
العذق من هذه النخلة أتشهد أني رسول الله قال نعم فدعا العذق فجعل العذق ينزل من النخلة
حتى سقط في الأرض فجعل ينقز حتى أتى النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال له ارجع فرجع حتى عاد إلى مكانه فقال
أشهد أنك رسول الله وآمن رواه البيهقي ورواه أبو حيان عن عطاء عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم بمعناه

ذكر أسماء الله تعالى وصفاته عزت أسماؤه وجلت صفاته

قال تعالى ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في أسمائه سيجزون ما كانوا يعملون
وقال قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أياما تدعوا فله الأسماء الحسنى وقال هو الله الذي لا إله إلا
هو إلى قوله له الأسماء الحسنى وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لله تسعة
وتسعين اسما مائة إلا واحدا من أحصاها دخل الجنة رواه البيهقي وزاد في روايته إنه وتر
يحب الوتر وفيه ذكر الأسامي وزعم بعض أهل العلم بالحديث أن ذكر الأسامي فيه من جهة بعض

الرواة وان الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذكر عددها دون تفسير العدد وهذه
الاسامي مذكورة في كتاب الله وفي سائر الاحاديث عن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بعرفه نصا او دلالة
قد ذكرها البيهقي في كتاب الاسماء والصفات والسيد ابو الخير حافظه الله تعالى في كتاب الجوائز والصلات
وغيرهما في غيرهما وفي الجوائز من هذا الباب اعني الاسماء والصفات ما لا يوجد في غيره من الكتب جمعا
وتحقيقا مع ذكر الادلة عليها وقوله صلى الله عليه وسلم ان لله تسعة وتسعين اسما لا ينفي غيرها
وانما اراد والله اعلم ان من احصى من اسماء الله عز وجل تسعة وتسعين اسما دخل الجنة سواء احصاها
مما في الحديث الاول او مما في الحديث الثاني الذي تركنا نقله لكونه مذكورا في كتب السنة والدعوات
او من سائر ما دل عليه الكتاب والسنة والاجماع وبالله التوفيق وقد عقد البيهقي في كتاب الاعتقاد و
كتاب الاسماء والسيد الصالح في الجوائز والصلات بابا في معاني تلك الاسماء والصفات على وجه لا يغادر
شيئا من ذلك فارجع اليهما ان شئت زيادة الاطلاع عليها قال البيهقي في كتاب الاعتقاد وقد قيل في
معاني هذه الاسماء غير ما ذكرنا وقد ذكرنا بعضها في كتاب الاسماء والصفات وبعضها في كتاب الجامع
وهذه الوجوه التي ذكرنا معانيها كلها صحيحة وربنا جل جلاله وتقدست اسماؤه متصف بجميع ذلك فله الاسماء
الحسنى والصفات العلى لا شبيه له في ذاته ولا شريك له في عبادته ولا في ملكه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير

ذكر صفة الذات وصفة الفعل

قال تعالى هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم هو الله الذي لا اله الا
هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون هو الله الخالق
البارئ المصور له الاسماء الحسنى يسبح له ما في السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم اشار في
هذه الايات الى فضل اسماء الذات من اسماء الفعل اجمالا ما بينه الى سائر ما ذكر في كتابه من اسماء الذات
واسماء الفعل فلله عز اسمه اسماء وصفات واسماؤه صفاته وصفاته اوصافه وهي على قسمين احدهما
صفات ذات والاخر صفات فعل فصفات ذاته ما يستحقه فيما لم يزل ولا يزال وهو على قسمين احدهما
عقلي والاخر سمعي فالعقلي ما كان طريق اثباته ادلة العقول مع ورود السمع به وهو على قسمين احدهما
ما يدل على الخبر به عنه او وصف الواصف له بشيء على ذاته كوصف الواصف له بانه شيء ذات موجود
قديم له الملك قدوس جليل عظيم عزيز متكبر والاسم والمسمى في هذا القسم واحد والثاني ما يدل

من الخبر به عنه ووصف الواصف له به على معان بالذات لها إثباته وهو كوصف الواصف له
بأنه حي عالم قادر مريد سميع بصير متكلم باق ونحوها دلت هذه الأوصاف على معان زائدة على ذاته
قائمة به كحياته وعلمه وقدرته وإرادته وسمعه وبصره وكلامه وبقائه والاسم في هذا القسم صفة
قائمة بذاته ولا يقال إنها هي المسمى ولا إنها غير المسمى وأما السمعي فهو ما كان طريق إثباته الكتاب والسنة
فقط كالوجه واليدين والعين وهذه أيضا صفات قائمة بذاته لا يقال فيها إنها هي المسمى ولا غير المسمى
ولا يجوز تكييفها ولا تمثيلها ولا تشبيهها ولا تعطيلها ولا إهمالها بل يجب الإيمان بها وإمرارها كما جاءت
على ظاهرها من غير تأويل وصرفها عن معانيها الواضحة مع عقيدة التنزيه عن شبه المخلوقات وتعالى
الشبه بكلمة أجملها هي قوله سبحانه وتعالى ليس كمثله شيء وقوله تعالى ولم يكن له كفوا أحد وعلى
هذا درج سلف هذه الأمة وأئمتها ودعوا الخلف إلى التأويل فرارا من التشبيه وليس بشيء فإن الله و
رسوله لم يوجباه علينا كما لم يوجبا اتباع ما تشابه من ذلك ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم
تأويله إلا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وطريق إثباتها له صفات ذات
ورد خبر الصادق بها وأما صفات فعله فهي أسماء مشتقة من أفعاله ورد السمع بها مستحقة له فيما
لا يزال دون الأزل لأن الأفعال التي اشتقت منها لم تكن في الأزل وهي وصف الواصف له بأنه
خالق رازق محيي مميت منعم متفضل والتسمية من هذا القسم إن كانت من الله عز وجل فهي صفة
قائمة بذاته وهي مما لا يقال إنها المسمى ولا غير المسمى وإن كانت من المخلوق فهي صفة له وعلى
هذه الطريقة يدل كلام المتقدمين قال الشافعي إذا سمعت الرجل يقول الاسم غير المسمى فاشهد عليه
بالزندقة ومن قال بهذا احتج بقوله تعالى بغلام اسمه ثم أخبر أن اسمه يحيى ثم قال يا يحيى خذ الكتاب
بقوة فخاطبه فدل على أن المخاطب يحيى وهو اسمه واحتج بقوله قال ما تعبدون من دونه إلا أسماء
سميتموها أنتم وآباؤكم وإنما عبدوا المسميات وقال تبارك اسم ربك ذي الجلال والإكرام كما قال تبارك
الذي نزل الفرقان وكما قال تبارك الذي بيده الملك وروي عنه صلعم في الدعاء سبحانك اللهم وبحمدك
وتبارك اسمك وفي دعاء القنوت تباركت ربنا وتعاليت قال الأزهري معنى تبارك تعالى وقيل تفاعل
من البركة وهي الكثير والاتساع وفي الدعاء النبوي باسمك ربي وضعت جنبي وبك أرفعه وفي حديث
أبي ذر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أخذ مضجعه قال اللهم باسمك أحيا وباسمك أموت

كما قال في رواية ابي هريرة في الدعاء عند الصلوة اللهم بك اصبحنا وبك امسينا وبك نحيي وبك نموت

ذكر آيات واخبار وردت في صفات تسمية الباري عز وجل لذاته

قال تعالى وهو العلي العظيم وقال وهو العلي الكبير وقال وهو الغني الحميد وقال هو الاول و الآخر والظاهر والباطن وقال قل هو الله احد الله الصمد وقال هو الحق المبين وقال انه حميد مجيد وقال الكبير المتعال وقال ما من اله الا الله الواحد القهار وقال نعم المولى ونعم النصير وقال هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر وقال ان العزة لله جميعا وقال ايبتغون عندهم العزة فان العزة لله جميعا وقال خبرا عن ابليس فبعزتك لاغوينهم اجمعين وقال ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وقال تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام وقال وله الكبرياء في السموات والارض وفي حديث الشفاعة عن انس يرفعه فاقول ائذن لي فيمن قال لا اله الا الله فيقال ليس ذلك لك او ليس ذلك اليك وعزتي وكبريائي وعظمتي الخ وفي حديث عائشة قالت ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يجلس بعد الصلوة الا قدر ما يقول اللهم انت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والاكرام اخرجه البيهقي وفي حديث عوف بن مالك الاشجعي يقول يعني النبي صلى الله عليه وسلم في ركوعه سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة ثم قال في سجوده مثل ذلك وفي رواية ابن عباس يرفعه في الدعاء بعد الركوع اهل الثناء والمجد وهذه الصفات من كمال اوصافه الاعلية فوجب اثبات كل مدح له ونفي كل نقص عنه عز وجل

ذكر آيات واخبار وردت في صفات الذات لله سبحانه قائمات به

قال تعالى لا اله الا هو الحي القيوم وقال وعنت الوجوه للحي القيوم وقال تعالى وتوكل على الحي الذي لا يموت فهو سبحانه وتعالى حي وله حياة يباين بها صفة من ليس بحي وقال والله على كل شيء قدير وقال قل هو القادر فهو قادر وله قدرة يباين بها صفة من ليس بقادر وقال والله بكل شيء عليم وقال وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه وقال ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء فهو عالم وله علم يباين به صفة من ليس بعالم وقال لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما فكما ان قدرته عمت المقدورات كلها فهكذا علمه احاط بالمعلومات كلها وقال ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين وان القوة لله جميعا والقوة القدرة وقال ان الله يفعل ما يريد وقال فعال لما يريد وقال وربك يخلق ما يشاء ويختار

والمشية والارادة عبارتان عن معنى واحد فهو مريد وله ارادة يباين بها صفة من يكون ساهيا
او مغلوبا او مكرها وقال وكان الله سميعا بصيرا وقال قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها و
تشتكي الى الله والله يسمع تحاوركما فهو سميع بصير له سمع وبصر يدرك بهما جميع المسموعات وبالاخر
جميع المبصرات وقال وكلم الله موسى تكليما وقال اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي
وقال وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب وقال وان احد من المشركين استجارك
فاجره حتى يسمع كلام الله فهو متكلم وله كلام يباين به صفة الاخرس والساكت وقال هو الاول والاخر
وقال هو الحي القيوم قيل في معنى القيوم انه الدائم وقال ويبقى وجه ربك فهو باق وله بقاء ومعنى
وصفه بذلك انه واجب الوجود فيما لم يزل مستمر الوجود فيما لا يزال وعن ابي هريرة قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا اجتهد في الدعاء قال يا حي يا قيوم وفي حديث ابن عباس يرفعه كان يقول
اعوذ بعزتك لا اله الا انت ان تضلني انت الحي الذي لا يموت والجن والانس يموتون وحلف كل واحد
من سعد بن عبادة واسيد بن حضير بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم بقولهما لعمر الله
اي بحياة الله وبقائه والنبي صلى الله عليه وسلم يسمع وحديث جابر في دعاء الاستخارة معروف
وفيه اثبات صفة العلم وصفة القدرة واستخارة النبي صلى الله عليه وسلم بهما وشواهده مذكورة
في كتاب الجنائز والصلاة وفي حديث ابي هريرة يرفعه لا يقول احدكم اللهم اغفر لي ان شئت او
ارحمني ان شئت او ارزقني ان شئت ليعزم مسألته فانه يفعل ما يشاء لا مكره له وفي هذا اثبات
المشية لله عز وجل وانه يفعل ما يشاء وشواهده كثيرة عن ابي نضرة قال يتلو القران كله ان
ربك فعال لما يريد وروي عن جابر وابي سعيد وبعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم معناه
وفيه اثبات الارادة لله عز وجل وقال تعالى ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وفيه اثبات المشية
وعن عايشة قالت الحمد لله الذي وسع سمعه الاصوات لقد جاءت المجادلة تشكو الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وانا في ناحية البيت ما اسمع ما تقول فانزل الله عز وجل قد سمع الله قول التي
تجادلك في زوجها وفي هذا اثبات السمع لله عز وجل وفي حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه يرفعه
تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك وفي هذا اثبات الرؤية لله سبحانه والرؤية والبصر
بمعنى واحد وروينا في حديث الحر والبرد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا كان يوم حار القى الله
سمعه

ويصعد الى اهل السماء واهل الارض واذا قال العبد لا اله الا الله مرالشد حرهذا اليوم الحر اجرني من جهنم قال الله عز وجل ان عبدا من عبادي استجارني منك واني اشهدك اني قد اجرته وقال في اليوم الشديد البرد معناه وعن خولة بنت حكيم انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا نزل احدكم منزلا فليقل اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق فانه لا يضره شيء حتى يرتحل منه وفيه اثبات صفة الكلام لله عز وجل وانما قال كلمات الله على طريق التعظيم ورويناه في حديث الشفاعة عن النبي صلى الله عليه وسلم ولكن ائتوا موسى عبدا اتاه الله التوراة وكلمه تكليما وفي حديث عدي بن حاتم عن النبي صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا سيكلمه ربه ليس بينه وبينه حاجب ولا ترجمان وله طرق

ذكر آيات واخبار وردت في اثبات صفة الوجه واليدين والعين وهذه صفات طريق اثباتها السمع فنثبتها لورود خبر الصادق بها ولا نكيفها

قال تعالى ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام فاضاف الوجه الى الذات واضاف النعت الى الوجه فلما قال ذو الجلال الخ علمنا انه نعت للوجه لا صفة للذات وهو صفة للذات وقال ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي بتشديد الياء من الاضافة وذلك تحقيق التثنية وفي ذلك منع من حملهما على النعمة والقدرة لانه ليس لتخصيص التثنية في نعم الله ولا في قدرته معنى يصح لان نعم الله اكثر من ان تحصى ولانه خرج مخرج التخصيص وتفضيل آدم عليه السلام على ابليس وحملهما على القدرة او النعمة يزيل معنى التفضيل لاشتراكهما فيهما ولا يجوز حملهما على الماء والطين لانه لو اراد ذلك لقال لما خلقت من يدي كما يقال صنعت هذا الكوز من الفضة او من النحاس فلما قال بيدي علمنا ان المراد بهما غير ذلك وقال عز وجل ولتصنع على عيني وقال فانك باعيننا وفيه اثبات صفة العين وعن جابر بن عبد الله قال لما نزل على النبي صلى الله عليه وسلم قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم قال اعوذ بوجهك او من تحت ارجلكم قال اعوذ بوجهك او يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم بأس بعض قال هاتان اهون وايسر رواه البيهقي وعن انس يرفعه في حديث الشفاعة فياتون آدم فيقولون يا آدم انت ابو الناس خلقك الله بيده واسجد لك ملائكته وعلمك اسماء كل شيء اشفع لنا الى ربك حتى يريحنا من مكاننا هذا الحديث اخرجه البيهقي واصله في الصحيح وعنه رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم

ما من نبي بعث الا وقد انذر من الدجال الا وانه اعور وان ربكم ليس باعور رواه البيهقي وفي هذا نفي العور عن الله سبحانه واثبات العين له صفة وعرفنا بقوله عز وجل ليس كمثله شيء وهو السميع البصير دليلا على ان العقل انها ليست بجارحة وان اليدين ليستا بجارحتين وان الوجه ليس بجبهة وانما صفات ذات اثبتناها بالكتاب والسنة بلا تشبيه وبالله التوفيق

ذكر صفة الفعل

قال الله عز وجل الله خالق كل شيء وقال وخلق كل شيء فقدره تقديرا وقال وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وقال فاطر السموات والارض وقال خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور الى سائر ما ورد في الكتاب في معنى هذه الايات وعن عمران بن حصين قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءه نفر من اهل اليمن فقالوا يا رسول الله اتيناك لنتفقه في الدين ولنسألك عن اول هذا الامر كيف كان قال كان الله ولم يكن شيء غيره وكان عرشه على الماء ثم كتب في الذكر كل شيء ثم خلق السموات والارض وهذا يدل على انه لم يكن شيء غيره لا الماء ولا العرش ولا غيرهما فكل ذلك اغيار وقوله وكان عرشه على الماء يعني ثم خلق الماء وخلق العرش على الماء وبيان ذلك في حديث ابي رزين العقيلي عن النبي صلى الله عليه وسلم حين قال ثم خلق العرش على الماء وعن طاؤس قال جاء رجل الى ابن عباس فقال مم خلق الخلق قال من الماء والنور والظلمة والريح والتراب قال الرجل فمم خلق هؤلاء فتلا عبد الله بن عباس وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه فاخبرنا ان هؤلاء جميعا فيهما وقد اخبر عز وجل ان مصدر الجميع منه اي من خلقه وابداعه واختراعه وهو خالق كل شيء خلق الماء اولا والماء وما شاء من خلقه لا عن اصل ولا على مثال سبق ثم جعله اصلا لما خلق بعده فهو المبدع وهو البارئ لا اله غيره ولا خالق سواه

ذكر القول في القرآن

القرآن كلام الله عز وجل وكلام الله صفة من صفاته ولا يجوز ان يكون شيء من صفات ذاته مخلوقا ولا محدثا ولا حادثا قال جل ثناؤه انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون فلو كان القرآن مخلوقا لكان الله سبحانه قائلا له كن والقرآن قوله ويستحيل ان يكون قوله مقولا له لان هذا يوجب قولا ثانيا والقول في القول الثاني وفي تعلقه بقول ثالث كالاول وهذا يفضي الى ما لا نهاية له وهو فاسد واذا فسد ذلك فسد ان يكون القرآن مخلوقا ووجب ان يكون القول منه ازليا متعلقا بالمكون فيما لا يزال

وهذا كما ان علم الله عز وجل ازلي متعلق بالمعلومات حقيقة وسمعه ازلي يتعلق بادراك المسموعات
عند ظهورها وبصره ازلي متعلق بادراك المرئيات عند وجودها من غير حدوث وتشبيه تعالى عن
ان يكون محلا للحوادث وان يكون شيء من صفاته حادثا لان الله تعالى قال الرحمن علم القرآن
خلق الانسان فلما جمع في الذكر بين القرآن الذي هو كلامه وصفته وبين الانسان الذي هو خلقه
ومصنوعه خص القرآن بالتعليم والانسان بالتخليق فلو كان القرآن مخلوقا كالانسان لقال خلق
القرآن والانسان وقال الا له الخلق والامر ففرق بين خلقه وامره بالواو الذي هو حرف الفرق بين
الشيئين المتغايرين فدل على ان قوله غير خلقه وقال لله الامر من قبل ومن بعد يعني من قبل ان
يخلق الخلق ومن بعد ذلك وهذا يوجب ان الامر غير مخلوق وقال ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين
وقال لولا كتاب من الله سبق والسبق على الاطلاق يقتضي سبق كل شيء سواه وقال وكلم الله موسى تكليما
ولا يجوز ان يكون كلام المتكلم قائما بغيره ثم يكون هو متكلما به دون ذلك الغير كما لا يجوز ذلك
في السمع والبصر والعلم وقال تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا
فيوحي باذنه ما يشاء فلو كان كلام الله لا يوجد الا مخلوقا في شيء مخلوق لم يكن لاشتراط هذه الاوجه معنى
لاستواء جميع الخلق في سماعه من غير الله ووجود ذلك عند الجهمية مخلوق في غير الله وهذا يوجب اسقاط
مرتبة النبيين صلوات الله عليهم اجمعين وقد اطال البيهقي في ذكر ادلة ذلك في كتاب الاعتقاد الى
اوراق وفي ذلك رسالة لامام اهل السنة احمد بن حنبل وامام الايمان ابن تيمية رح فلا نطول بايراد
ذلك هنا والحاصل ان افعال العباد من حركاتهم وسكناتهم واكسابهم وكتاباتهم مخلوقة واما القرآن
المتلو بالسنتنا المبين في مصاحفنا المثبت فيها المسطور المكتوب في اوراقنا الموعى في قلوبنا في الحقيقة
المحفوظ في صدورنا فهو كلام الله ليس بمخلوق قال الله عز وجل بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا
العلم وبهذا قال البخاري وهو لا يخالف احمد فقد روينا عنه انه انكر على تلميذه ابي طالب قوله لفظي
بالقرآن مخلوق وكره الكلام في اللفظ وقال من قال لفظي بالقرآن مخلوق يريد به القرآن فهو كافر قال
البيهقي انما انكر قول من تذرع بهذا الى القول بخلق القرآن وكان يستحب ترك الكلام فيه لهذا المعنى والله اعلم

ذكر القول في الاستواء

قال الله تبارك وتعالى الرحمن على العرش استوى والعرش هو السرير المشهور فيما بين العقلاء

وقال تعالى وكان عرشه على الماء وقال وهو رب العرش العظيم وقال ذو العرش المجيد وقال وترى
الملائكة حافين من حول العرش وقال الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم وقال ويحمل
عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية وقال ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى
على العرش وقال الله الذي رفع السموات بغير عمد ترونها ثم استوى على العرش وقال ثم استوى على العرش وقال
وهو القاهر فوق عباده وقال يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون وقال اليه يصعد الكلم
الطيب الى سائر ما ورد في هذا المعنى وقال ءامنتم من في السماء واراد من فوق السماء كما قال لاصلبنكم
في جذوع النخل اي على جذوع النخل وقال فسيحوا في الارض يعني على الارض وكل ما علا فهو سماء والعرش
اعلى السموات فمعنى الاية ءامنتم من على العرش كما صرح به في سائر الايات وفي الحديث عن ابي هريرة
يرفعه ان في الجنة مائة درجة اعدها الله للمجاهدين في سبيله ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض
فاذا سألتم الله فاسألوه الفردوس فانه وسط الجنة واعلى الجنة وفوقه عرش الرحمن ومنه تفجر انهار
الجنة اسنده البيهقي وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قضى الله الخلق
كتب في كتاب فهو عنده فوق العرش ان رحمتي غلبت غضبي رواه البيهقي بسنده وقال والاخبار في مثل هذا
كثيرة وفيما نقلنا من الايات دلالة على ابطال قول من زعم من الجهمية ان الله سبحانه بذاته
في كل مكان وقوله عز وجل وهو معكم اينما كنتم انما اراد به بعلمه لا بذاته ثم المذهب الصحيح في جميع ذلك
الاقتصار على ما ورد به التوقيف لا التكييف والى هذا ذهب المتقدمون من اصحابنا ومن تبعهم
من المتأخرين وقالوا الاستواء على العرش قد نطق به الكتاب في غير آية ووردت به الاخبار الصحيحة
فقبوله من جهة التوقيف واجب والبحث عنه وطلب الكيفية له غير جائز قال يحيى كنا عند مالك
بن انس فجاء رجل فقال يا ابا عبد الله الرحمن على العرش استوى كيف استوى قال فاطرق مالك راسه
حتى علاه الرحضاء ثم قال الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول والايمان به واجب والسؤال عنه
بدعة وما اراك الا مبتدعا فامر به ان يخرج قال البيهقي وعلى هذا درج اكثر علمائنا في مسئلة الاستواء
وفي مسئلة المجيء والاتيان والنزول قال الله عز وجل وجاء ربك والملك صفا صفا وقال هل ينظرون
الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام وعن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل الله عز وجل
كل ليلة الى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الاخر يقول من يدعوني فاستجيب له من يسألني فاعطيه من

يستغضبني فاشعر له قال البيهقي وهذا حديث صحيح رواه جماعة عن النبي صلى الله عليه وسلم وفي اصحاب الحديث فيما ورد به الكتاب والسنة من امثال ذلك ولم يتكلم احد من الصحابة والتابعين في تأويله والعلماء في ذلك على قسمين منهم من قبله وآمن به ولم يتأوله ووكل علمه الى الله ونفى الكيفية والتشبيه عنه ومنهم من قبله وآمن به وحمله على وجه يصح استعماله في اللغة ولا يناقض التوحيد وفي الجملة يجب ان يعلم ان استواءه سبحانه وتعالى ليس باستواء اعتدال عن اعوجاج ولا استقرار في مكان ولا مماسة لشيء من خلقه لكنه مستو على عرشه كما اخبر بلا كيف بائن من جميع خلقه وان اتيانه ليس باتيان من مكان وان مجيئه ليس بحركة وان نزوله ليس بنقلة وان نفسه ليس بجسم وانما هذه اوصاف جاء بها التوقيف فقلنا بها ونفينا عنها التكييف فقد قال ليس كمثله شيء وقال لم يكن له كفوا احد وقال هل تعلم له سميا واسند البيهقي عن الوليد بن مسلم قال سئل الاوزاعي ومالك وسفيان الثوري والليث بن سعد عن هذه الاحاديث فقالوا امروها كما جاءت بلا كيفية وعن سفيان قال كل ما وصف الله به نفسه في كتابه فتفسيره تلاوته والسكوت عليه قال البيهقي وانما اراد والله اعلم فيما يؤدي تفسيره الى تكييف تكييفه يقتضي تشبيها له بخلقه في اوصاف الحدث وعن عائشة قالت قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات الى قوله وما يذكر الا اولوا الالباب قال فاذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه فاولئك الذين سمى الله فاحذروهم رواه البيهقي وقال الشافعي لا يقال للاصل لم ولا كيف وعنه قال الاصل كتاب الله او سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم او قول بعض اصحاب رسول الله او اجماع الناس قلت والتحقيق ان الاصل هو هذا الكتاب وهذه السنة النبوية لا ثالث لهما وقول الصحابي ليس بحجة وكذا يعسر وجود الاجماع كما بين في محله والله اعلم

ذكر القول في اثبات رؤية الله عز وجل في الآخرة بالابصار

قال الله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة يعني يوم القيامة وليس يخلو النظر من وجوه اما ان يكون الله سبحانه عنى به نظر الاعتبار كقوله افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت او عنى نظر الانتظار كقوله ما ينظرون الا صيحة واحدة او يكون عنى به نظر التعطف والرحمة كقوله لا ينظر اليهم او يكون عنى به نظر الرؤية كقوله ينظرون اليك نظر المغشي عليه من الموت ولا يجوز ان يكون

عنى بقوله الى ربها ناظرة نظر التفكر والاعتبار لان الاخرة ليست بدار استدلال واعتبار وانما هي دار
اضطرار ولا يجوز ايضا ان عنى نظر الانتظار لانه ليس في شيء من امر الجنة انتظار لان الانتظار معه تنغيص وتكدير
والاية خرجت مخرج البشارة واهل الجنة فيما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب من العيش
السليم والنعيم المقيم فهم ممكنون فيما ارادوا قادرون عليه واذا خطر بالهم شيء اتي به مع خطوره ببالهم واذا
كان كذلك لم يجز ان يكون الله اراد بقوله الى ربها ناظرة نظر الانتظار ولان النظر اذا ذكر مع الوجه
فمعناه نظر العينين اللتين في الوجه كما قال قد نرى تقلب وجهك في السماء واراد تقلب
عينيه نحو السماء ولانه قال الى ربها ونظر الانتظار لا يكون مقرونا بالى لانه لا يجوز عند العرب
ان يقولوا في نظر الانتظار الى الا ترى ان الله عز وجل لما قال ما ينظرون الا صيحة لم يقل الى اذ كان
معناه الانتظار وقالت بلقيس فيما اخبر الله عنها فناظرة بم يرجع المرسلون فلما ارادت الانتظار
لم تقل الى ولا يجوز ان يكون اراد نظر التعطف والرحمة لان الخلق لا يجوز ان يتعطفوا على خالقهم
واذا فسدت هذه الاقسام الثلثة صح القسم الرابع من اقسام النظر وهو ان معنى قوله الى ربها ناظرة
انها رائية ترى الله عز وجل ولا يجوز ان يكون معناه الى ثواب ربها لان ثواب الله غير الله وانما قال الى
ربها ولم يقل الى غيرها والقران على ظاهره وليس لنا ان نزيله عن ظاهره الا بحجة الا ترى انه لما قال
اعبدوني واشكروا لي لم يجز ان يقال اراد ملائكتي ورسلي ولا حجة لهم في قوله لا تدركه الابصار
فانه انما اراد به لا تدركه ابصار المؤمنين في الدنيا دون الاخرة ولا تدركه ابصار الكافرين مطلقا
كما قال كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فلما عاقب الكفار بحجبهم عن رؤيته دل انه يثيب
المؤمنين برفع الحجاب عن اعينهم حتى يروه ولما قال وجوه يومئذ ناضرة قيدها بيوم القيامة
ووصفها بالنضارة ثم اثبت لها الرؤية فقال الى ربها ناظرة علمنا ان الاية الاخرى في نفيها
عنهم في الدنيا دون الاخرة وفي نفيها عن الوجوه الباسرة دون الوجوه الناضرة جمع بين الايتين
وحمل المطلق من الكلام على المقيد منه وقال بعض اصحابنا انما نفى عنه الادراك دون الرؤية و
الادراك الاحاطة بالمرئي دون الرؤية فالله يرى ولا يدرك كما يعلم ولا يحاط به علما التحي
وهذا اوضح مما قبله ومما يدل على ان الله عز وجل يرى بالابصار قول موسى الكليم عليه السلام
رب ارني انظر اليك ولا يجوز ان يكون نبي من الانبياء عليهم السلام قد البسه الله جلباب النبيين

وعصمه ما عصم منه المرسلين يسأل ربه ما يستحيل عليه وإذا لم يجز ذلك على موسى عليه السلام
فقد علمنا انه لم يسأل ربه مستحيلا وان الرؤية جائزة على ربنا عز وجل ومما يدل على ذلك قول الله
عز وجل لموسى عليه السلام فان استقر مكانه فسوف تراني فدل ذلك على ان الله قادر على ان
يرى نفسه عباده وانه جائز رويته وقوله لن تراني اراد به في الدنيا دون الآخرة وكان الله تعالى
قال تحيتهم يوم يلقونه سلام واللقاء اذا اطلق على الحي السليم لم يكن الا رؤية العين واهل هذه
التحية لا آفة بهم ولانه قال ولدينا مزيد وقال للذين احسنوا الحسنى وزيادة وقد فسر النبي صلى الله
عليه وسلم المبين عن الله عز وجل فمن بعده من الصحابة الذين امنوا واعينه والتابعين الذين
اتبعوا عن الصحابة ان الزيادة في هذه الآية النظر الى وجه الله تبارك وتعالى وانتشر عنه وعنهم
اثبات روية الله تعالى في الآخرة بالابصار ونحن ذاكرون بعض الاخبار الوارد في ذلك الباب على
طريق الاختصار وقد انتصر البيهقي لاثبات الرؤية كتابا ولشيخ الاسلام ابن تيمية وتلميذه الحافظ
ابن القيم رح كلام بسيط على هذه المسئلة في مؤلفاتهما عن صهيب قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا دخل اهل الجنة الجنة نودوا يا اهل الجنة ان لكم عند الله موعدا لم تروه قال
فيقولون فما هو الم يبيض وجوهنا ويزحزحنا عن النار ويدخلنا الجنة قال فيكشف الحجاب
فينظرون اليه قال فوالله ما اعطاهم الله عز وجل شيئا هو احب اليهم منه قال ثم قرأ للذين احسنوا
الحسنى وزيادة ورواه هدبة بن خالد عن حماد بن سلمة الا انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
والذي نفسي بيده ما اعطاهم شيئا هو احب اليهم ولا اقر لاعينهم من النظر الى وجهه تبارك وتعالى
وروينا عن كعب بن عجرة وابي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله زيادة قال النظر الى
وجه الرحمن وقال ابو بكر الصديق فيه زيد والنظر الى ربهم وفي رواية النظر الى وجه الرب عز
وجل وروينا هذا التفسير عن حذيفة بن اليمان وابي موسى الاشعري وقال الحسن الحسنى الجنة
وزيادة النظر الى الرب تعالى وبمعناه قال ابن المسيب وابن ابي ليلى وابن سابط وقتادة وغيرهم
من التابعين قال ابن عباس الى ربها ناظرة يعني نظرت الى الخالق قال الحسن تنظر الى ربها حسنها الله بالنظر اليه وحق لها ان تنظر
الى ربها وروينا ذلك عن عكرمة وغيره من التابعين في حديث ابي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما بارزا للناس فاتاه رجل
فقال يا رسول الله ما الايمان قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتابه ولقائه ورسله وتؤمن بالبعث الآخر

المربوب وبمعناه سؤاله عز وجل قبل البعث بالذكر وقال في حديث داء العصر بين
احد بشارتي معاذ ثم في بعث الرواية ثم ذكره يرفعه ويسلطون ربكم فيسألكم عن اعمالكم وقد
انس في قصة الانصار يرفعه قال لهم اصبروا حتى تلقوا الله ورسوله و في الكتاب فمن كان يرجو لقاء
ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا قال ابن المبارك في هذه الآية يعني من اراد
النظر الى وجه خالقه فليعمل عملا صالحا ولا يخبر به احدا وعن جرير بن عبد الله قال كنا جلوسا عند
النبي صلى الله عليه وسلم فنظر الى القمر ليلة البدر فقال اما انكم ستعرضون على ربكم عز وجل فترونه
كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته فان استطعتم ان لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس و
قبل غروبها فافعلوا وزاد في رواية ثم قرأ فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب قال
البيهقي سمعت الشيخ الامام ابا الطيب سهل بن محمد يقول لا تضامون بضم التاء وتشديد الميم يريد لا تجتمعون
في رؤيته في جهة ولا ينضم بعضكم الى بعض لذلك فانه عز وجل لا يرى في جهة كما يرى المخلوق
ومعناه بفتح التاء مثل معناه نصبها وهو دون تشديد الميم من الضيم ومعناه لا تظلمون فيه
برؤية بعضكم دون بعض وانكم ترونه في جهاتكم كلها وهو يتعالى عن جهة قال والتشبيه
برؤية القمر ليقين الرؤية دون تشبيه المرئي تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وعن قيس بن جرير
رفعه انكم سترون ربكم عيانا وفي رواية ابي هريرة رضي الله عنه ان الناس قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا
يوم القيامة قال هل تمارون في رؤية القمر ليلة البدر ليس دونه سحاب قالوا لا يا رسول الله قال
هل تمارون في الشمس ليس دونها سحاب قالوا لا يا رسول الله قال فانكم ترونه كذلك ولفظه في رواية
ابي سعيد الخدري هل تمارون في رؤية الشمس في الظهيرة صحوا ليس فيها سحاب قالوا لا قال هل تمارون
في رؤية القمر ليلة البدر صحوا ليس فيها سحاب قالوا لا قال ما تمارون في رؤيته يوم القيامة الا كما
تمارون في رؤية احدهما روى هذه الاحاديث البيهقي باسانيده وقال تمارون من المرية وهي
الشك في الشيء والاختلاف فيه يقول ترون ربكم يوم القيامة بلا شك ولا مرية كما ترونهما في دار
الدنيا بلا شك ولا مرية واسند عن عبد الله بن قيس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جنتان
من فضة آنيتهما وما فيهما وجنتان من ذهب آنيتهما وما فيهما وما بين القوم وبين ان ينظروا الى
ربهم الا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن وهذه الاخبار الصحيحة شواهد من حديث علي

وابن مسعود وعبادة بن الصامت وجابر بن عبد الله وابن عباس وابن عمر وعدي بن حاتم وابي رزين العقيلي وانس بن مالك وبريدة وغيرهم عن النبي صلى الله عليه وسلم وروينا في اثبات الرؤية عن ابي بكر الصديق وحذيفة وابن مسعود وابن عباس وابي موسى وغيرهم ولم يرو عن احد منهم نفيها ولو كانوا فيها مختلفين لنقل اختلافهم الينا كما انهم لما اختلفوا في الشرائع والاحكام من الحلال والحرام نقل اختلافهم في ذلك الينا وكما انهم لما اختلفوا في رؤية الله بالابصار في الدنيا نقل اختلافهم في ذلك الينا فلما نقلت رؤية الله بالابصار في الآخرة عنهم ولم ينقل عنهم في ذلك اختلاف علمنا انهم كانوا على القول برؤية الله بالابصار في الآخرة متفقين مجتمعين وبالله التوفيق قال الشافعي في قوله سبحانه كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون في السخط وكان هذا دليلا على انهم يرونه في الرضاء وقال سعيد بن اسد قلت للشافعي ما تقول في حديث الرؤية قال يا ابن اسد اقض علي حييت ومت ان كل حديث يصح عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاني اقول به وان لم يبلغني انتهى

ذكر القول في الايمان بالقدر

قال الله عز وجل وكل شيء احصيناه في امام مبين وقال ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها وقال يعلم السر واخفى وقال انا كل شيء خلقناه بقدر والقدر اسم لما صدر مقدرا عن فعل القادر يقال قدرت الشيء وقدرته بالتشديد والتخفيف فهو قدر اي مقدر ومقدر كما يقال هدمت البناء فهو هدم اي مهدوم وقبضت الشيء فهو قبض اي مقبوض فالايمان بالقدر هو الايمان بتقدم علم الله سبحانه بما يكون من اكتساب الخلق وغيره من المخلوقات وصدور جميعها عن تقدير منه وخلق خيرها وشرها قال يحيى بن يعمر اول من قال في القدر بالبصرة معبد الجهني فقلت لابن عمر انه ظهر قبلنا اناس يقرؤن القرآن ويعرفون العلم يزعمون ان لا قدر وان الامر انف فقال اذا لقيتم اولئك فاخبرهم اني بريء منهم وهم مني براء والذي يحلف به عبد الله بن عمر لو كان لاحدهم مثل احد ذهبا فانفقه ما قبله الله عز وجل منه حتى يؤمن بالقدر كله خيره وشره ثم روى حديث جبريل عن عمر بن الخطاب مرفوعا وفيه قال الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر كله خيره وشره رواه البيهقي واصله في الصحيح ولفظ ابن بريدة قال والقدر خيره وشره من الله عز وجل وعن ابي هريرة قال جاء مشركو قريش الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يخاصمونه في القدر قال فنزلت هذه الآية

ان المجرمين في ضلال وسعر يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس سقر انا كل شيء خلقناه بقدر اسنده
البيهقي وعن طاوس قال ادركت ناسا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون كل شيء بقدر وسمعت ابن عمر
يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل شيء بقدر حتى العجز والكيس وعن ابن عمرو بن العاص يقول سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قدر الله المقادير قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين الف سنة اسنده
البيهقي وعن ابي حفصة قال قال عبادة بن الصامت لابنه يا بني انك لن تجد طعم حقيقة الايمان حتى تعلم
ان ما اصابك لم يكن ليخطئك وما اخطاك لم يكن ليصيبك سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اول ما
خلق الله تعالى القلم فقال له اكتب قال رب وماذا اكتب قال اكتب مقادير كل شيء حتى تقوم الساعة يا بني اني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من مات على غير هذا فليس مني وعن علي قال كنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم في بقيع الغرقد في جنازة فقال ما منكم احد الا وقد كتب مقعده من النار ومقعده من الجنة قالوا
يا رسول الله افلا نتكل قال اعملوا فكل ميسر لما خلق له ثم قرأ فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى
واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى قال البيهقي بعد اخراجه باسناده يعني انه ميسر
في ايام حياته للعمل الذي سبق له القدر به قبل وجوده وكونه وامر بالعمل الذي هو امارة له ليكون راجيا
خائفا وعن عبد الله بن مسعود قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق ان احدكم
يجمع خلقه في بطن امه اربعين يوما ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يبعث اليه
الملك فينفخ فيه الروح ثم يؤمر باربع يكتب رزقه وعمله واجله وشقي هو ام سعيد والذي لا اله غيره
ان احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيختم له بعمل اهل
الجنة فيدخلها وان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب
فيختم له بعمل اهل النار فيدخلها رواه البيهقي بسنده وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
احتج ادم وموسى عليهما السلام فقال موسى انت ابونا خيبتنا واخرجتنا من الجنة فقال له ادم يا موسى اصطفاك
الله بكلامه وخط لك التوراة بيده اتلومني على امر قدره قبل ان يخلقني قال فحج ادم موسى رواه البيهقي ورواه
ايضا عن عمر بن الخطاب وابي سعيد الخدري رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن ابي بن كعب رفعه
ان الغلام الذي قتله الخضر طبع كافرا ولو عاش لارهق ابويه طغيانا وكفرا وعن ابي هريرة رضي عن النبي صلى الله
عليه وسلم السعيد من سعد في بطن امه والشقي من شقي في بطن امه وعن ابن عباس قال كانت ديف

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي يا غلام او يا بني الا اعلمك كلمات ينفعك الله بهن فقلت بلى فقال احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده امامك تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة واذا سألت فاسأل الله واذا استعنت فاستعن بالله قد جف القلم بما هو كائن فلو ان الخلق كلهم جميعا ارادوا ان ينفعوك بشيء لم يقضه الله لك لم يقدروا عليه وان ارادوا ان يضروك بشيء لم يقضه الله عليك لم يقدروا عليه واعمل لله بالشكر في اليقين واعلم ان الصبر على ما تكره خير كثير وان النصر مع الصبر وان الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا رواه البيهقي بسنده وقال في الحديث رفعت الصحف وجفت الاقلام وحديث السعيد من سعد في بطن امه لا يخالف الاحاديث الواردة في المقادير وجريان القلم بما يكون فانه انما يسعد في بطن امه من جرى القلم بسعادته وانما جرى القلم بسعادة من كان في علم الله وفي تقديره سعادته وقال ابو حازم ان الله عز وجل علم قبل ان يكتب وكتب قبل ان يخلق فمضى الخلق على علمه وعن ابي خزامة ان اباه حدثه انه قال يا رسول الله ارأيت دواء نتداوى به ورقى نسترقيها وتقى نتقيه هل يرد ذلك من قدر الله من شيء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه من قدر الله قال البيهقي بعد اخراجه بسنده والذي يشهد لهذا الحديث بالصحة قوله صلى الله عليه وسلم كل ميسر لما خلق له فهو اذا تداوى او استرقى او اتقى فبتقدير الله وتيسيره امكنه ذلك ولو لم يقدره لم يتيسر منه فعل ذلك انتهى

ذكر القول في خلق الافعال

قال الله عز وجل ذلكم الله ربكم خالق كل شيء فدخل فيه الاعيان والافعال من الخير والشر وقال ام جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم قل الله خالق كل شيء فنفى ان يكون خالق غيره ونفى ان يكون شيء سواه غير مخلوق فلو كانت الافعال غير مخلوقة لكان الله سبحانه خالق بعض الاشياء لا جميعها وهذا خلاف الآية ومعلوم ان الافعال اكثر من الاعيان فلو كان الله خالق الاعيان والناس خالق الافعال لكان خلق الناس اكثر من خلقه ولكانوا اتم قوة منه واولى بصفة المدح من ربهم سبحانه ولان الله تعالى قال والله خلقكم وما تعملون فاخبر ان اعمالهم مخلوقة لله قال قتادة اي خلقكم وخلق ما تعملون بايديكم وقال في قوله سبحانه اتعبدون ما تنحتون يعني الاصنام والله

قال وخلق كل شيء وهو بكل شيء عليم فامتدح بالقولين جميعاً فكما لا يخرج شيء من علمه لا يخرج شيء
من خلقه ولانه قال واسروا قولكم او اجهروا به انه عليم بذات الصدور الا يعلم من خلق فاخبر
ان قولهم سرهم وجهرهم خلقه وهو بجميع ذلك عليم وقال وانه هو اضحك وابكى كما قال وانه هو امات
واحيى فلما كان مميتاً محيياً بان خلق الموت والحياة كان مضحكاً ومبكياً بان خلق الضحك والبكاء وقد
يضحك الكافر سروراً بقتل المسلمين وهو منه كفر وقد يبكي حزناً بظهور المسلمين وهو منه كفر فثبت
ان الافعال كلها خيرها وشرها صادرة عن خلقه واحداثه اياها ولانه قال فلم تقتلوهم ولكن الله
قتلهم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وقال أأنتم تزرعونه ام نحن الزارعون فسلب عنهم فعل
القتل والرمي والزرع مع مباشرتهم اياه واثبت فعلها لنفسه ليدل بذلك على ان المعنى المؤثر في
وجودها بعد عدمها هو ايجاده وخلقه وانما وجدت من عباده مباشرة تلك الافعال بقدرة
حادثة احدثها خالقها على ما اراد فهي من الله سبحانه خلق على معنى هو الذي اخترعها بقدرته القديمة
وهي من عباده كسب على معنى تعلق قدرة حادثة بمباشرتهم التي هي اكتسابهم ووقوع هذه الافعال
او بعضها على وجوه تخالف قصد مكتسبها تدل على موقع اوقعها على ما اراد غير مكتسبها وهو الله ربنا
خلقنا وخلق افعالنا لا شريك له في شيء من خلقه تبارك الله رب العالمين وكان الامام ابو الطيب
يعبر عن هذا بعبارة حسنة فيقول فعل القادر القديم خلق وفعل القادر المحدث كسب فتعالى القديم
عن الكسب وجل وصغر المحدث عن الخلق وذل وقد اثبت الله سبحانه كسب العباد وخلق كسبهم بما
ذكرنا من الآيات في هذا الموضع وذكرها البيهقي في كتاب القدر [مما] لم نذكره هاهنا ومثل ذلك جاءت
السنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله يصنع كل صانع وصنعته وعن ابي موسى يرفعه الخير والشر خليقتان تنصبان للناس يوم
القيامة وفي رواية ابي داود والذي نفسي بيده ان المعروف والمنكر لخليقتان تنصبان للناس يوم
القيامة فاما المعروف فيعد اهله الخير واما المنكر فيقول اليكم اليكم وما يستطيعون له الا لزوماً
وعن ابي امامة الباهلي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله جل ثناؤه يقول انا الله لا اله
الا انا خلقت الخير وقدرته فطوبى لمن خلقته للخير وخلقت الخير له واجريت الخير على يديه انا الله لا اله
الا انا خلقت الشر وقدرته فويل لمن خلقت الشر له وخلقته للشر واجريت الشر على يديه وأما ما روي

في حديث دعاء الاستفتاح والخير في يديك والشر ليس اليك فانما معناه الارشاد الى استعمال الادب
في الثناء على الله عز وجل والمدح له بان يضاف اليه محاسن الامور دون مساويها ولم يقصد به
ادخال شيء في قدرته ونفي ضده عنه فقد قال في هذا الحديث والمهدي من هديت وفي حديث
آخر والمعصوم من عصم الله وفي ذلك دلالة على انه يهدي قوما دون قوم ويعصم قوما دون آخرين
ومن لم يعصمه فقد خذله ومن خذله لم يرد به خيرا قال الله عز وجل اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم
وكان النضر بن شميل يقول معناه الشر لا يتقرب به اليك وعن عمران بن حصين قال قيل يا رسول
الله أعلم اهل الجنة من اهل النار قال نعم قال ففيم يعمل العاملون قال كل ميسر لما خلق له
وفي رواية ابن علية قال اعملوا فكل ميسر او كما قال قال الخطابي في هذا الحديث ان العلم السابق
في امرهم واقع على معنى تدبير الربوبية وان ذلك لا يبطل تكليفهم العمل بحق العبودية الا انه
اخبر ان كلا من الخلق ميسر لما دبر له في الغيب فيسوقه العمل الى ما كتب له من سعادة او شقاوة
فيثاب ويعاقب على سبيل المجازاة فمعنى العمل التعريض للثواب والعقاب وبه وقعت الحجة وعليه
دارت المعاملة وكان الشيخ ابو الطيب يقول اعمالنا اعلام العقاب والثواب قلت وليس لقائل ان يقول
اذا خلق كسبه ويسره لعمل اهل النار ثم عاقبه عليه كان ذلك منه ظلما كما ليس له ان يقول اذا
امكنه منه وعلم انه لا يتاتى منه غيره ثم عاقبه كان ذلك منه ظلما لان الظلم في كلام العرب مجاوزة
الحد والذي هو خالقنا وخالق لاكسابنا لا امر فوقه ولا حاد دونه وكل من سواه خلقه وملكه فهو
يفعل في ملكه ما يشاء لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون عن ابي الاسود الدئلي قال قال لي عمران
بن حصين ارأيت ما يعمل الناس اليوم ويكدحون فيه أشيء قضي عليهم ومضى فيهم من قدر قد
سبق او فيما يستقبلونه مما اتاهم به نبيهم صلى الله عليه وسلم وثبتت به الحجة عليهم فقلت بل شيء
قضي عليهم ومضى فيهم قال فقال فلا يكون ظلما ففزعت من ذلك فزعا شديدا وقلت كل شيء خلق
الله وملك يده فلا يسئل عما يفعل وهم يسئلون فقال لي يرحمك الله اني لم ارد بما سألتك عنه
الا لاحزر عقلك ان رجلين من مزينة اتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالا يا رسول الله أرأيت
ما يعمل الناس اليوم ويكدحون أشيء قضي عليهم ومضى فيهم من قدر قد سبق الى قوله ففيم نعمل
اذا قال من كان الله خلقه لواحدة من المنزلتين فيسره لها وتصديق ذلك في كتاب الله عز وجل

ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقواها وعن ابن الديلمي قال وقع في نفسي شيء من القدر فاتيت ابي بن كعب فقلت ابا المنذر وقع في نفسي شيء من القدر فخفت ان يكون فيه هلاك ديني وامري فقال يا ابن اخي ان الله عز وجل لو عذب اهل سمواته واهل ارضه لعذبهم وهو غير ظالم لهم ولو رحمهم لكانت الرحمة خيرا لهم من اعمالهم ولو ان لك مثل احد ذهبا انفقته في سبيل الله ما قبله الله منك حتى تؤمن بالقدر الى قوله وانك ان مت على غير هذا دخلت النار ولا عليك ان تاتي اخي ابن مسعود فتسأله فاتيت عبد الله بن مسعود فسألته فقال مثل ذلك وقال لي لا عليك ان تاتي حذيفة بن اليمان فسألته فاتيت حذيفة فسألته فقال لي مثل ذلك وقال ائت زيد بن ثابت فسله فاتيت زيد بن ثابت فسألته فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكر مثل ذلك اخرجه البيهقي في مسنده وعن معمر قال بلغني ان عمرو بن العاص قال لابي موسى الاشعري وددت ان اجد من اخاصم اليه ربي فقال ابو موسى انا فقال عمرو يقدر علي شيئا ويعذبني عليه فقال ابو موسى نعم قال لانه لا يظلمك فقال صدقت وعن اياس بن معاوية يقول لم اخاصم بعقلي كله من اهل الاهواء غير اصحاب القدر فقيل اخبرني عن الظلم في كلام العرب ما هو قال ان ياخذ الرجل ما ليس له قلت فان الله له كل شيء قال البيهقي الظلم عند العرب هو فعل ما ليس للفاعل فعله وليس من شيء فعله الله الا وله فعله الا ترى انه فاعل بالاطفال والمجانين والبهائم ما شاء من انواع البلاء فقال اغرقوا فادخلوا نارا فاغرقهم صغيرهم وكبيرهم وقال في عاد ارسلنا عليهم الريح العقيم وغير ذلك من الايات الواردة في تعذيب الصغير والكبير والاطفال والمجانين بانواع البلاء •

ذكر القول في الهداية والاضلال

قال الله تعالى من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا وقال من يشأ الله يضلله ومن يشأ يجعله على صراط مستقيم وقال انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وقال معناه في غير اية من كتابه تذكيها في كتاب القدر وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمه قل لا اله الا الله اشهد لك بها يوم القيامة فقال لولا ان تعيرني نساء قريش لاقررت بها عينيك فانزل الله عز وجل انك لا تهدي من احببت الاية وعن النواس بن سمعان الكلابي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من قلب الا بين اصبعين من اصابع الرحمن

ان شاء اقامه وان شاء ازاغه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم يا مقلب القلوب ثبت
قلوبنا على دينك والميزان بيد الرحمن يرفع اقواما ويخفض آخرين الى يوم القيامة وقد اثنى سبحانه على الراسخين
في العلم الذين يقولون ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وفيها وفي السنة دلالة على ان الله تعالى ان شاء
هداهم وثبتهم وان شاء ازاغ قلوبهم واضلهم نعوذ بالله من زيغ القلوب وفي رواية رافع الزرقي
في دعائه صلى الله عليه وسلم يوم احد لا هادي لمن اضللت ولا مضل لمن هديت وفيه اللهم حبب
الينا الايمان وزينه في قلوبنا وكره الينا الكفر والفسوق والعصيان واجعلنا من الراشدين اللهم
توفنا مسلمين واحينا مسلمين والحقنا بالصالحين غير خزايا ولا مفتونين اللهم قاتل الكفرة الذين
يكذبون رسلك ويصدون عن سبيلك واجعل عليهم رجزك وعذابك اله الحق وعن ابن عباس
في قوله افلا يتوبون الى الله ويستغفرونه قال قد دعا الله عز وجل الى توبته ولكن لا يقدر العبد ان يتوب
حتى يتوب الله عليه فانه تعالى ثم تاب عليهم ليتوبوا فبدء التوبة من الله عز وجل وعنه رضي الله عنه
في قوله يحول بين المرء وقلبه قال يعني يحول بين المؤمن وبين الكفر ويحول بين الكافر وبين الايمان
وقال في قوله ونقلب افئدتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة يعني لو ردوا الى الدنيا لحيل بينهم
وبين الهداية كما حيل بينهم اول مرة في الدنيا وقال في قوله تعالى ربنا اطمس على اموالهم واشدد
على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم يعني فاستجاب الله لموسى عليه السلام وحال بين فرعون
وبين الايمان حتى ادركه الغرق فلم ينفعه الايمان وقوله رب بما اغويتني اي اضللتني وقوله انكم
وما تعبدون ما انتم عليه بفاتنين الا من هو صال الجحيم اي لا تضلون انتم ولا اضل منكم الا من
قضيت له انه صال الجحيم وقوله وكذلك زينا لكل امة عملهم يعني زين لكل امة عملهم الذي يعملون
حتى يموتوا وقوله ولقد ذرأنا لجهنم اي خلقنا لها كثيرا من الجن والانس وقوله كما بدأكم تعودون
فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة يعني ان الله بدء خلق ابن آدم مؤمنا وكافرا كما قال هو
الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن ثم يعيدهم يوم القيامة كما بدء خلقهم مؤمنا وكافرا وقال
في قوله واما ثمود فهديناهم يقول بيّنّا لهم وقوله وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه اي امر وقوله كل
من عند الله اي من الحسنة والسيئة اما الحسنة فانعم الله بها عليك واما السيئة فابتلاك الله بها
وقوله ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك قال الحسنة ما فتح الله عليه

يوم بدر وما اصاب من الغنيمة والفتح والسيئة ما اصاب يوم احد ان شج في وجهه وكسرت رباعيته
هذا كله عن ابن عباس وروينا عن سعيد بن المسيب انه قال في قوله وما خلقت الجن والانس
ليعبدون قال ما خلقت من يعبدني الا ليعبدني وفي قوله وان من شيء الا يسبح بحمده قال من شيء لا يسبح بحمده

ذكر القول في وقوع افعال العبد بمشية الله عز وجل

قال تعالى وما تشاؤن الا ان يشاء الله فاخبر انا لا نشاء شيئا الا ان يكون قد شاء

چاہا ہے تو نے چاہا تو نے تیرا چاہا ہوا چاہا ... انمدا اللہ

قال الشافعي رحمه الله في هذه الآية اعلم الله خلقه ان المشية له دون خلقه وان مشيتهم لا تكون
الا ان يشاء وقال ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم جميعا وقال ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها
وقال وما كانوا ليؤمنوا الا ان يشاء الله وقال فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن
يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كانما يصعد في السماء وقال ومن يرد الله فتنته فلن تملك
له من الله شيئا اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم وآيات القرآن في معنى هذه الآيات كثيرة
ذكرها البيهقي في كتاب الاسماء والصفات وكتاب القدر والسيد ابو الخير حافاه الله تعالى في كتاب الجواهر
والصلات وعن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقولوا ما شاء الله وشاء فلان
ولكن قولوا ما شاء الله ثم شاء فلان رواه البيهقي بسنده وعن كرز بن علقمة الخزاعي قال سأل رجل
النبي صلى الله عليه وسلم هل للاسلام من منتهى فقال النبي صلى الله عليه وسلم ايما اهل بيت من
العرب والعجم اراد الله بهم خيرا ادخل عليهم الاسلام فقال ثم ماذا قال ثم تقع الفتن كانها الظلل
رواه البيهقي واسنده وعن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه قال لا عليكم ان لا تعجبوا باحد حتى
تنظروا بما يختم له فان العامل يعمل زمانا من عمره او برهة من دهره بعمل صالح لو مات عليه دخل الجنة
ثم يتحول فيعمل عملا سيئا وان العبد ليعمل قبل موته زمانا من دهره بعمل سيء لو مات عليه لدخل النار
ثم يتحول فيعمل عملا صالحا واذا اراد الله بعبده خيرا استعمله قبل موته قالوا يا رسول الله وكيف يستعمله قال
يوفقه لعمل صالح ثم يقبضه عليه رواه البيهقي بسنده وعن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا ابو هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تحاجت الجنة والنار فقالت النار اوثرت بالمتكبرين والمتجبرين و
قالت الجنة فما لي لا يدخلني الا ضعفاء الناس وسقطهم قال الله عز وجل للجنة انما انت رحمتي ارحم بك

من اشاء من عبادي وقال للنار انما انت عذابي اعذب بك من اشاء من عبادي ولكل واحدة
منكما ملؤها وعنه يرفعه المؤمن القوي خير من المؤمن الضعيف وفي كل خير فاحرص على ما ينفعك
واستعن بالله ولا تعجزن وان اصابك شيء فلا تقل لو اني فعلت كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما
شاء فعل فان لو تفتح عمل الشيطان رواهما البيهقي واسندهما واصلهما في السنن قال عمر بن عبد العزيز
لو اراد الله ان لا يعصى لم يخلق ابليس وقد بين ذلك في اية من كتاب الله عز وجل وفصلها علمها
من علمها وجهلها من جهلها ما انتم عليه بفاتنين الا من هو صال الجحيم وقد روي فيه خبر مرفوع
اسنده البيهقي عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو اراد الله ان
لا يعصى ما خلق ابليس وقال ابن عباس من يرد الله فتنته اي ضلالته فلن تملك له اي تغني عنه
من الله شيئا وقال لا يرضى لعباده الكفر وهم عباده المخلصون وقال واذا اردنا ان نهلك قرية
امرنا مترفيها يقول سلطنا شرارها فعصوا فيها فاذا فعلوا ذلك اهلكناهم بالعذاب وهو قوله و
كذلك جعلنا في كل قرية اكابر مجرميها ليمكروا فيها وقال ولو نشاء لطمسنا على اعينهم اي اضللناهم
عن الهدى فكيف يهتدون وقال مرة اعميناهم عن الهدى وقال في قوله فمن شاء فليؤمن
ومن شاء فليكفر يقول من شاء الله له الايمان امن ومن شاء الله له الكفر كفر وهو قوله وما تشاؤن
الا ان يشاء الله رب العالمين وفي قوله سيقول الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا قال كذلك
كذب الذين من قبلهم ثم قال ولو شاء الله ما اشركوا وقال فلو شاء لهداكم اجمعين يقول لو شئت
لجمعتهم على الهدى وقال ولو شاء ربك لامن من في الارض كلهم جميعا ونحو هذا في القران كثير
وعن ابن عباس قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحرص على ان يؤمن جميع الناس و
يتابعوه على الهدى فاخبره الله انه لا يؤمن الا من سبق له من الله السعادة في الذكر الاول ولا
يضل الا من سبق له من الله الشقاء في الذكر الاول ثم قال لنبيه صلى الله عليه وسلم لعلك باخع
نفسك ان لا يكونوا مؤمنين ان نشأ ننزل عليهم من السماء اية فظلت اعناقهم لها خاضعين
اسنده البيهقي وقال وقد روينا في حديث زيد بن ثابت وفي حديث ابي الدرداء وغيرهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم قوله ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن وهذا كلام اخذته الصحابة عن رسول
رب العزة واخذه التابعون عنهم ولم يزل ياخذه الخلف عن السلف من غير نكير فصار ذلك

إجماعاً منهم على ذلك في كتاب شرح حال ما شاء الله لا قوة إلا بالله. وقال النبي صلى الله عليه وسلم
قل لا أملك لنفسي نفعاً ولا ضراً إلا ما شاء الله فهو أن يملك العبد كسباً بفعله أو بقدرة لا اعتقاد

وقد نبه في معنى ذلك ما أنشده الشافعي رحمه الله

ما شئتَ كان وإن لم أشأ ... وما شئتُ إن لم تشأ لم يكن
خلقتَ العباد على ما علمت ... ففي العلم يجري الفتى والمسن
على ذا مننتَ وهذا خذلت ... وهذا أعنتَ وذا لم تعن
فمنهم شقي ومنهم سعيد ... ومنهم قبيح ومنهم حسن

وعلى نحو قول الشافعي رحمه الله في إثبات القدر لله ووقوع أعمال العباد بمشيئة الله درج أعلام الصحابة
والتابعين وإلى مثل ذلك ذهب فقهاء الأمصار الأوزاعي ومالك بن أنس وسفيان والليث وأحمد
وإسحاق وغيرهم رضي الله عنهم أجمعين وحكيناه عن أبي حنيفة رحمه الله مثل ذلك قال أبو عصمة سألت
أبا حنيفة من أهل الجماعة قال من فضّل أبا بكر وعمر وأحب علياً وعثمان وآمن بالقدر خيره وشره
من الله ومسح على الخفين ولم يكفّر مؤمناً بذنب ولم يتكلم في الله بشيء رواه البيهقي وأسنده

ذكر القول في الأطفال

عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو
ينصرانه كما تنتج الإبل من بهيمة جمعاء هل تحس فيها من جدعاء قالوا يا رسول الله أفرأيت من يموت
وهو صغير قال الله أعلم بما كانوا عاملين رواه البيهقي بسنده وقال آخر هذا الخبر يدل على أن المراد
بالأول بيان حكمهم في الدنيا كما قال الشافعي هي الفطرة التي فطر الله عليها الخلق فجعلهم ما لم
يفصحوا بالقول فيختاروا أحد القولين الإيمان أو الكفر لا حكم لهم في أنفسهم
إنما الحكم لهم بآبائهم فما كان آباؤهم يوم يولدون فهو بحاله إما مؤمن فعلى إيمانه أو كافر
فعلى كفره والذي يؤكد هذا ما روي عن أبي هريرة مرفوعاً في هذا الحديث فإن كانا مسلمين فمسلم
وأن حكمهم في الآخرة حكم آبائهم بيانه في آخر الخبر وهو قوله الله أعلم بما كانوا عاملين وحكمهم في
الدنيا في المناكح والمواريث وسائر أحكام الدنيا حكم آبائهم حتى يعربوا عن أنفسهم بأحد هذين الحكمين

في الاخرة موكول الى علم الله عز وجل فيهم وعلى مثل هذا يدل حديث عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم
في اطفال المسلمين ولفظه قالت اتي النبي صلى الله عليه وسلم بصبي من الانصار يصلي عليه قالت فقلت
يا رسول الله طوبى لهذا عصفور من عصافير الجنة لم يعمل سوءا ولم يدركه فقال او غير ذلك يا عائشة ان الله
خلق الجنة وخلق لها اهلا خلقهم لها وهم في اصلاب ابائهم وخلق النار وخلق لها اهلا خلقهم لها وهم
في اصلاب ابائهم فهذا الحديث يمنع من قطع القول بكونهم في الجنة وحديث ابي بن كعب مرفوعا في
الغلام الذي قتله الخضر انه طبع كافرا يدل على ذلك فقد كان ابواه مؤمنين وقد روينا اخبارا في ان
اولاد المشركين مع ابائهم في النار واولاد المسلمين مع ابائهم في الجنة واخبارا غير قوية في اولاد المشركين
انهم خدام اهل الجنة وما صح من ذلك يدل على ان امرهم موكول الى الله تعالى والى ما علم الله من كل واحد
منهم وكتب له من السعادة او الشقاوة وقد قيل في اولاد المسلمين ان الله تبارك وتعالى اكرم هذه الامة
بان الحق بهم ذرياتهم في الجنة عن ابن عباس في قوله سبحانه الحقنا بهم ذريتهم قال ان الله عز وجل
يرفع ذرية المؤمن معه في درجته في الجنة وان كانوا دونه في العمل ثم قرء والذين امنوا واتبعتهم
ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم وما التناهم اي ما نقصناهم من عملهم من شيء رواه البيهقي بطرقه
عنه في قوله وان ليس للانسان الا ما سعى قال فانزل الله سبحانه بعد ذلك الحقنا بهم ذريتهم يعني بايمان
فادخل الله عز وجل الابناء بصلاح الاباء الجنة قال البيهقي فيحتمل ان يكون خبر عائشة في ولد الانصار
قبل نزول الاية فجرى رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاصل المعلوم في جريان القلم بسعادة كل نسمة وشقاوتها
فمنع من القطع بكونه في الجنة ثم اكرم الله امته بالحاق ذرية المؤمن به وان لم يعمل عمله فجاءت اخبار
بدخولهم الجنة فعلمنا بها جريان القلم بسعادتهم فمنها حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه واله وسلم
صغارهم دعاميص الجنة او دعاميص اهل الجنة وفي حديث ابي هريرة ايضا يرفعه اولاد المسلمين في
جبل في الجنة يكفلهم ابراهيم وسارة عليهما السلام فاذا كان يوم القيامة دفعوا الى ابائهم وحديث
معاوية بن قرة عن ابيه يرفعه في قصة الرجل الذي هلك ابن له قال فعزاه النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا فلان ايما احب اليك ان تمتع به عمرك او لا تاتي غدا بابا من ابواب الجنة الا وجدته قد
سبقك اليه يفتحه لك فقال يا نبي الله لا بل يسبقني الى ابواب الجنة احب الي قال فذاك لك فقام
رجل من الانصار فقال يا نبي الله جعلني الله فداك اهذا لهذا خاصة ام لمن هلك له طفل من المسلمين

كان ذلك له قال بل من هلك له طفل من المسلمين كان ذلك له واسانيد هذه الاحاديث مع غيرها ذكرها البيهقي في كتاب الصبر من كتاب الجامع وكذلك فيمن وافاه ابواه يوم القيامة مؤمنين او احدهما فيلحق بالمؤمن من ذريته كما جاء به الكتاب ويستفتح له كما جاءت به السنة ويحكم لهم بانها كانت ممن جرى له القلم بالسعادة وقد ذكر الشافعي في كتاب المناسك ما دل على صحة هذه الطريقة في اولاد المسلمين فقال ان الله عز وجل بفضل نعمته اثاب الناس على الاعمال اضعافها ومن على المؤمنين بان الحق بهم ذرياتهم ووفر عليهم اعمالهم فقال الحقنا بهم ذريتهم وما التناهم من عملهم من شيء فلما من على الذراري بادخالهم الجنة بلا عمل كان ان من عليهم بان يكتب لهم البر في الحج وان لم يجب عليهم من ذلك في المعنى قال وقد جاءت الاحاديث في اطفال المسلمين انهم يدخلون الجنة قال البيهقي وهذه طريقة حسنة في جملة المؤمنين الذين يوافون يوم القيامة مؤمنين والحاق ذريتهم بهم كما ورد به الكتاب وجاءت به الاحاديث الا ان القطع به في احد من المؤمنين بعينه غير ممكن لما يخشى من تغير حاله في العاقبة ورجوعه الى ما كتب له من الشقاوة فلذلك قطع القول به في حديث عائشة لهذا المعنى فنقول بما ورد به الكتاب والسنة في جملة المؤمنين وذرياتهم ولا نقطع القول به في احادهم لما ذكرنا وفي هذا جمع بين جميع ما ورد في هذا الباب والله اعلم ومن قال بالطريقة الاولى من التوقف في امرهم جعل امتحانهم وامتحان اولاد المشركين في الاخرة محتجا بما روي عن الاسود بن سريع ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اربعة يوم القيامة يعني يدلون على الله بحجة رجل اصم لا يسمع ورجل احمق ورجل هرم ورجل مات في فترة فاما الاصم فيقول رب لقد جاء الاسلام وما اسمع شيئا واما الاحمق فيقول رب لقد جاء الاسلام والصبيان يحذفونني بالبعر واما الهرم فيقول رب لقد جاء الاسلام وما اعقل شيئا والذي مات في فترة فيقول رب ما اتاني الرسول فياخذ مواثيقهم ليطيعنه ويرسل اليهم ان ادخلوا النار والذي نفس محمد بيده لو دخلوها كانت عليهم بردا وسلاما اخرجه البيهقي باسناده وبه نحو هذا عن ابي هريرة يرفعه ايضا وهذا اسناد صحيح وعن انس يرفعه يؤتى يوم القيامة بمن مات في الفترة والشيخ الفاني والمعتوه والصغير الذي لا يعقل فيتكلمون بحجتهم وحدهم فيأتي عنق من النار فيقول لهم ربهم اني كنت ارسل الى الناس رسلا من انفسهم واني رسول نفسي اليكم ادخلوا هذه النار

فاما من كتب عليه الشقاء فيقولون ربنا منيا نرنا واما اهل السعادة فينطلقون حتى يدخلوها فيدخل هؤلاء الجنة ويدخل هؤلاء النار فيقول الذين لم يطيعوه قد امرتكم ان تدخلوا النار فعصيتموني وقد عاينتموني فانتم لرسلي اشد تكذيبا رواه البيهقي بسنده بطرق وقال هكذا ينبغي ان يقول من قال بالطريقة الثانية في اولاد المسلمين فمن لم يدرك احد ابويه يوم القيامة مؤمنا يجعل امتحانه في الآخرة حين لم يجد متبعا يلحق به في الجنة والله اعلم وعلمه اتم واحكم

ذكر القول في الآجال والارزاق

قال الله عز وجل فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون والاجل عبارة عن الوقت الذي ينقطع فيه نفس الحياة كما ان اجل الدين عبارة عن الوقت الذي يحل فيه الدين فالمقتول او الميت اجلهما عند خروج روحهما وقوله يغفر لكم من ذنوبكم يعني ما عدا الشرك ويؤخركم الى اجل مسمى يعني بغير عقوبة والله اعلم ان اجل الله اذا جاء لا يؤخر يعني الموت وقال يحيى بن زياد انما الاجل المسمى عندكم ومثله قوله وهو الذي يبدء الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه عندكم في معرفتكم وقال في الرزق وما من دابة في الارض الا على الله رزقها وقد علمنا ان جميع المكلفين ليسوا ياكلون حلالا فلو كان لم يرزقهم الحرام كان الله لم يرزق اكثر الانام لاكلهم الحرام وفي ذلك دلالة على ان جميع ما تغذى به الحيوان من حلال او حرام فهو رزقه فقد دخل فيه ما ياكله المكلفون من حلال او حرام وما ياكله الاطفال من لبن لا يملكونه وغيره وما تاكله البهائم وان لم يكن لها ملك اخرج البيهقي بسنده عن حذيفة بن اسيد يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال يوكل الموكل على النطفة بعد ما يستقر في الرحم باربعين او خمس واربعين ليلة فيقول اي رب ماذا الشقي او سعيد فيقول الله عز وجل فيكتبان ثم يقول اي رب اذكر ام انثى فيقول الله عز وجل فيكتبان ويكتب عمله واجله ورزقه واثره ثم ترفع الصحف فلا يزاد فيها ولا ينقص وفي الباب روايات مطولة ومختصرة وعن ابن مسعود قال قالت ام حبيبة اللهم امتعني بزوجي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبابي ابي سفيان وباخي معاوية فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم قد دعوت الله لآجال معلومة وارزاق مقسومة وآثار مبلوغة لا يعجل شيء منها قبل حلها ولا يؤخر منها بعد حلها فلو

الله ان يماتيك ارسالها فان لعندك اويماتيك من حلال لما وحلال القبر كان حرا او لكان أفضل اخرجه البيهقي اسناده وعنه رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يستطيل احد مشكور رزقه فان جبريل عليه السلام القى في روعي ان احدا مسكون ثم يخرج من الدنيا حتى يستكمل رزقه فاتقوا الله ايها الناس واجملوا في الطلب رواه ايضا جابر بن عبد الله وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم

ذكر القول في الايمان

قال الله عز وجل انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون الذين يقيمون الصلوة ومما رزقناهم ينفقون اولئك هم المؤمنون حقا فاخبر ان المؤمنين هم الذين جمعوا هذه الاعمال التي بعضها يقع بالقلب وبعضها باللسان وبعضها بهما وسائر البدن وبعضها بهما او باحدهما وبالمال وفيما ذكره الله من هذه الاعمال سنبه على ما لم يذكره واخبر بزيادة ايمانهم بتلاوة اياته عليهم وفي كل ذلك دلالة على ان هذه الاعمال وما نبه بها عليه من جوامع الايمان وان الايمان يزيد واذا قبل الزيادة قبل النقصان وبهذه الاية وما في معناها من الكتاب والسنة ذهب اكثر اصحاب الحديث وقالوا ان اسم الايمان يجمع هذه الطاعات فرضها ونفلها وانها على ثلاثة اقسام قسم يكفر بتركه وهو اعتقاد ما يجب اعتقاده والاقرار بما اعتقده وقسم يفسق بتركه ولا يكفر به اذا لم يجحده وهو مفروض من الطاعات كالصلوة والزكوة والصيام والحج واجتناب المحارم وقسم يكون بتركه مخطئا للافضل غير فاسق ولا كافر وهو ما يكون من العبادات تطوعا واختلفوا في كيفية تسمية جميع ذلك ايمانا فمنهم من قال جميع ذلك ايمان بالله تبارك وتعالى وبرسوله صلى الله عليه وسلم لان الايمان في اللغة هو التصديق وكل طاعة تصديق لان احدا لا يطيع من لا يثبته ولا يثبت امره ومنهم من قال الاعتقاد والاقرار ايمان بالله وبرسوله ثم سائر الطاعات ايمان لله ولرسوله فيكون التصديق بالله اثباته والاعتراف بوجوده والتصديق له قبول شرائعه واتباع فرائضه على انها صواب وحكمة وعدل وكذلك التصديق للنبي

صلى الله عليه وسلم والتصديق له وقد ذكرنا بيانه ودليله البيهقي في كتاب الايمان وفي كتاب الجامع
ونحن نذكر ههنا طرفا من ذلك عن ابن عباس قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم الذين ماتوا وهم يصلون
الى بيت المقدس فانزل الله عز وجل وما كان الله ليضيع ايمانكم ورواه ايضا البراء بن عازب اتم منه
اخرجه البيهقي في هذا دلالة على انه سمى صلاتهم الى بيت المقدس ايمانا واذا ثبت ذلك في الصلوة ثبت
ذلك في سائر الطاعات وقد سمى رسول الله صلى الله عليه وسلم الطهور ايمانا فقال في حديث ابي مالك
الاشعري الطهور شطر الايمان وسمى في حديث عبد القيس كلمتي الشهادة واقام الصلوة وايتاء الزكوة
وصوم رمضان وحج البيت واعطاء الخمس ايمانا وهذا الحديث رواه البيهقي بسنده وهو في السنن ايضا
وسمى شعب الايمان كلها ايمانا في حديث ابي هريرة بلفظ الايمان بضع وستون شعبة الحديث
رواه البيهقي باسناده وعن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل اي المؤمنين اكمل
ايمانا قال رجل يجاهد في سبيل الله بنفسه وماله ورجل يعبد الله في شعب من الشعاب وقد كفى الناس شره
وفي حديث ابي هريرة يرفعه اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا قال البيهقي اراد به والله اعلم من اكملهم
ايمانا من جمع بينه وبين سائر ما ورد في هذا المعنى وهذا لفظ شائع في كلام العرب يقولون اكمل و
افضل مرادهم من اكمل ومن افضل وفي حديث ابي امامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من احب
لله وابغض لله واعطى لله ومنع لله فقد استكمل الايمان وزاد في رواية ونكح لله وفي حديث ابي سعيد
الخدري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من رأى منكم منكرا فان استطاع ان يغيره
بيده فليفعل فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان وفي حديث
انس يرفعه يخرج من النار من قال لا اله الا الله وفي قلبه من الايمان ما يزن برة ورواه ابو سعيد
الخدري ايضا مرفوعا وقال من كان في قلبه مثقال حبة خردل من ايمان روى هذه الاخبار البيهقي
باسانيده والاحاديث في تسمية شرائع الاسلام ايمانا وان الايمان والاسلام عبارتان عن دين واحد
اذا كان الاسلام حقيقة ولم يكن بمعنى الاستسلام وان الايمان يزيد وينقص سوى ما ذكرنا كثيرة
وفيما اشرنا اليه ههنا كفاية وقد روينا في ذلك عن الخلفاء الراشدين ثم عن ابن رواحة ومعاذ
بن جبل وابن مسعود وعمار وابي الدرداء وابن عباس وابي هريرة وعثمان بن حنيف وعمير
بن حبيب وجندب وعقبة بن عامر رضي الله عنهم ثم من التابعين واتباعهم عن جماعة يكثر

تعدادهم وهو قول فقهاء الامصار رحمهم الله تعالى مالك بن انس والاوزاعي وسفيان وحماد
والشافعي واحمد واسحق الحنظلي وغيرهم من اهل الحديث ورويناه عن ابي يوسف القاضي وكل ذلك
مذكور في كتاب الايمان للبيهقي رح وعن علي كرم الله وجهه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الايمان قول باللسان وعمل بالاركان ومعرفة بالقلب رواه البيهقي بسنده ثم اسند عن الشافعي انه
قال الايمان قول وعمل يزيد وينقص قال البيهقي واما الاستثناء في الايمان فقد كان يستثني جماعة
من الصحابة والتابعين وانما يرجع استثناؤهم الى كمال الايمان والى لقائهم على ايمانهم في ثاني
الحال فاما اصل الايمان فكانوا لا يشكون في وجوده في الحال فان تغير حال الانسان في الايمان لم يمنع كونه
مؤمنا في الحال قبل التغير والله اعلم وسأل رجل الحسن البصري عن الايمان فقال الايمان ايمانان
فان كنت تسألني عن الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله والجنة والنار والبعث والحساب فانا
مؤمن وان كنت تسألني عن قول الله عز وجل انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم
واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون الذين يقيمون الصلوة ومما رزقناهم
ينفقون اولئك هم المؤمنون حقا فوالله ما ادري امنهم انا ام لا فلم يتوقف الحسن في اصل ايمانه
في الحال وانما توقف في كماله الذي وعد الله عز وجل اهله الجنة بقوله لهم درجات عند ربهم ومغفرة
ورزق كريم قال الثوري نحن خالفنا المرجئة في ثلث نحن نقول الايمان قول وعمل وهم يقولون الايمان
قول بلا عمل ونحن نقول يزيد وينقص وهم يقولون لا يزيد ولا ينقص ونحن نقول اهل القبلة عندنا
مؤمنون واما عند الله فالله اعلم وهم يقولون نحن عند الله مؤمنون قال البيهقي يعني سفيان الثوري
ان غيرهم من اهل السنة انهم لا يقطعون بكونهم مؤمنين عند الله يعني في ثاني الحال لان الله تعالى يعلم الغيب
فهو عالم بما يصير اليه حال العبد ثم يموت عليه ونحن لا نعلمه فنكل الامر فيه الا الى عالمه خوفا من
سوء العاقبة ونستثني على هذا المعنى ونرجو من الله ان يثبتنا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الآخرة
والاحاديث التي وردت في جريان القلم بما هو كائن ورجوع كل انسان الى ما كتب له من الشقاوة والسعادة
وموته عليه مانعة من قطع القول بما يكون في العاقبة حاملة على الاستثناء وسل الخوف من تلك
الحالة والله يعصمنا من ذلك بفضله وسعة رحمته وعن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة وانه لمكتوب في الكتاب انه من اهل النار فاذا كان قبل موته تحول فعمل

بعمل اهل النار فمات فدخل النار وان الرجل ليعمل بعمل اهل النار وانه لمكتوب في الكتاب انه من اهل الجنة فاذا كان عند موته تحول فعمل بعمل اهل الجنة فمات فدخل الجنة اخرجه البيهقي بسنده وقال شواهد هذا الحديث كثيرة من حديث ابن مسعود وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم وفي حديث سهل بن سعد الساعدي يرفعه انما الاعمال بالخواتيم وفي حديث اسامة بن زيد عن النبي صلى الله عليه وسلم في صفة الجنة قالوا نحن المشمرون لها يا رسول الله قال قولوا ان شاء الله تعالى

ذكر القول في مرتكبي الكبائر

قال الله عز وجل ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء يعني ما دون الشرك بلا عقوبة وقد يعاقب بعضهم على ما اقترف من الذنوب ثم يعفو عنه ويدخله الجنة بايمانه لقوله انا لا نضيع اجر من احسن عملا وقوله ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه اجرا عظيما وعن عبادة بن الصامت قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مجلس فقال بايعوني على ان لا تشركوا بالله شيئا ولا تسرقوا ولا تزنوا وقرء عليهم الاية وقال فمن وفى منكم فاجره على الله ومن اصاب من ذلك شيئا فعوقب به فهو كفارة له ومن اصاب من ذلك شيئا فستره الله عليه فهو الى الله ان شاء غفر له وان شاء عذبه فبايعناه على ذلك وفي حديث عبادة بن الصامت في قصة المخدجي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خمس صلوات كتبهن الله على العباد فمن جاء بهن لم يضع منهن شيئا استخفافا بحقهن كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة ومن لم يات بهن فليس له عند الله عهد ان شاء عذبه وان شاء ادخله الجنة رواه البيهقي بسنده وعن جابر قال جاء رجل الى النبي صلعم فقال يا رسول الله ما الموجبتان قال من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة ومن مات يشرك بالله شيئا دخل النار وعن انس بن مالك يرفعه ثلث من اصل الايمان الكف عمن قال لا اله الا الله لا تكفره بذنب ولا تخرجه من الاسلام بعمل والجهاد ماض منذ بعثني الله عز وجل الى ان يقاتل اخر امتي الدجال لا يبطله جور جائر ولا عدل عادل والايمان بالاقدار اخرجها البيهقي باسانيده وقال ولهذه الاحاديث شواهد ذكرناها في كتاب الايمان وفي كتاب البعث والنشور وعلى هذا درج من مضى من الصحابة والتابعين وتباعهم رضي الله عنهم

من اهل السنة والجماعة وقال الشافعي في كتاب الوصية وجعل الآخرة دار قرار وجزاء بما عمل والا
من خير او شر ان لم يعفه بما اتى والى هذا ذهب فقهاء الامصار وقالوا في آيات الوعيد انها
جزاؤه وان شاء الله يعفو عن جزائه بما دون الشرك فعل وعن ابي مجلز في قوله ومن يقتل مؤمنا
متعمدا فجزاؤه جهنم قال هي جزاؤه فان شاء الله ان يتجاوز عن جزائه فعل وقرء رجل الآية المذكورة
عند محمد بن سيرين حتى ختمها فغضب محمد وقال اين انت عن هذه الآية ان الله لا يغفر ان يشرك به الآية
ثم قم فاخرج عني فاخرج وعن ابن عمر قال ما زلنا نمسك عن الاستغفار لاهل الكبائر حتى سمعنا من نبينا
صلى الله عليه وسلم يقول ان الله لا يغفر ان يشرك به الآية وانه قال ادخرت شفاعتي لاهل الكبائر من امتي
يوم القيامة قال فامسكنا عن كثير مما كان في انفسنا ونطقنا به ورجونا وعن عون بن عبد الله قال قال
لقمان لابنه يا بني ارج الله رجاء لا تامن فيه مكره وخف الله مخافة لا تيأس فيها من رحمته قال يا ابتاه
وكيف استطيع ذلك وانما لي قلب واحد قال المؤمن له قلبان قلب يرجو به وقلب يخاف به

ذكر القول في الشفاعة وبطلان قول من قال بتخليد المؤمنين في النار

قال الله عز وجل لنبيه صلم عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا وقال ولسوف يعطيك ربك فترضى وقال
وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا وعن انس بن
مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اول شفيع يوم القيامة وانا اكثر الانبياء تبعا يوم القيامة
ان من الانبياء لمن ياتي يوم القيامة ما معه مصدق غير واحد اخرجه البيهقي بسنده وفي حديث جابر بن
عبد الله يرفعه انا قائد المرسلين ولا فخر وانا خاتم النبيين ولا فخر وانا اول شافع ومشفع ولا فخر وعن انس
يرفعه ان لكل نبي دعوة قد دعا بها واني اختبأت دعوتي شفاعة لامتي اخرجهما البيهقي وبمعناه
روى ابي بن كعب وابو هريرة وعبد الرحمن بن ابي عقيل وغيرهم عن النبي صلم واسند عن انس عن النبي صلم
قال يجتمع المؤمنون يوم القيامة فيهتمون لذلك اليوم فيقولون لو استشفعنا على ربنا يريحنا من مكاننا هذا
فياتون آدم فيقولون يا آدم انت ابو الناس خلقك الله بيده واسجد لك ملائكته وعلمك اسماء كل شيء
فاشفع الى ربنا حتى يريحنا من مكاننا هذا فيقول لهم لست هناكم ويذكر لهم خطيئته التي اصاب ولكن ائتوا
نوحا اول رسول بعثه الله الى الارض فياتون نوحا فيقول لست هناكم ويذكر لهم خطيئة ولكن ائتوا ابراهيم

خليل الرحمن فياتون ابراهيم فيقول لهم لست هناكم ويذكر لهم خطاياه التي اصاب ولكن ايتوا موسى عبدا اتاه الله
التوراة وكلمه تكليما فياتون موسى فيقول لهم لست هناكم ويذكر خطيئته التي اصاب ولكن ايتوا عيسى روح الله
وكلمته فياتون عيسى فيقول لهم لست هناكم ولكن ايتوا محمدا عبدا غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر قال
رسول الله صلعم فياتوني فانطلق معهم فاستاذن على ربي فيؤذن لي فاذا رأيت ربي وقعت له ساجدا فيدعني
ما شاء الله ان يدعني ثم يقول لي يا محمد ارفع راسك سل تعطه واشفع تشفع واحمده بمحامد علمنيها ثم احد لهم
حدا فادخلهم الجنة ثم ارجع الثانية فاستاذن على ربي فيؤذن لي فاذا رأيت ربي وقعت له ساجدا
فيدعني ما شاء الله ان يدعني ثم يقول لي يا محمد ارفع راسك سل تعطه واشفع تشفع فاحمد ربي بمحامد
علمنيها ثم احد لهم حدا ثانيا فادخلهم الجنة ثم ارجع فاستاذن على ربي فيؤذن لي فاذا رأيت ربي عز وجل
وقعت له ساجدا فيدعني ما شاء الله ان يدعني ثم يقول لي يا محمد ارفع راسك وسل تعطه واشفع تشفع
فاحمد ربي عز وجل بمحامد علمنيها ثم احد لهم حدا ثالثا فادخلهم الجنة حتى ارجع فاقول يا رب ما بقي الا
من وجب عليه الخلود وحبسه القران اخرجه البيهقي بسنده وقال وروى حديث الشفاعة بطوله
ابو هريرة وغيره عن النبي صلعم وعن انس ان النبي صلعم قال يخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان في قلبه
من الخير ما يزن شعيرة ويخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن برة ويخرج من النار
من قال لا اله الا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن ذرة قال هشام ذرة وقال شعبة ذُرَة قال البيهقي
رواية هشام الدستوائي اصح وكذلك قاله سعيد بن ابي عروبة وعن عمران بن حصين عن النبي صلعم
قال يخرج من النار بشفاعة محمد فيدخلون الجنة يسمون الجهنميين رواه البيهقي واسند عن جابر بن عبد الله
قال سمعت باذني هاتين من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل يخرج قوما من النار فيدخلهم
الجنة ورواه حماد بن زيد عن عمرو بن دينار وزاد بالشفاعة وعن ابي سعيد قال قال رسول الله صلعم
اما اهل النار الذين هم اهلها فانهم لا يموتون فيها ولا يحيون ولكن اناسا تصيبهم النار بذنوبهم حتى
اذا كانوا فحما اذن في الشفاعة فجيئ بهم ضبائر ضبائر فبثوا على انهار الجنة ثم قيل يا اهل الجنة افيضوا عليهم
من الماء قال فينبتون نبات الحبة تكون في حميل السيل قال البيهقي وفي هذا الحديث بيان حال من يبقى
في النار ومن يخرج منها قلت وله حديث طويل في ذكر جسر جهنم وشفاعة اهل النار اخرجه البيهقي بسنده
وفيه هل بقي الا ارحم الراحمين فياخذ قبضة من النار قال فيخرج قوم قد عادوا حممة لم يعملوا لله عمل خير قط

فيطرحون في نهر في الجنة يقال له نهر الحياة فينبتون فيه كما تنبت الحبة في حميل السيل الحديث وعنه

رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج قوم من النار قد احترقوا فيدخلون الجنة

فينطلقون الى نهر يقال له الحياة فيغتسلون فيه فينصرفون كما ينصرف العود فيمكثون في الجنة حينا

فيقال لهم تشتهون شيئا فيقولون ان يرفع عنا هذا الاسم قال فيرفع عنهم رواه البيهقي وفي

حديث ابي هريرة في ذكر رؤية الله تعالى كذلك يجمع الله الناس فيقول من كان يعبد شيئا فليتبعه

قال فيتبع من كان يعبد الشمس الشمس ويتبع من كان يعبد القمر القمر ويتبع من كان يعبد الطواغيت الطواغيت

وتبقى هذه الامة وذكر الحديث وقال ويضرب جسر جهنم فاكون اول من يجيزه ودعوى الرسل يومئذ

اللهم سلم سلم وبه كلاليب مثل شوك السعدان هل رأيتم شوك السعدان قالوا نعم يا رسول الله

قال فانها مثل شوك السعدان غير انه لا يعلم قدر عظمها الا الله عز وجل قال فتخطف الناس باعمالهم

فمنهم الموبق بعمله ومنهم المخردل ثم ينجو حتى اذا فرغ الله من القضاء بين عباده واراد ان يخرج من

النار من اراد ان يخرج ممن كان يشهد ان لا اله الا الله امر الملائكة ان يخرجوهم قال فيعرفونهم

بعلامة آثار السجود فيخرجونهم قد امتحشوا فيصب عليهم من ماء يقال له ماء الحياة فينبتون نبات

الحبة في حميل السيل قال فيبقى رجل مقبل بوجهه على النار فيقول يا رب قد قشبني ريحها واحرقني

ذكاؤها فاصرف وجهي عن النار قال فلا يزال يدعو الله فيقول لعلي ان اعطيتك ذلك ان تسألني

غيره فيقول لا وعزتك لا اسألك غيره فيصرف وجهه عن النار ثم يقول بعد ذلك قربني الى باب

الجنة فيقول الله اوليس قد زعمت ان لا تسألني غيره ويلك يا ابن آدم ما اغدرك فلا يزال يدعو الحديث

الى قوله فيتمنى حتى تنقطع به الاماني فيقال له هذا لك ومثله معه قال ابو هريرة وذلك الرجل آخر

أهل الجنة دخولا الجنة قال وابو سعيد الخدري جالس مع ابي هريرة لا يغير عليه شيئا من حديثه

حتى انتهى الى قوله هذا لك ومثله معه فقال ابو سعيد سمعت رسول الله صلعم يقول هذا لك وعشرة

امثاله فقال ابو هريرة حفظت ومثله معه أخرجه البيهقي بطوله واسنده وفي حديث انس بن مالك

يرفعه يقول الله عز وجل اخرجوا من النار من ذكرني يوما او خافني في مقام وعنه يرفعه شفاعتي

لاهل الكبائر من امتي وروي نحوه مرفوعا عن مالك بن دينار وتلا هذه الآية ان تجتنبوا كبائر ما

تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما وعن ابن عمر يرفعه خيرت بين الشفاعة

وبين ان يدخل شطر امتي الجنة فاخترت الشفاعة لانها اعم واكفى اترونها للمؤمنين المتقين لا
ولكنها للمذنبين المتلوثين الخطائين روى هذه الاحاديث البيهقي باسانيده وسمع حذيفة بن اليمان
رجلا يقول اللهم اجعلني فيمن تصيبه شفاعة محمد صلعم فقال ان الله يغني المؤمنين عن شفاعة
محمد صلعم ولكن الشفاعة للمذنبين المؤمنين المسلمين وعن ابن عباس في قوله تعالى لا يشفعون الا
لمن ارتضى اي الذين ارتضاهم بشهادة ان لا اله الا الله وعن ابن مسعود في قوله تعالى وان منكم
الا واردها كان على ربك حتما مقضيا يرفعه يرد الناس النار ثم يصدون با عمالهم فاولهم
كلمع البرق ثم كمر الريح ثم كالراكب ثم كحضة الفرس ثم كالكوكب ثم كشد الرجال ثم كمشيهم وعنه قال
الصراط على جهنم وعن ابن عباس قال الورود الدخول واستشهد بقوله انتم لها واردون وبقوله
فاوردهم النار وبئس الورد المورود وعن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الورود الدخول
ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا رواها البيهقي وقال وقد ذكرناه في كتاب الجامع وفي
كتاب البعث مع سائر الروايات فيه انتهى قلت والكلام على معنى الورود يطول وقد حققناه في تفسيرنا
فتح البيان في مقاصد القران فارجع اليه

ذكر الايمان بما اخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من ملائكته وكتبه و رسله والبعث بعد الموت والحساب والميزان والجنة والنار وانهما مخلوقتان معدتان لاهلهما وبما اخبر عنه من حوضه ومن اشراط الساعة قبل قيامها

قال الله عز وجل امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون كل امن بالله وملائكته وكتبه ورسله وقال
زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن وقال الا يظن اولئك انهم مبعوثون ليوم عظيم يوم
يقوم الناس لرب العالمين وقال فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا وينقلب الى اهله
مسرورا واما من اوتي كتابه وراء ظهره فسوف يدعو ثبورا ويصلى سعيرا وقال ونضع الموازين القسط
ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا وقال والوزن يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون
ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم بما كانوا باياتنا يظلمون في الايات في مثل هذا كثيرة

وقال في الجنة أعدت للمتقين وقال في النار أعدت للكافرين والمعدة لا تكون إلا مخلوقة موجودة وقال
في الجنة عرضها السموات والأرض والمعدوم لا عرض له وقال في الحوض إنا أعطيناك الكوثر وقال
في أشراط الساعة يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في
إيمانها خيرا قل انتظروا إنا منتظرون وفي حديث عمر بن الخطاب في قصة جبريل عليه السلام ربعة
قال فمتى الساعة قال سبحان الله ما المسؤول عنها بأعلم بها من السائل إن شئت أنبأتك بأشراطها قال أجل
قال إذا رأيت العالة الحفاة العراة يتطاولون في البناء وكانوا ملوكا قال ما العالة الحفاة العراة
قال العريب قال وإذا رأيت الأمة تلد ربتها وربها فذلك من أشراط الساعة الحديث وفيه هذا جبريل
أتاكم يعلمكم دينكم واتبعه أخرجه البيهقي بطوله بإسناده وفي هذا الحديث تفسير الإيمان
هو صريح فيه بلفظ الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وتؤمن بالجنة والنار والميزان
وتؤمن بالبعث بعد الموت وتؤمن بالقدر خيره وشره قال فإذا فعلت هذا فأنا مؤمن قال نعم قال صدقت
وهذا هو التصديق وفسر الإسلام على أنه أمارة له وإن كان اسم صريحه يتناول الأمارة والأمارة يتناول
صريحه وهو لفظه صلى الله عليه وسلم الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وأن
تقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتحج البيت وتعتمر وتغتسل من الجنابة وتتم الوضوء وتصوم رمضان
قال فإن فعلت هذا فأنا مسلم قال نعم قال صدقت فهذا كما فصل بينهما وبين الإحسان وكان الإيمان
والإسلام إحسانا والإحسان الذي فسره بالإخلاص في العمل يكون إيمانا وهو قوله قال يا محمد ما الإحسان
قال أن تعمل لله كأنك تراه فإنك إن لا تكن تراه فإنه يراك قال فإذا فعلت هذا فأنا محسن قال نعم قال
صدقت وقال البيهقي قوله تلد الأمة ربتها وربها يريد به اتساع الإسلام وكثرة السبايا حتى يستولد
الناس الجواري فتلد الأمة من سيدها ابنة أو ابنا فيكون ولدها في معنى سيدها إذ هو ولد مولاها
وبعث النبي صلى الله عليه وسلم والتباع شريعته من أشراط الساعة يعني أنه ليس بينه وبين الساعة
نبي آخر ولا يعلم أحد متى يقوم الساعة إلا الله عز وجل وعن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله ويؤمنوا بي وبما جئت فإذا فعلوا ذلك عصموا مني
دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله عز وجل رواه البيهقي بسنده وتحقيق ما أنزله
الله تعالى على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم من القرآن ولم ينسخ رسمه في حياته أنه فيه في مصحفنا

يتجرى عليه زيادة ولا نقصان كما وعد الله بقوله انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وهو كما قال
وانه لكتاب عزيز لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه قال الحسن البصري حفظه الله من الشيطان
فلا يزيد فيه باطلا ولا ينقص منه حقا وفي حديث ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم
الناس يوم القيامة لرب العالمين حتى يغيب احدهم في رشحه الى انصاف اذنيه وعن عايشة قالت سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من نوقش الحساب هلك قلت يا رسول الله ان الله عز وجل يقول
فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال ذلك العرض وعنها رضي الله عنها انها
ذكرت النار فبكت فقال رسول الله صلعم ما يبكيك قالت ذكرت النار فبكيت فهل تذكرون اهليكم
يوم القيامة قال اما في ثلاثة مواطن فلا يذكر احد احدا عند الميزان حتى يعلم ايخف ميزانه ام يثقل
وعند الكتاب حتى يقال هاؤم اقرؤا كتابيه حتى يعلم اين يقع كتابه افي يمينه ام في شماله ام من وراء
ظهره وعند الصراط اذا وضع بين ظهراني جهنم وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
كلمتان خفيفتان على اللسان حبيبتان الى الرحمن ثقيلتان في الميزان سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم
وهذه الاحاديث اخرجها البيهقي بسنده وقال فالايمان بالميزان واجب عاذكرنا فكيفية الوزن فقد
قيل توضع صحف الحسنات في احدى كفتي الميزان وصحف السيئات في الكفة الاخرى فقد ورد في
بعض الاخبار ما يدل عليه وقد يجوز ان يحدث الله تعالى اجساما مقدرة بعدد الحسنات والسيئات
بحيث يتميز احدهما من الاخرى ثم توزن كما توزن الاجسام والله اعلم وما ورد به خبر الصادق
نؤمن به ونحمله على وجه صحيح وعن ابي هريرة يرفعه يقول الله عز وجل اعددت لعبادي الصالحين ما لا
عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ثم قرء فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما
كانوا يعملون وعن انس قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فذكر الحديث الى ان قال
والذي نفس محمد بيده لو رأيتم ما رأيت لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا قالوا يا رسول الله وما رايت قال
رأيت الجنة والنار وعن ابن عمر يرفعه ان احدكم اذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي ان كان
من اهل الجنة فمن اهل الجنة وان كان من اهل النار فمن اهل النار يقال هذا مقعدك حتى يبعثك الله
اليه يوم القيامة وعن انس يرفعه قال لما عرج بي الى السماء اتيت على نهر حافتاه قباب اللؤلؤ المجوف فقلت
ما هذا يا جبريل فقال هذا الكوثر الذي اعطاك ربك فاهوى الملك بيده فاستخرج من طينه مسكا

اذ فرد في حديث ابي هريرة يرفعه لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فاذا طلعت ورآها
الناس آمنوا اجمعون وذلك حين لا ينفع نفسا ايمانها الآية وعنه قال قال رسول الله صلعم ثلاث اذا خرجن
لا ينفع نفسا ايمانها الآية طلوع الشمس من مغربها والدجال ودابة الارض وعن عبد الله بن عمرو قال قال
رسول الله صلعم يخرج الدجال في امتي فيمكث فيهم اربعين لا ادري اربعين يوما او اربعين شهرا او
اربعين عاما فيبعث الله عيسى بن مريم عليهما السلام كانه عروة بن مسعود الثقفي فيطلبه فيهلكه
ثم يلبث الناس بعده سبع سنين ليس بين اثنين عداوة ثم يرسل الله ريحا باردة من قبل الشام فلا
يبقى احد في قلبه مثقال ذرة من ايمان الا قبضته حتى لو ان احدكم كان في كبد جبل لدخلت عليه
قال سمعتها من رسول الله صلعم ويبقى شرار الناس في خفة الطير واحلام السباع لا يعرفون معروفا
ولا ينكرون منكرا الحديث بطوله وعن زينب زوج النبي صلعم قالت استيقظ النبي صلعم من نوم محمرا وجهه
وهو يقول لا اله الا الله ثلاث مرات ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم ياجوج وماجوج مثل
هذه وحلق حلقة باصبعيه قلت يا رسول الله انهلك وفينا الصالحون قال نعم اذا كثر الخبث روى
هذا كلها البيهقي باسناده وقال قد روينا في كتاب البعث قصة الدجال ونزول عيسى بن مريم وخروج
ياجوج وماجوج وهلاكهم وقيام الساعة من حديث النواس بن سمعان وغيره وفي حديث علي
كرم الله وجهه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو لم يبق من الدنيا الا يوم لطول الله ذلك
اليوم حتى يبعث رجلا من اهل بيتي يواطي اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي وزاد في رواية يملاها عدلا
كما ملئت جورا وقال ابن مسعود مضت الآيات غير اربع طلوع الشمس من مغربها والدجال والدابة
وياجوج وماجوج وبها تختم الاعمال ثم قرء يوم ياتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت
من قبل يعني الآيات الكبار وفي حديث ابي هريرة يرفعه يقول الله عز وجل كذبني ابن آدم ولم ينبغ له
ان يكذبني وشتمني ابن آدم ولم ينبغ له ان يشتمني فاما تكذيبه اياي فقوله لن يعيدني كما بدأني وليس
اول الخلق باهون علي من اعادته واما شتمه اياي فقوله اتخذ الله ولدا وانا الاحد الصمد الذي لم يلد
ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وفي حديث ابي رزين العقيلي قال قلت يا رسول الله كيف يحيي الله الموتى
وما آية ذلك في خلقه قال اما مررت بواد اهلك محلا ثم مررت به يهتز خضرا ثم مررت به محلا
ثم مررت به يهتز خضرا قال بلى قال كذلك يحيي الله الموتى وذلك آيته في خلقه رواها البيهقي بسنده

وقد ورد ذلك في كتاب الله عز وجل قال تعالى وترى الارض هامدة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت وانبتت من كل زوج بهيج ذلك بان الله هو الحق وانه يحيي الموتى وانه على كل شيء قدير وآيات القرآن في الاعادة كثيرة لا يحتملها هذا المقام وقد جمعنا في كتاب حجج الكرامة كل ما ورد في اشراط الساعة واماراتها من الكتاب والسنة ثم لخصنا ذلك في الرسالة المسماة بالاذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة وهما فردان في بابهما خطيبان في محرابهما ان شئت ان تلم بهما كلها وتطلع عليها بقلها وجلها فعليك بهما تجدهما ان شاء الله تعالى لا يغادران شيئا ٭ ٭ ٭ ٭

ذكر الايمان بعذاب القبر نعوذ بالله منه ومن عذاب النار

قال الله عز وجل ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون وما بعدها من الآية قال مجاهد ذلك عند الموت وقال في الكفار ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة يضربون وجوههم وادبارهم وذوقوا عذاب الحريق اي ويقولون لهم هذا ضربا اياهم انهم يقدمون على عذاب حريق وقال ولو ترى اذ الظالمون في غمرات الموت والملائكة باسطوا ايديهم اخرجوا انفسكم اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن آياته تستكبرون فدلت الآيتان على ان الكفار يعنف عليهم في نزع ارواحهم وانهم يجزون بما هم قادمون عليه من عذاب الهون خلاف المؤمنين الذين يؤمنون ويبشرون بالجنة التي كانوا يوعدون وقال في آل فرعون النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون اشد العذاب وقال يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الآخرة ويضل الله الظالمين وعن البراء بن عازب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المؤمن اذا شهد ان لا اله الا الله وعرف محمدا في قبره فذلك قول الله عز وجل يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت الآية وفي رواية اخرى عنه بلفظ ان المسلم اذا سئل في القبر فشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فذلك قول الله يثبت الله الذين آمنوا الحديث وفي خبر ابي هريرة يرفعه ان الميت اذا وضع في قبره انه ليسمع خفق نعالهم حين يولون فان كان مؤمنا كانت الصلاة عند راسه وكان الصيام عن يمينه وكانت الزكوة عن يساره وكان فعل الخيرات من الصدقة والصلة والمعروف والاحسان الى الناس عند رجليه فيؤتى

من قبل رأسه فتقول الصلاة ما قبلي مدخل ثم يؤتى عن يمينه فيقول الصيام ما قبلي مدخل ثم يؤتى عن يساره فيقول الزكاة ما قبلي مدخل ثم يؤتى من قبل رجليه فيقول فعل الخيرات من الصدقة والصلة والمعروف والاحسان الى الناس ما قبلي مدخل فيقال له اجلس فيجلس قد مثلت له الشمس قد دنت للغروب فيقال له هذا الرجل ماذا تقول فيه فيقول دعوني اصلي فيقولون انك ستفعل فاخبرنا عما نسألك عنه قال عما تسألوني فالوا ماذا تقول في هذا الرجل الذي فيكم وماذا تشهد عليه فيقول اشهد انه رسول الله وانه جاء بالحق من عند الله فيقال له على ذلك حييت وعلى ذلك مت وعلى ذلك تبعث ان شاء الله تعالى ثم يفتح له باب من ابواب الجنة فيقال انظر الى مقعدك منها وما اعد الله عز وجل لك فيها فيزداد غبطة وسرورا ثم يفسح له في قبره سبعون ذراعا وينور له ويعاد الجسد كما بدئ ويجعل نسمه من النسم الطيب وهي طائر تعلق في شجر الجنة قال محمد وسمعت عمر بن الحكم بن ثوبان قال فينام نومة العروس لا يوقظه الا احب اهله اليه حتى يبعثه الله ثم عاد الى حديث ابي هريرة قال وهو قول الله عز وجل يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة وان كان كافرا اتي من قبل رأسه فلا يوجد شيء ثم اتي عن يمينه فلم يوجد شيء ثم اتي عن يساره فلم يوجد شيء ثم اتي من قبل رجليه فلم يوجد شيء فيقال له اجلس فيجلس خائفا مرعوبا فيقال له ارايتك هذا الرجل الذي كان فيكم اي رجل هو وماذا تقول فيه وماذا تشهد به عليه فيقول اي رجل فيقال الذي كان فيكم فلا يهتدي لاسمه حتى يقال له محمد فيقول ما ادري سمعت الناس يقولون شيئا فقلت كما قال الناس فيقال له على ذلك حييت وعلى ذلك مت وعلى ذلك تبعث ان شاء الله تعالى ثم يفتح له باب من ابواب النار فيقال له ذلك مقعدك من النار وما اعد الله لك فيها فيزداد حسرة وثبورا ثم يفتح له باب من ابواب الجنة فيقال له ذلك كان مقعدك من الجنة وما اعد الله لك فيها لو اطعته فيزداد حسرة وثبورا ثم يضيق عليه قبره حتى تختلف اضلاعه قال ابو هريرة فذلك قول الله عز وجل فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة اعمى رواه البيهقي واسناده وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عمر كيف انت اذا كنت في اربع من الارض في ذراعين من ذراعين رايت منكرا ونكيرا قال يا رسول الله وما منكر ونكير قال فتانا القبر اصواتهما كالرعد القاصف وابصارهما كالبرق الخاطف يطآن في اشعارهما معهما مرزبة لو اجتمع عليها اهل منى ما استطاعوا رفعها وهي اهون عليهما من عصاي هذه

واستفيانك ان تعاييت او تلوثت ضربا لكبها ضربة تصير بها رمادا قال يا رسول الله واني على حالتي
هذه قال نعم قال ارجوان اكفيكهما اخرجه البيهقي بسنده وقال غريب بهذا الاسناد وتفرد به مفضل
هذا وقد روينا من وجه اخر عن ابن عباس ومن وجه اخر صحيح عن عطاء بن يسار عن النبي صلعم
مرسلا في قصة عمر قال ثلاثة اذرع وشبر والمزيد كالمزيدة وروينا في حديث البراء بن عازب
عن النبي صلى الله عليه وسلم في قصة عذاب القبر قال فتعاد روحه في جسده فيأتيه ملكان قال
البيهقي واعادة الروح في جزء واحد وسؤال جزء واحد وتعذيب جزء واحد مما يجوز في العقل
فليس في تفريق الاجزاء استحالة وردت بها الاخبار في عذاب القبر وهو كما شاء الله ولمن شاء الله
والى ما شاء الله نعوذ بالله من عذاب الله والاخبار في عذاب القبر كثيرة وقد افردنا لها كتابا
مشتملا على ما ورد فيه من الكتاب والسنة والاثار وقد استعاذ منه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وامر امته بالاستعاذة منه انتهى قلت ولي شرح بسيط الابيات لتثبيت فيه بيان ما ورد في هذا
الباب وللسيوطي كتاب سماه شرح الصدور في احوال الموتى في القبور اشتمل على احوال كثيرة وحكايا
ثابتة في عذاب القبر وماجريات الاموات في الاجداث ولا بد لمن يؤمن بالله ورسوله واليوم الاخر
ان يعتني بمطالعة هذه الكتب وما فيها من القران والاخبار ويتحظ بها ولكن اري الناس عالمهم
جاهلهم مشتغلين بالدنيا وزخارفها وحطامها غافلين بل معرضين عن رفع الراس وميل
النظر الى الاخرة وامورها وعواقبها فهم كالابل المائة لا تكاد تجد فيها راحلة فاياك ان تغترنهم
فيه من شغل غير الكتاب والسنة وطلب العلو والجاه في الخلق بما لم يعطوا من العلم والفهم ربطر
الحق وغمط الناس وعليك بما قال ربك في كتابه العزيز قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون هذا
وعن عايشة رضي الله عنها ان يهودية دخلت عليها فذكرت عذاب القبر فقالت لها اعاذك الله
من عذاب القبر قالت عايشة فسألت النبي صلى الله عليه وسلم من عذاب القبر فقال عذاب القبر
حق قالت فما سمعته يصلي صلوة بعد الا تعوذ فيها من عذاب القبر وعن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا فرغ احدكم من صلوته فليدع باربع ثم ليدع بعد بما شاء اللهم اني اعوذ
بك من عذاب جهنم وعذاب القبر وفتنة المحيا والممات وفتنة المسيح الدجال وعن ابن عباس ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم هذا الدعاء كما يعلمهم السورة من القران يقول

قوله اللهم اني اعوذ بك من عذاب جهنم واعوذ بك من عذاب القبر واعوذ بك من فتنة المسيح الدجال واعوذ بك من فتنة المحيا والممات روى هذه الاحاديث الثلثة البيهقي قال الشافعي ان عذاب القبر ومسائلة اهل القبور حق والبعث والحساب والجنة والنار وغير ذلك مما جاءت به السنن وظهرت عليه السنة العلماء واتباعهم من بلاد المسلمين حق انتهى قلت نعم ذلك كله حق ودين قال جمهور اهل السنة ولا اعلم في ذلك خلافا لاحد منهم ما عدا اهل البدعة الذين لا اعتداد بخلافهم في شرائع الاسلام الواردة بها الكتاب ولكن الذي يهمنا اهل الهوى وقلة اعتناء المسلمين بل عدم توجههم الى حفظ امثال تلك المسائل والاعراض عن الدين وتمام اهتمامهم بالموبقات وتشبثهم بالمهلكات كان احكام الدين وشرائع الاخرة صارت شريعة منسوخة ولم تكن نزل بها الكتاب والسنة قط شعر

كان لم تكن بين الحجون الى الصفا انيس ولم يسمر بمكة سامر

ذكر الاعتصام بالسنة واجتناب البدعة

قال الله عز وجل لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم يتلو عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين وقال فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول قال الشافعي سمعت بعض من ارضى من اهل العلم بالقران يقول الحكمة سنة رسول الله صلعم وقال البيهقي روينا عن الحسن البصري وقتادة ويحيى بن ابي كثير وقوله ان تنازعتم قال الشافعي يعني ان اختلفتم فردوه الى ما قال الله والرسول قال ميمون بن مهران في هذه الآية الرد الى الله الرد الى كتابه والرد الى الرسول اذا قبض الرد الى سنته وفي حديث ابن عباس يرفعه ايها الناس اني قد تركت فيكم ما ان اعتصمتم به فلن تضلوا ابدا كتاب الله وسنة نبيه رواه البيهقي بطوله باسناده وعن ابي رافع عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا الفين احدكم متكئا على اريكته ياتيه الامر من امري مما امرت به او نهيت عنه فيقول ما ادري ما وجدنا في كتاب الله اتبعناه رواه البيهقي باسناده قلت هذا قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسنة الى القران فكيف بتركها برمتها لاجل اراء الرجال واوهام الاحبار وقد اصبحت اكثرهم بل اكثرهم ياتيه الامر من امور السنة الصحيحة المحكمة الصريحة الناسخة او نص من نصوص الكتاب لما طرق الحق والصوا

فيقول ما ادري ما وجدناه في فقه ابي حنيفة او الشافعي او مالك او احمد اتبعناه ويترك قول الرسول
المعصوم بقول احد من امته وهذا كثير في فقهاء زماننا واين من يعتصم بالحديث ويتمسك بالقرآن
في هذا الزمان وانى له التناوش من مكان بعيد الا من رحمه الله تعالى وقليل ما هم وقليل من
عبادي الشكور وعن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احدث في امرنا هذا ما
ليس منه فهو رد وفي حديث جابر بن عبد الله يرفعه ان أصدق الحديث كتاب الله واحسن الهدي
هدي محمد وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار وفي
حديث العرباض بن سارية يرفعه فانه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة
الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان كل بدعة ضلالة
وعن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من دعا الى هدى كان له من الاجر مثل اجور
من اتبعه لا ينقص ذلك من اجورهم شيئا ومن دعا الى ضلالة كان عليه من الاثم مثل اثام
من اتبعه لا ينقص ذلك من اثامهم شيئا وفي حديث جرير بن عبد الله يرفعه من سن في
الاسلام سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها لا ينقص من اجورهم شيء ومن سن في الاسلام
سنة سيئة فله وزرها ووزر من عمل بها من غير ان ينقص من اوزارهم شيء هذه الاحاديث رواها
البيهقي باسانيده واصلها في الصحاح والسنن وفي معناها اخبار كثيرة طيبة لا يحتملها المقام وفي هذا
دليل على وجوب الاتباع وترك البدع وكونها ضلالة وفي النار على الاطلاق ولم يشم هذا الاطلاق
رائحة التقييد في شيء من الاحاديث فكانت تلك الكليات عامة في جميع انواعها واقسامها وان ذهب
اليه ذاهب من المتقدمين او المتأخرين فان هذه الادلة ترد ما ذهبوا اليه من قسمتها الى الحسنة
والسيئة والمحرمة والمستحبة وغير ذلك فان كلام الرسول صلى الله عليه وسلم لا يدفعه كلام احد من
الناس ومن ذلك الذي يقول البدعة اقسام ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل بدعة ضلالة
نعم هذه مسئلة فيها خلاف بين النبي صلى الله عليه وسلم وفقهاء الرأي من اي مذهب كانوا وانما اجتمعوا
بانوا فسبحان الله وبحمده قال الامام الرباني والمجتهد المطلق اليماني شيخنا القاضي العلامة محمد بن علي الشوكاني
رضي الله عنه في شرحه للمنتقى تحت حديث من ليس عليه امرنا فهو رد انه هذا الحديث من قواعد الدين
لانه يندرج تحته من الاحكام ما لا يأتي عليه الحصر وما اصرحه وادله على ابطال ما فعله الفقهاء من تقسيم

البدعة الى اقسام وتخصيص اردئ بعضها بالتخصيص من عقل ولا نقل فعليك اذا سمعت من يقول هذه
بدعة حسنة بالقيام في مقام المنع مسندا له بهذه الكلية وما يشابهها من نحو قوله صلى الله عليه وسلم كل بدعة ضلالة
طالبا لدليل تخصيص تلك البدعة التي وقع النزاع في شأنها بعد الاتفاق على انها بدعة فان جاءك
به قبلته وان كاع كنت قد القمته حجرا واسترحت من المجادلة ومن مواطن الاستدلال بهذا الحديث
كل فعل او ترك وقع الاتفاق بينك وبين خصمك على انه ليس من امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وخالفك في اقتضائه البطلان او الفساد متمسكا بما تقرر في الاصول من انه لا يقتضي ذلك الا عدم امر
يؤثر عدمه في العدم كالشرط او وجود امر يؤثر وجوده في العدم كالمانع فعليك منع هذا التخصيص الذي
لا دليل عليه الا مجرد الاصطلاح مسندا لهذا المنع بما في حديث الباب من العموم المحيط بكل فرد من افراد
الامور التي ليست من ذلك القبيل قائلا هذا امر ليس من امرنا فهو رد وكل رد باطل فهذا
باطل فالصلاة مثلا التي ترك فيها ما كان يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم وفعل فيها ما كان يتركه
ليست من امره فتكون باطلة بنفس هذا الدليل سواء كان ذلك الامر المفعول او المتروك مانعا باصطلاح
اهل الاصول او شرطا او غيرهما فليكن مثل هذا على ذكر منك قال في الفتح وهذا الحديث معدود من
اصول الاسلام وقاعدة من قواعده فان معناه من اخترع في الدين ما لا يشهد له اصل من اصوله
فلا يلتفت اليه وقال النووي هذا الحديث مما ينبغي حفظه واستعماله في ابطال المنكرات واشاعة الاستدلال
به كذلك وقال الطوفي هذا الحديث يصلح ان يسمى نصف ادلة الشرع لان الدليل يتركب من مقدمتين
والمطلوب بالدليل اما اثبات الحكم او نفيه وهذا الحديث مقدمة كبرى في اثبات كل حكم شرعي
ونفيه لان منطوقه مقدمة كلية مثل ان يقال في الوضوء بماء نجس هذا ليس من امر الشرع وكل ما كان
كذلك فهو مردود فهذا العمل مردود فالمقدمة الثانية ثابتة بهذا الدليل وانما يقع النزاع في الاولى
ومفهومه ان من عمل عملا عليه امر الشرع فهو صحيح فلو اتفق ان يوجد حديث يكون مقدمة اولى في
اثبات كل حكم شرعي ونفيه لاستقل الحديثان بجميع ادلة الشرع لكن هذا الثاني لا يوجد فاذن حديث
الباب نصف ادلة الشرع انتهى كلام شرح المنتقى حرره مؤلفه عفا عنه الجبار قال ابن مسعود اتبعوا
ولا تبتدعوا فقد كفيتم وقال البيهقي واذا لزم اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما سن وكان لم يوجد فرضا
وانما ذلك لا سبيل الى اتباع سنته الا بعد معرفتها ولا سبيل الى معرفتها الا بقول خبر الصادق عنه لزم قبوله

ليكننا متابعته ولذلك امر بتعليمها والدعاء اليها انتهى وقد شهدت التجربة بانها لا تخلو فرقة من فرق الاسلام المفترقة على ثلاث وسبعين فرقة من بدعة في اصولها او فروعها ما خلا اهل الحديث الذين هم على ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه وهم اصحاب الكتب الامهات الست الصحاح والسنن ومن تحا نحوهم من سلف الامة وخلفها وحل احد وهم من حزب الارض عجمها واما من اغتر بحكاية الاجماعات ووثق بالقياسات المصادمة للكتاب والسنة وابتدع بدعة لا يرضاها الله ورسوله وصار امعة تذروه رياح الآراء وتهوي به في مكان سحيق الاهواء فهو من حالة الاتباع وشأن الاهتداء بهديه صلى الله عليه وسلم بمكان بعيد اللهم احشرنا في زمرة اصحاب الحديث وجنبنا عن كل محدث خبيث وبالله التوفيق

ذكر النهي عن مجالسة اهل البدع ومكالمتهم

عن عمر بن الخطاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تجالسوا اهل القدر ولا تفاتحوهم وعن ابن عمر يرفعه القدرية مجوس هذه الامة ان مرضوا فلا تعودوهم وان ماتوا فلا تشهدوهم وروي من وجه آخر عنه موقوفا عليه وروي عن حذيفة وجابر وابي هريرة مرفوعا قال البيهقي وانما سموا قدرية لانهم اثبتوا القدر لانفسهم ونفوه عن الله سبحانه وتعالى ونفوا عنه خلق افعالهم واثبتوه لانفسهم فصاروا باضافة بعض الخلق اليه دون بعض مضاهيين للمجوس في قولهم بالاصلين النور والظلمة وان الخير من فعل النور والشر من فعل الظلمة وعن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بعث الله نبيا الا وفي امته قدرية ومرجئة يشوشون عليه امر امته الا وان الله قد لعن القدرية والمرجئة على لسان سبعين نبيا روى هذه الاحاديث كلها البيهقي باسناده وقال روي هذا المعنى الحديث الاخير عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ايضا بنحو من معناه وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صنفان من امتي ليس لهم في الاسلام نصيب المرجئة والقدرية قال ابو عمر سألت وكيعا عن المرجئة فقال الذين يقولون الايمان قول رواه البيهقي بسنده وقال هذا يعد في افراد نزار بن حيان عن عكرمة وقد اخرجه ابو عيسى الترمذي في كتابه انتهى قلت ومن هنا عد الشيخ القدوة عبد القادر الجيلاني قدس سره في كتابه الغنية الحنفية من المرجئة وكذا غيره في غيره لانهم قائلون بذلك القول ولا يدخل عندهم العمل في الايمان كما ذهب اليه بعضهم مقتديا باهل الحديث

والصوفية السابعة في هذا العصر المسماة بالبيهقية المسلمة في العلانية والمتصوفة في السر وكل الصوفية
هذا الزمان من هؤلاء من مذهب القدرية ثم قال البيهقي ورواه أيضا يحيى الترمذي عن محمد بن رافع عن محمد
بن بشر عن سلام بن أبي عمرة عن عكرمة وقال أبو قلابة لا تجالسوا أهل الأهواء فإني لا آمن أن يغمسوكم
في ضلالتهم أو يلبسوا عليكم بعض ما تعرفون وعن الشافعي قال المراء في العلم يقسي القلب ويورث الضغائن
وعنه قال لئن يلقى الله العبد بكل ذنب ما خلا الشرك خير من أن يلقاه بشيء من الهوى

ذكر ما على الوالي من مراعاة أمر الرعية

عن أبي المليح أن عبيد الله بن زياد عاد معقل بن يسار في مرضه فقال له معقل إني محدثك بحديث
لولا أني في الموت لم أحدثك به سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من أمير يلي أمر المسلمين ثم لا يجهد
لهم ولا ينصح لهم إلا لم يدخل معهم الجنة وعن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ألا كلكم راع وكلكم
مسئول عن رعيته فالأمير الذي على الناس راع عليهم وهو مسئول عنهم والرجل راع على أهل بيته
وهو مسئول عنهم وامرأة الرجل راعية على بيت بعلها وولدها وهي مسئولة عنهم وعبد الرجل
راع على مال سيده وهو مسئول عنه فكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته وروى شهر بن حوشب عن
أبي أمامة يرفعه أوصي الخليفة من بعدي بتقوى الله وأوصيه بجماعة المسلمين أن يعظم كبيرهم ويرحم
صغيرهم ويوقر عالمهم وأن لا يضربهم فيذلهم ولا يوحشهم فيكفرهم وأن لا يخصيهم فينقطع وأن لا يغلق
بابه دونهم فيأكل قويهم ضعيفهم قال البيهقي وقد روي معنى هذا الحديث في أحاديث متفرقة قد ذكرناها
في غير هذا الموضع انتهى

ذكر طاعة الولاة ولزوم الجماعة وإنكار المنكر بلسانه وكراهيته
عليه والصبر على ما يصيبه من سلطانه

قال الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم قال ابن جريج نزلت هذه
الآية في عبد الله بن حذافة بن قيس بن عدي السهمي بعثه النبي صلى الله عليه وسلم في سرية فقال

ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم
وساءت مصيرا وفي حديث ابي هريرة اخرجه البيهقي بسنده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اطاعني فقد اطاع الله ومن يعصيني فقد عصى الله ومن يطع الامير فقد اطاعني ومن يعص
الامير فقد عصاني وعن عبدالله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال السمع والطاعة على
المرء المسلم فيما احب وكره ما لم يؤمر بمعصية فاذا امر بمعصية فلا سمع ولا طاعة وعن ام سلمة زوج
النبي صلى الله عليه وسلم قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيكون عليكم ائمة تعرفون منهم
وتنكرون فمن انكر بلسانه فقد برئ ومن كره بقلبه فقد سلم ولكن من رضي وتابع فقيل يا رسول الله
افلا نقتلهم وفي رواية اولا نقاتلهم قال لا ما صلوا وفي لفظ من انكر فقد برئ ومن كره فقد سلم
قال الحسن من انكر بلسانه فقد برئ وقد ذهب زمان هذا ومن كره بقلبه فقد جاء زمان هذا
وقال قتادة من انكر بقلبه وكره بقلبه وعن ام سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يستعمل
عليكم امراء بعدي تعرفون وتنكرون فمن كره فقد برئ ومن انكر فقد سلم ولكن من رضي وتابع
قالوا يا رسول الله الا نقاتلهم قال لا ما صلوا روى هذه الاحاديث الثلاثة البيهقي باسانيده وفي حديث
ابن مسعود يرفعه ما من نبي بعثه الله في امة قبلي الا كان له من امته حواريون واصحاب يأخذون
بسنته ويقتدون بهاثم تخلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون
فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن
وليس وراء ذلك من الايمان حبة خردل وعن ابن عباس يرويه مرفوعا من رأى من اميره
شيئا يكرهه فليصبر فانه ليس احد يفارق الجماعة شبرا فيموت الا مات ميتة جاهلية وقال زيد
بن ثابت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم نضر الله امرء سمع منا حديثا فحفظه حتى يبلغه غيره
فرب حامل فقه الى من هو افقه منه ورب حامل فقه ليس بفقيه ثلاث لا يغل عليهن قلب مسلم
اخلاص العمل لله ومناصحة ولاة الامر ولزوم الجماعة فان دعوتهم تحيط من ورائهم وهذه الاخبار
كلها مسندة عند البيهقي ولها شرح بسيط في كتب السنة ذكرت منها طرفا في اخر كتابي الروضة
الندية في شرح الدرر البهية

ذكر معرفة جمل ما كانت المؤمنون ان يعقلوه ويعملوه

ويعطون من انفسهم واموالهم ان يكفوا عنه بما حرم عليهم منه

قال الله جل ثناؤه اقيموا الصلوة واتوا الزكوة وقال فمن شهد منكم الشهر فليصمه وقال واتموا الحج والعمرة
لله وعلقه بالاستطاعة في آية اخرى وهي البلوغ بالزاد والراحلة وتخلية الطريق وامر بالجهاد
وحض عليه حتى يقوم به من فيه الكفاية في سائر آيه من كتابه العزيز وحرم الفواحش والربا
والقتل وقطيعة الرحم في غير موضع حدث عكرمة بن خالد ان طاوسا فقال جاء رجل الى ابن عمر
فقال يا ابا عبد الرحمن الا تغزو فقال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بني الاسلام
على خمس شهادة ان لا اله الا الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة والحج وصوم رمضان رواه
البيهقي بسنده وعن ابن الخصاصية يقول اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم لابايعه على الاسلام
فاشترط علي تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وتصلي الخمس وتصوم رمضان وتؤدي
الزكوة وتحج البيت وتجاهد في سبيل الله قال قلت يا رسول الله اما اثنتان فلا اطيقهما اما الزكوة
فما لي الا عشر ذود هن رسل اهلي وحمولتهم واما الجهاد فيزعمون انه من ولى فقد باء بغضب من
الله فاخاف اذا حضرني قتال كرهت وخشعت نفسي قال فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
يده ثم حركها ثم قال لا صدقة ولا جهاد فبم تدخل الجنة قال ثم قلت يا رسول الله انا ابايعك فبايعني عليهن
كلهن وعن ابي ايوب الانصاري ان رجلا قال يا رسول الله اخبرني بعمل يدخلني الجنة فقال القوم
ماله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوه وقال تعبد الله لا تشرك به شيئا وتقيم
الصلوة وتؤتي الزكوة وتصل الرحم ذرها قال كانه كان على راحلته قال ابو عمرو الشيباني اخبرني
صاحب هذه الدار واومأ بيده الى دار عبد الله قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم اي العمل احب الى
الله قال الصلوة لوقتها قلت ثم اي قال بر الوالدين قلت ثم اي قال الجهاد في سبيل الله قال حدثني بهن و
لو استزدته لزادني وعن انس قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكبائر فقال الاشراك
بالله وعقوق الوالدين وقتل النفس وشهادة الزور او قال قول الزور وعن ابي هريرة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اجتنبوا السبع الموبقات قيل يا رسول الله وما هن قال الشرك بالله
والسحر وقتل النفس التي حرم الله الا بالحق واكل الربا واكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف
المحصنات الغافلات المؤمنات وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

لا يسرق سارق وهو حين يسرقه مؤمن ولا يزني زان وهو حين يزني مؤمن ولا يشرب احدكم يعني الخمرة
وهو حين يشربها مؤمن والذي نفس محمد بيده لا ينتهب احدكم نهبة ذات شرف يرفع اليه المؤمنون
اعينهم فيها وهو حين ينتهبها مؤمن ولا يغل احدكم حين يغل وهو مؤمن فاياكم اياكم روى هذه
الاحاديث كلها البيهقي باسانيده وقال انما اراد والله اعلم ان هذه الافعال ليست من افعال من
يكون مؤمنا مستكمل الايمان وكان الزهري يقول من الله القول وعلى الرسول البلاغ وعلينا التسليم قال
ايضا كانوا يجرون الاحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما جاءت تعظيما لحرمات الله ولا
يعدون الذنوب شركا ولا كفرا وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع الا
اي شهر تعلمونه اعظم حرمة قالوا شهرنا هذا قال اي بلد تعلمونه اعظم حرمة قالوا بلدنا هذا قال
اتعلمون اي يوم اعظم حرمة قالوا يومنا هذا قال فان الله تعالى حرم عليكم دماءكم واموالكم و
اعراضكم الا بحقها كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا الا هل بلغت ثلاثا كل ذلك يجيبونه الا نعم وعن
تميم الداري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدين النصيحة الدين النصيحة الدين النصيحة
قلنا لمن يا رسول الله قال لله ولكتابه ولنبيه ولائمة المسلمين وعامتهم وعن امية الشيباني قال
اتيت ابا ثعلبة الخشني فقلت كيف نصنع بهذه الاية قال اية اية قال قلت قوله يا ايها الذين امنوا
عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم قال اما والله لقد سألت عنها خبيرا سألت عنها رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال بل ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر حتى اذا رأيت شحا مطاعا وهوى متبعا
ودنيا مؤثرة واعجاب كل ذي رأي برأيه ورأيت امرا لا يدان لك به فعليك نفسك ودع عنك
امر العوام فان من ورائك ايام الصبر الصبر فيهن مثل قبض على الجمر للعامل فيهن كاجر خمسين رجلا
يعملون مثل عمله هذه الاخبار رواها البيهقي باسانيده وقال واما ما ينوب العباد من فروع الفرائض
وما يخص من الاحكام وغيرها فما ليس فيه نص كتاب ولا في اكثره نص سنة وان كانت في شيء منه
سنة فانما هي من اخبار الخاصة وما كان منه يحتمل التاويل ويستدرك قياسا فقد قال الشافعي رح
هذه درجة من العلم ليس تبلغها العامة واذا قام بها من خاصتهم من فيه الكفاية لم يحرج غيره
ممن تركها ان شاء الله تعالى واحتج في ذلك بقول الله عز وجل وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا
نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون

وجعل مثال ذلك الجهاد في سبيل الله والصلوة على الجنازة ودفنها ورد السلام وغير ذلك من فرائض الكفايات انتهى قلت ويرجع هذا الكلام الى تقليد الائمة من اهل الحديث فيما لم يرد به نص من الكتاب والسنة وهم ائمة المتقين رحمهم الله في الارضين لا يقولون في شيء برأيهم ولا يرضون بتقليد رأي من احد فعليك باسوتهم في الدين والتوفيق بذلك من رب العالمين قال البيهقي واذا عرف العبد ما تعبد به فحق عليه ان يطلب موافقة الامر فيما تعبد به ويخلص له النية فيما يعمل من العبادات ويدعه من المنكرات حتى يكون مطيعا للامر ممتثلا للامر قال الله عز وجل وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين وقال النبي صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات وانما لامرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله والى رسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها او امرأة يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه رواه البيهقي بسنده عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم

ذكر القول في اثبات نبوة محمد صلى الله عليه وآله وسلم

وهو ابو القاسم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم سماه الله محمدا واحمد صلى الله عليه وسلم وسماه باسماء أخر قال البيهقي ذكرناها في كتاب الدلائل انتهى قلت وذكرها القسطلاني في المواهب اللدنية والزرقاني في شرحه والقاضي عياض في الشفاء والخفاجي في شرحه والسيد الصالح ابو الخير القنوجي في كتاب الجوائز والصلات قال البيهقي ودلائل النبوة كثيرة والاخبار بظهور المعجزات ناطقة وهي وان كانت في آحادها اخبارا غير متواترة ففي جنسها متواترة متظاهرة من طريق المعنى لان كل شيء منها مشاكل لصاحبه في انه امر معجز للخواطر ناقض للعادات وهذا احد وجوه التواتر الذي تثبت به الحجة وينقطع به العذر وقد جمعناها في كتاب مع بيان ما جرى عليه احوال صاحب المعجزة ايام حياته صلى الله عليه وسلم في خمسين جزءا انتهى قلت والكتب في دلائل النبوة كثيرة من فحول اهل العلم وهذا اجمعها ومنها ما هو بالفارسي كالدلائل للشيخ عبد الرحمن الجامي ومنها ما هو في الخصائص كالخصائص الكبرى للسيوطي ومنها ما هو باللسان الهندي كالكلام المبين وكلها كاف شاف لمن يريد العلم بعضها او بكلها ولا بد للمسلم المؤمن والمحسن المتقي من العلم بها ومعرفتها فانها تزيد في الايمان ونحن نشير هاهنا ان شاء الله تعالى من معجزاته ودلائل نبوته الى ما يليق بهذا المختصر على طريق الايجاز لكونه ممن جردها وبسطها وان كانت يسيرة كما قال سبحانه وتعالى

فان لم يكن وابل فطل فا لله تعالى يتقبل من العبد المخلص عمله ولا يضيعه وان نقص وقل فاقول من دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم التي استدل بها اهل الكتاب على صحة نبوته ما وجد في التوراة والانجيل وسائر كتب الله المنزلة من ذكره ونعته وخروجه بارض العرب وان كان كثير منهم قد حرفوها عن مواضعها روى البيهقي بسنده عن عبد الله بن سلام انه كان يقول انا لنجد صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني في التوراة انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وحرزا للاميين انت عبدي ورسولي سميته المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب في الاسواق ولا يجزي السيئة بمثلها ولكن يعفو ويتجاوز ولن اقبضه حتى يقيم الملة المتعوجة بان يشهد ان لا اله الا الله يفتح بها اعينا عميا واذانا صما وقلوبا غلفا واخبر الليثي انه سمع كعب الاحبار يقول مثل ما قال عبد الله بن سلام فهذان عالمان من اهل الكتاب شهدا ببعض ما وجدا في كتبهم من صفة محمد صلى الله عليه وسلم ولهذا شواهد عنهما وعن غيرهما ذكرها البيهقي في كتاب الدلائل وروينا عن زيد بن عمرو بن نفيل انه خرج يبتغي الدين حتى اتى على شيخ بالجزيرة فاخبره بالذي خرج له فقال ممن انت قال من اهل بيت الله قال فانه قد خرج في بلدك نبي او هو خارج قد طلع نجمه فارجع وصدقه وآمن به وروينا في حديث سلمان الفارسي وغيره ومنها ما حدث بين يدي ايام مولده ومبعثه صلى الله عليه وآله وسلم من الامور الغريبة والاكوان العجيبة القادحة في سلطان ائمة الكفر والموهية لكلمتهم المؤيدة لشان العرب المنوهة بذكرهم كامر الفيل وما احل الله بحزبه من العقوبة والنكال ومنها خمود نار فارس وسقوط شرفات ايوان كسرى وغيض ماء بحيرة ساوة ورؤيا الموبذان وغير ذلك ومنها ما سمعوه من الهواتف الصارخة بنعوته واوصافه والرموز المتضمنة لبيان شانه ومنها انتكاس الاصنام المعبودة وخرورها لوجهها من غير دافع لها من اماكنها الى سائر ما روي ونقل من الاخبار المشهورة من ظهور العجائب في ولادته وايام حضانته وبعدها الى ان بعث نبيا وبعد ما بعث وهي في كتاب الدلائل مذكورة يتبع بعضها بعضا قال الخطابي ومنها انه وجد في بدء امره يتيما ضعيفا عائلا فقيرا ليس له مال يستميل به القلوب ولا له قوة يقهر بها الرجال ولا كان في ادنى ملك فتنوب اليه الامال طمعا في دروك الحال المتقدمة وعود الملك المورث ولا كان له انصار ولا اعوان يطابقونه على الراي الذي اظهره والدين الذي دعا اليه فخرج على قوم من الجاهلية

الى العرب كافة والى الشعوب والقبائل كافة وحيدا طريدا مهجورا محقورا وهم مجمعون على عبادة
الاصنام وتعظيم الازلام مقيمون على عادة الجاهلية في الحمية والعصبية والتعادي والتباغي و
سفك الدماء وشن الغارات واستباحة الحريم لا تجمعهم الفة دين ولا تجمعهم دعوة امام ولا تكفهم
الطاعة ملك ولا يحجزهم عن سوء افعالهم نظر في عاقبة ولا خوف عقوبة اولى الامر فالف قلوبها وجمع
كلمتها حتى اتفقت الاراء وتناصرت القلوب وترافدت الايدي وصاروا يدا واحدة في نصرته عنقا
واحدا الى طاعته وهجروا بلادهم واوطانهم وجفوا قومهم وعشائرهم في محبته ونبذوا الاصنام
المعبودة وتركوا السفاح وكان من شهواتهم شرب الخمر وكان من طباعهم الربا وكان معظم اموالهم
الحرام فبذلوا مهجهم وارواحهم في نصرته ونصبوا وجوههم لوقع السيوف فيها في اعزاز كلمته بلا دنيا
بسطها لهم ولا اموال افاضها عليهم ولا عوض في العاجل اطمعهم في نيله من مال يحوزونه او ملك
او شرف في الدنيا يحرزونه بل كان من شأنه ان يجعل الملك منهم سوقة والغني فقيرا والشريف
اسوة الوضيع فهل يلتئم مثل هذه الامور ويتفق مجموعها لاحد هذا سبيله من قبل الاختيار العقلي
والتدبير الفكري او من جهة الاجتهاد او من باب الكون والاتفاق لا والذي بعثه بالحق وسخر له هذه
الامور ما يرتاب عاقل في شيء من ذلك وانما هو امر الهي وشيء غالب سماوي ناقض للعادات يعجز عن بلوغه
قوى البشر ولا يقدر عليه الا من له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين وقد انتظم جملة ما ذكرنا من
هذه الفضائل في قوله سبحانه والف بين قلوبهم لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن
الله الف بينهم انه عزيز حكيم قال ومنها انه كان رجلا اميا لا يخط كتابا بيده ولا يقرأه وولد في قوم
اميين ونشأ بين ظهرانيهم في بلد ليس بها عالم يعرف اخبار المتقدمين وليس فيه منجم يتعاطى علم
الكواكب ولا مهندس يعرف التقدير ولا فيلسوف يبصر الطبائع ولا متكلم يهتدي لرسوم الجدل ووجوه
المحاجة والمناظرة والاستدلال بالحاضر على الغائب ولم يخرج في سفر صار بالى عالم فيعكف عليه يأخذ
منه هذه العلوم وكل هذا معلوم عند اهل بلده مشهور عند ذوي المعرفة والخبرة بشأنه يعرفه
العالم والجاهل والخاص والعام منهم ثم جاءهم باخبار التوراة والانجيل والامم الماضية وقد كان
ذهبت معالم تلك الكتب ودرست وحرفت عن مواضعها ولم يبق من المتمسكين بها واهل المعرفة
بصحيحها وسقيمها الا القليل ثم حاج كل فريق من اهل الملل المخالفة له احتج له حذاق المتكلمين

وجهابذة الخطباء لم يتهيأ لهم نقض شيء منه فكان ذلك من ادل شيء على انه امر جاءه من عند الله عز وجل هذا هو معنى قول الله عز وجل او لم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم ان في ذلك لرحمة وذكرى لقوم يؤمنون ففيه اشارة الى ما اقتصصنا من حاله ووصفنا من امره في انه امي لا يكتب ولا يقرأ ولم يعرف بدرس الكتب وطلب الاخبار وانما هو شيء انزله الله عليه فهو يتلو عليهم وكفى به دلالة على صحة امره وصدق دعواه

يتيمي كه ناكرده قرآن درست ... كتب خانهٔ چند ملت بشست

نگارين كه بمكتب نرفت وخط ننوشت ... بغمزه مسئله آموز صد مدرس شد

ومنها ما جاء به من عند الله سبحانه من القرآن العظيم وانه تحدى الخلق بما في القرآن من الاعجاز ودعاهم الى معارضته والاتيان بسورة مثله فنكلوا عنه وعجزوا عن الاتيان بشيء منه واختلف اهل العلم في اعجاز القرآن فمنهم من قال اعجازه من جهة البلاغة وحسن اللفظ دون النظم ومنهم من قال اعجازه في اخباره عن الحوادث وانذاره بالكوائن في مستقبل الزمان ووقوعها على الصفة التي انبأ عنها ومنهم من قال اعجازه في نظمه دون لفظه فان العرب قد تكلمت بالفاظه ومنهم من قال اعجازه في ان الله سبحانه اعجز الناس عن الاتيان بمثله وصرف هممهم عن معارضته مع وقوع التحدي وتوفر الداعي اليه ليكون اية للنبوة وعلامة لصدقه في دعواه وقد ذهب بعض العلماء الى اثبات الاعجاز للقرآن من جميع هذه الوجوه ولا معنى لقول من زعم ان الاعجاز في لفظه لان الفاظه مستعملة في كلام العرب ومتداولة في خطابها لان البلاغة ليست في اعيان الاسماء ومفردات الالفاظ حسب دون ان يكون هذه الاوضاع معتبرة بمحالها ومواضعها المصرفة اليها والمستعملة فيها وبيان ذلك ان العرب قد تعرف لفظ الصدع في لغتها وتتكلم بها في خطابها ثم انك لا تجده مستعملا لهم في مثل قوله فاصدع بما تؤمر وتستعمل اسم الضرب ثم لا تجده لهم مستعملا في مثل قوله تعالى فضربنا على اذانهم في الكهف سنين عددا وكذلك لفظ النبذ ثم لا تجده لهم مستعملا في مثل قوله تعالى فانبذ اليهم على سواء الى ما يجمع هذا الكلام من الوجازة والاختصار وحسن المقتضى واعمال الضمير والاقتصار على الوحي المفهم وكقوله واية لهم الليل نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون انما خواص الشيء مما لابسه وعسر انتزاعه منه لالتحامه به وذلك مما يلابس الليل ومثاله وكقوله جل وعز عذاب يوم عقيم اي يوم لا يعقب للمعذب بين غدا ولا ينتج لهم خيرا وقد استحسن الناس قولهم في الايجاز

القتل انفى للقتل وبينه وبين قول الله سبحانه ولكم في القصاص حيوة تفاوت في البلاغة والايجاز وبيانه
ذلك ان في هذا الكلام كل ما في قولهم المذكور وزيادة معان ليست فيه منها الابانة عن العدل لذكره
القصاص ومنها الابانة عن الغرض المرغوب فيه لذكره الحياة ومنها بعده من التكلف وسلامته من تكرار
اللفظ الذي فيه على النفس مشقة وعلى السمع مثونة وفي قوله القصاص حياة ايجاز في العبارة فانه عشرة
احرف وقولهم القتل انفى للقتل اربعة عشر حرفا قال واذا تاملت هذه المعاني وتتبعتها منه كثر وجوهه
لك وانما ذكرنا هذا القدر ليكون مثالا يرشد الى ما وراءه واما اعجازه من جهة النظم فالمعجز منه نظم
حسن الكلام الذي باين به القرآن سائر اصناف الكلام التي تكلمت بها العرب فان اجناس كلام
العرب التي تكلمت بها خمسة المنثور الذي تستعمله العرب في محاورة بعضهم بعضا والشعر الموزون
والخطب والرسائل والسجع وكل نوع منها منظوم غير منظوم صاحبه ونظم كلام القرآن المبين مباين
لهذه الوجوه الخمسة مباينة لا تخفى على من يسمعه من عربي فصيح او ذي معرفة بلسان العرب من غيرهم
حتى اذا سمعه لبيب انه شهد انه لا يشبه شيء من هذه الانواع من الكلام والحجة انما قامت على قريش
وسائر العرب لوقوفهم على ذلك من امره وان هذا الفرق بينه وبين سائر الكلام هو موضع الحجة
ولذلك صار معجز الخلق وقائما مقام الحجج التي بعث الله بها رسله واحتج بها على الناس مثل فلق البحر
واحياء الموتى ومنع النار من الاحراق ولذلك قال سبحانه وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا
فاتوا بسورة من مثله الى ان قال تعالى فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار الآية قال وقال
بعض العلماء ان الذي اورده المصطفى صلعم على العرب من الكلام الذي اعجزهم عن الاتيان بمثله
اعجب في الآية واوضح في الدلالة من احياء الموتى وابراء الاكمه والابرص لانه اتى اهل البلاغة
وارباب الفصاحة ورؤساء البيان والمتقدمين في اللسن بكلام مفهوم المعنى عندهم فكان
عجزهم اعجب من عجز من شاهد المسيح عن احياء الموتى لانهم لم يكونوا يطمعون فيه ولا في ابراء
الاكمه والابرص ولا يتعاطون علمه وقريش كانت تتعاطى الكلام الفصيح والبلاغة والخطابة فدل
على ان العجز عنه انما كان لان يصير علما على رسالته وصحة نبوته وهذه حجة قاطعة وبرهان
اضح فان قيل ان وجدنا ما ظهر به تمييز القرآن عن سائر انواع الكلام هو ما يقع من السجع في مقاطع
كلام او منثورا لا ابيات نحو قوله سبحانه والطور وكتاب مسطور وقوله والنجم اذا هوى ما ضل

صاحبكم وما غوى ونونه والشمس وضحيها والقمر اذا تلاها وما اشبه هذا من سور القرآن فالسجع في كلام العرب كثير غير عديم ولا غريب فكيف جعلتم ذلك علما للاعجاز قيل ليس شئ من هذا سجعا وانما هي فواصل تفصل بين الكلامين تجري وقت متشاكلة في المقاطع تعين على حسن افهام المعاني و الفواصل بلاغة والسجع عيب وذلك ان الفواصل تابعة للمعاني واما الاسجاع فالمعاني تابعة لها والسجع تكلف وليس فيه شئ اكثر من تاليف اواخر الكلام على نمط وهو ماخوذ من سجع الحمامة وهو موالاة الصوت على نمط لا يختلف فمن شبه الفواصل التابعة لمعاني الكلام المفيدة حسن الافهام بالسجع الخالي عن المعنى المستتبع له التكلف على سبيل الاستكراه فقد ذهب عن الصواب واخطا مذهب القياس واما من ذهب الى ان اعجازه لما فيه من الاخبار الصادقة عن الامور الكائنة فوجه بين وشواهده كثيرة كقوله سبحانه الم غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون فكان الامر كما نطق به القرآن وظهرت فارس على الروم فاغتم المسلمون وسر به المشركون فوعد الله المسلمين بظهور الروم على فارس في بضع سنين فظهروا عليها التسع سنين وقيل السبع وفرح المؤمنون بنصرة الله اهل الكتاب وقال عز وجل في قصة بدر واذ يعدكم الله احدى الطائفتين انها لكم وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم ويريد الله ان يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين فكان الامر كما وعد من الظفر باحدى الطائفتين دون الاخرى وهو انه اظفر بالمشركين الذين خرجوا من مكة بدلا وانفلت ابو سفيان بن حرب بالعير عن ابن عباس قال لما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من القتال يعني يوم بدر قيل له عليك بالعير ليس دونها شئ فناداه العباس وهو في وثاقه لا يصلح لك قال لم قال لان الله عز وجل وعدك احدى الطائفتين وقد انجز لك ما وعدك قال البيهقي بعد ما اخرجه و حين التقى هو والمشركون ببدر قال وهو في قبته اللهم اني انشدك عهدك ووعدك اللهم ان شئت لم تعبد بعد اليوم فاخذ ابو بكر بيده وقال حسبك حسبك يا رسول الله قد الححت على ربك وهو في الدرع فخرج وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر بل الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر فتلا ما كان قد نزل عليه من اخبار الله تعالى اياه بهزيمة المشركين فكان كما اخبر وقال تعالى لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين محلقين رؤسكم ومقصرين لا تخافون فعلم ما لم تعلموا فجعل من دون ذلك فتحا قريبا فدخلوا المسجد الحرام على الصفة التي نطقت بها الآية في

عمرة القصة وكان ما بشر الله في هذه السورة من الفتح القريب هو فتح خيبر وقيل الصلح بالحديبية وقد انزل السكينة

عليهم واثابهم فتحا قريبا ومغانم كثيرة يأخذونها قيل هو فتح خيبر واخرى لم تقدروا عليها قيل هو فارس والروم

وقال تعالى ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ووقع التصديق وتحقق قول الله تعالى قال الشافعي وقد اظهر الله جل ثناؤه

دينه الذي بعث به رسوله صلى الله عليه وسلم على الاديان بان ابان لكل من سمعه انه الحق وما خالفه من الاديان باطل واظهر بان

جماع الشرك دينان دين اهل الكتاب ودين الاميين فقهر رسول الله صلى الله عليه وسلم الاميين حتى دانوا بالاسلام طوعا

وكرها وقتل من اهل الكتاب وسبى حتى دان بعضهم بالاسلام واعطى بعض الجزية صاغرين وجرى

عليهم حكمه صلى الله عليه وسلم وهذا ظهور الدين كله وقال الله عز وجل وعد الله الذين آمنوا منكم

وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي

ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك فاولئك

هم الفاسقون فوعدهم في حال الخوف والشدة وغلبة اهل الكفر ظهورهم واستخلافهم في الارض

وتمكينهم من الانعام بالدين الذي ارتضى لهم وتبديلهم من الخوف الامن ففعل به وانجز لهم

بامانة جميع ما وعدهم به وفي ذلك دليل على صحة نبوته وصدقه في دعوته صلى الله عليه وسلم وعن ابي بن كعب

قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه المدينة واوتهم الانصار رمتهم العرب عن

قوس واحدة فكانوا لا يبيتون الا بالسلاح ولا يصبحون الا فيه فقالوا ترون انا نعيش حتى نبيت امنين

مطمئنين لا نخاف الا الله عز وجل فنزلت يعني هذه الآية الى آخرها رواه البيهقي بسنده وقال في

هذا المعنى قوله عز وجل والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا لنبوئنهم في الدنيا حسنة

ولاجر الآخرة اكبر لو كانوا يعلمون الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون زعم بعض اهل التفسير

انها نزلت في المعذبين بمكة حتى هاجروا الى المدينة بعد ما ظلموا فوعدهم الله في الدنيا حسنة يعني

بها الرزق الواسع فاعطاهم ذلك فروي ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان اذا اعطى الرجل عطاءه

من المهاجرين يقول خذ بارك الله لك فهذا ما وعدك الله في الدنيا وما ذخر لك في الآخرة افضل

وكان امتنع ابو لهب من الاسلام وقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال فانزل الله عز وجل فيه

تبت يدا ابي لهب وتب ما اغنى عنه ماله وما كسب سيصلى نارا ذات لهب فمات ابو لهب على شركه

يصلى النار بكفره وانما نزلت وابو لهب حي ثم بمكة مع حرصه على تكذيب رسول الله صلى الله عليه وسلم

ونقض كلمته ان يظهر الاسلام ليشكك الناس في امره صلى الله عليه وسلم فما كان [illegible] به
من شانه وكانه يجوز ان تقع هذه الامور على الاتفاق وتستمر على الصدق فلا يختلف شيء منها الا ان يكون
من قبل علام الغيوب واما الصرفة والتعجيز مع توهم القدرة منهم على الاتيان بمثله فانما يصار اليه
بعدم المعارضة مع توفر الداعي وشدة الحاجة اليه وذلك مما لا يجوز ان يشك فيه عاقل من اجل
انهم لو كانوا قادرين عليه لبادروا اليه مع حرصهم على ابطال دعوته ونقض كلمته ولما خرجوا
في امره الى نصب القتال والتعريض للانفس واتلاف الاموال ومفارقة الاهل والاوطان لكون ذلك
ايسر عليهم من مباشرة هذه الخطوب ومقاساة هذه الشدائد والكروب فلما لم يفعلوا دل على عجزهم
عن ذلك وسبيل هذا سبيل رجل عاقل اشتد به العطش وبحضرته ماء فجعل يلتوي من شدة
الظمأ ولا يشرب الماء فلا يشك شاك انه عاجز عن شربه او ممنوع بسبب يعوقه عنه وانه لم يتركه
مختارا مع توفر الداعي له وشدة الحاجة منه اليه وهذا بين والحمد لله ومن دلائل صدقه
انه كان من عقلاء الرجال عند اهل زمانه وقد قطع القول فيما اخبر به عن ربه عز وجل بانهم
لا يأتون بمثل ما تحداهم به فقال فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فلولا علمه بان ذلك من عند علام الغيوب
وانه لا يقع فيما اخبر عنه خلاف لم يأذن له عقله في ان يقطع القول في شيء بانه لا يكون بغرض
ان يكون وقد روينا في كتاب الدلائل للبيهقي من الاخبار التي وردت في قراءة النبي صلعم ببعض ما
انزل الله عليه على المشركين الذين كانوا من اهل الفصاحة والبلاغة واقرارهم باعجازه ما يكشف
عن جملة ما اشرنا اليه وفي قصة عتبة قال والله قد سمعت قولا ما سمعت بمثله قط والله ما هو بالشعر
ولا السحر ولا الكهانة الحديث وعن ابن عباس في قصة الوليد بن المغيرة انه قال لرسول الله صلى الله عليه
وسلم اقرأ علي فقرأ عليه ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر
والبغي يعظكم لعلكم تذكرون قال اعد فاعاد النبي صلى الله عليه وسلم فقال والله ان له لحلاوة وان
عليه لطلاوة وان اعلاه لمثمر وان اسفله لمغدق وما يقول هذا بشر وقال لقومه والله ما فيكم رجل
اعلم بالاشعار مني ولا اعلم برجزه ولا بقصيده مني ولا باشعار الجن ما يشبه هذا الذي يقول شيئا
من هذا وانه ليعلو وما يعلى عليه وانه يحطم ما تحته وروينا في حديث ام سلمة في قصة دخول
جعفر بن ابي طالب على النجاشي وقوله للنجاشي بعث الله الينا رسولا نعرف نسبه وصدقه وعفافه

ونذا عليه أنه لا يشبهه شيء غيره وروى هذا كله البيهقي والأخبار الصحيحة المشهورة المروية من
طرق شتى في معجزات رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرة وهي في كتاب دلائل النبوة مكتوبة والمعرفة
بها لمن وقف عليها وأمعن النظر فيها حاصلة وإنما نذكر في هذا المختصر من الدلائل أطرافها ومن الآيات
والمعجزات ما يكون بلغة لمن لم يصل إلى معرفة جميعها فمنها ما رويناه عن أنس بن مالك أنه قال إن
أهل مكة سألوا النبي صلى الله عليه وسلم أن يريهم آية فأراهم انشقاق القمر مرتين رواه البيهقي بسنده
وعن ابن مسعود قال انشق القمر بمكة حتى صار فرقتين فقال كفار أهل مكة هذا سحر سحركم به
ابن أبي كبشة انظروا السفار فإن كانوا رأوا ما رأيتم فقد صدق وإن كانوا لم يروا ما رأيتم فهو سحر
سحركم به قال فسئل السفار وقدموا من كل وجه فقالوا رأينا أخرجه البيهقي والكلام على هذه المعجزة
يطول ذكره وقد حررنا ما ينبغي تحريره في ذلك في تفسيرنا فتح البيان وللشيخ رفيع الدين الدهلوي
في هذا رسالة فارسية أتى فيها في إثبات هذه المعجزة بما يشفي ويكفي لكل أحد ولوالده الشيخ الأجل
مسند الوقت أحمد ولي الله المحدث الدهلوي طريقة أخرى أنيقة في بيان هذا الإعجاز تفرد
بها رح في كتابه التفهيمات حيث وضحه بكلام بليغ في غاية المتانة واللطافة والتحقيق والتدقيق
لم يشعر به بعض من يدعي الفضل الذي هو من الفضول لا من الفضيلة ونسب إلى جنابه العلي إنكار تلك
المعجزة وحاشا جنابه العلي أن يرمى بأمثال هذه المساءة في الفهم والعقل بل أتى الآتي به من قبل نفسه
الأمارة بالسوء كما قيل في المثل السائر رمتني بدائها وانسلت فكان قوله ردا عليه مضروبا به على
وجهه عند من يرجع في تلك العلوم والاعتناء بمنطوقه والمفهوم إليه وعلى نفسها براقش تجني وبيان
ذلك أن حضرة الشيخ رح نفسه أوضح هذا المقام وحرر في كتابه تأويل الأحاديث ما يشفي الأوام ويبري
الأسقام وهو قوله قدس سره وبالجملة فتحدث هذه الحوادث فيجعلها الله تعالى معجزة لنبي من الأنبياء
بوجه من الوجوه مثل أن يخبر بحدوثها قبل أن تحدث أو تكون موافقة لما أنزل الله عليه من
سنة المجازاة ونحو ذلك كما أهلك الله عادا وثمود بمعاصيهم المستوجبة للإهلاك فجعلها الله
معجزة لهود وصالح عليهما السلام ومن هذا القبيل انشقاق القمر فإنه حادثة قليل الوقوع جعلها
الله أمارة لقرب القيامة كما جعل الخسف والزلازل والملاحم آيات له وجعلها معجزة لنبينا صلى
الله عليه وسلم من حيث أنهم سألوه آية فأخبر أن الله تعالى يريهم آية فلما انشق القمر أراهم ذلك

يجب ان يكون انشقاقه البتة انشقاقا لعين القمر بل يمكن ان يكون ذلك بمنزلة الدخان وانقضاض
الكوكب والكسوف والخسوف مما يظهر في الجو لاعين الناس فيستعمل بازائها في اللغة العربية
الفاظ وضعت لما يقع على انفس هذه الاشياء وانما نزل القرآن على لغة العرب ونظير ذلك
ما ذكر عبد الله بن مسعود وناهيك به انهم اصابهم قحط فكانوا كلما نظروا ابصروا دخانا في
السماء وفي ذلك نزلت يوم تأتي السماء بدخان مبين وقال ابن الماجشون وهو امام من ائمة
الهدى ان الله تعالى لا يتحول يوم القيامة من صورة الى صورة ولكن يراه الناس في صور شتى واري ان
سبب هذه الحادثة اجتماع اجزاء مائية صقيلة ملتئمة كالسطح الواحد وراءها جبل او سحاب
غليظ فيصير بمنزلة المرآة وينطبع فيها القمر فيرى الناس في الجو قمرين وربما كان المنطبع دون
الذي في السماء وربما استتر عين القمر وظهرت فلقتان في الجو ومثل ذلك كله مثل الخسوف
والكسوف وانقضاض الكوكب وقد جاء النص بانها كلها آيات وهذا ذكرته على الامكان والا
فقدرة الله تسع الكل والعلم عند الله ولا يذهب عليك ان الطريق المستقيم في هذه المسألة وما
يشبهها من التشبيهات كاليد والرجل ومن المعاديات وغيرها ان يمرها الانسان على ظواهرها
ولا يشتغل بكيفية وجودها ويعتقد في الجملة ان ما اراد الله ورسوله فهو حق ولا يقول اراد هذا
ولم يرد هذا ونحو ذلك ولذلك لا ترى النبي صلى الله عليه وسلم ولا اصحابه ولا التابعين لهم باحسان
يشتغلون بشيء من ذلك وانما جاء الاشتغال به من المعتزلة حين استرقوا من الفلاسفة ثم استرق
اهل السنة من المعتزلة وقد صح استراق المعتزلة من الفلاسفة واستراق اهل السنة من المعتزلة
بما لا مزيد عليه في بعض كلامنا فراجع لتتم المقصود منه واول هذا الكلام تاويل لا شك فيه واخره
تفويض لا ريب فيه فثبت من هذا ان المراد من التاويل المذكور كون المعجزة في هذا الامر هو الاخبار
بانشقاق القمر آية لقرب الساعة فوقع كما اخبر وهذا اعجاز للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد من
التفويض ان يمر العالم انشقاق القمر نفسه على ظاهره ولا يكيف ولا يأول بل يقول به كما وردت به
الاحاديث الصحيحة في الصحيح وغيره وكما نطقت به آثار الصحابة ومن تبعهم بالاحسان فانهم
رووا معجزة شق القمر من دون تاويل ولا تكييف ولم يرد منهم في ذلك شيء وعليه درج جمهور
اهل العلم سلفا وخلفا ولم يخالف فيه احد منهم الى الآن والذي يظهر لي في هذا المقام ان الاخبار

نبي الله وقيل وفي به خبر عن الغيب والخبر عن الغيب بإعلام الله تعالى لأحد من أنبيائه معجزة أيضا
وشق القمر بنفسه وظهوره على يد أحد من الرسل أيضا معجزة فليس فيما ذهب إليه الشاه ولي الله
المحدث الدهلوي وتفرد به عن غيره فساد في العقيدة أو إنكار لهذه المعجزة وإنما قال به بناء على
ما ظهر له عنده من طرق المعجزات وسبل الخوارق والكرامات للأنبياء والرسل جميعا فالتحامل عليه
في هذا الأمر تحامل من جاهل غشوم على عالم معلوم علمه وفضله ومزيته على أهل عصره ولا حرج
في ذلك إلى ما لا يسلم لأحد من نظرائه وأهل عصره إليه ولو تعلقنا بما آتاه الله سبحانه وتعالى
وقد كان إماما من أئمة الهدى جامعا بين العلوم الظاهرة والفنون الباطنة كاملا في كليهما
مكملا للغير من العباد الصلحاء الطلاب الدين والمعرفة والإحسان والنقل موصلا لهم إلى اتباع
الشريعة وإلى سبيل الله رب العالمين والله أعلم ومنها ما رويناه عن ابن عمر أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان يخطب إلى جذع فلما اتخذ المنبر حن الجذع فأتاه فالتزمه رواه البيهقي بسنده
وروى أيضا من طريق عمرو بن العلاء نحوه وقال فأتاه النبي صلعم عليه وسلم فمسحه فسكن
وأخرج عن جابر بن عبد الله أنه قال كان المسجد في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم مسقوفا
على جذوع من نخل وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خطب يقوم إلى جذع فلما وضع المنبر
قام عليها فسمعنا لذلك الجذع صوتا كصوت العشار حتى جاءها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فوضع يده عليها فسكنت وروى من طريق أخرى مثله وقال في آخره بدل رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقضى بالله كانت تأن أنين الصبي الذي يسكت كانت تبكي على ما تسمع من الذكر عنده أو في
حديث سهل بن سعد الساعدي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا تعجبون من حنين هذه
الخشبة فأقبل الناس عليها وسمعوا من حنينها حتى كثر بكاؤهم وما أحسن مخلص راد شيدا

المقام من قصيدته في مدحه صلعم

أحن شوقا إلى البداء   حنين جذع إلى الحبيب

وفي حديث ابن عباس عن النبي صلعم قال لو لم أحتضنه لحن إلى يوم القيامة وروي عن أنس مرفوعا مثله
وعن ابن عباس أيضا وفي حديث بريدة في هذه القصة فلما صعد رسول الله صلعم على ذلك المنبر خار الجذع كخوار
الثور حتى ارتج المسجد بخواره وفي حديث أم سلمة فلما فقدته تعني الخشبة خارت كما يخور الثور حتى

اما الحنين فروى ذلك كله البيهقي رحمه الله تعالى فقال واما الحنانة وسائر الشواهد والاعلام
الباهرة التي انتشرت عن الخلف عن السلف بروايات الاحاديث فيه كالتكلف. قال الشافعي رحمه الله ما اعطى الله
عز وجل نبيا ما اعطى محمدا صلى الله عليه وسلم فقيل اعطى عيسى عليه السلام احياء الموتى فقال اعطى
محمدا الجذع الذي كان يخطب الى جنبه حتى هيئ له المنبر فلما هيئ له المنبر حن الجذع حتى سمع له صوت
فهذا اكبر من ذلك ومنها ما رويناه عن ابن مسعود قال انكم تعدون الآيات عذابا وكنا نعدها بركة
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كنا نأكل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الطعام ونحن
نسمع تسبيح الطعام واتي النبي صلى الله عليه وسلم باناء فجعل الماء ينبع من بين اصابعه فقال صلى الله
عليه وسلم حي على الطهور المبارك والبركة من السماء حتى توضأنا كلنا قال البيهقي بعد اخراجه وروينا
في تسبيح الحصاة في كف رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم في يد ابي بكر ثم في يد عمر ثم في يد عثمان
رضي الله عنهم ومنها ما روى البيهقي بسنده عن سالم بن ابي الجعد قال قلت لجابر كم كنتم يوم الشجرة
قال كنا الفا وخمسمائة وذكر عطشا اصابهم قال فاتي النبي صلى الله عليه وسلم بماء في تور فوضع يده
فيه فجعل الماء يخرج من بين اصابعه كانه العيون قال فشربنا ووسعنا وكفانا قال قلت كم كنتم قال
لو كنا مائة الف لكفانا كنا الفا وخمسمائة وزاد في رواية فشربنا وتوضأنا وفي لفظ قال النبي صلى الله
عليه وسلم حي على الوضوء والبركة من الله فاقبل الناس فتوضؤا وشربوا وفي رواية ابن عباس قال
فرايت العيون تنبع من بين اصابعه قال فامر بلالا ينادي في الناس الوضوء المبارك قال البيهقي بعد
اخراجه وهذا يكون في وقت آخر فان ابن عباس لم يشهد الحديبية ورواه انس بن مالك عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه صنع ذلك والاشبه ان ذلك كان في المدينة وعن انس ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم دعا باناء من ماء فاتي بقدح رحراح فيه شيء من ماء فوضع اصابعه فيه قال انس
فجعلت انظر الى الماء ينبع من بين اصابعه قال انس فحزرت من توضأ منه ما بين السبعين الى الثمانين
وفي رواية خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى قباء وروي عن انس ايضا بلفظ حضرت الصلوة فقام من
كان قريب الدار الى اهله يتوضأ وبقي قوم فذكر الحديث وذكر عدد الثمانين وزيادة وفي ذلك دلالة على
انه كان في وقت آخر سوى ما رواه جابر ومن تابعه وعن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه
كانوا بالزوراء والزوراء بالمدينة عند السوق والمسجد فدعا بقدح فذكر الحديث غير انه قال كانوا زهاء

ثلثمائة وفيه ان يكون هذا مرة اخرى وعن زياد بن الحارث الصدائي انه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره فذكر الحديث وفيه فرأيت بين اصبعين من اصابعه عينا تفور فهذا يكون خبرا عن قصة اخرى وهذه الادلة تردما يتدم من تاويل المعجزات وكونها من الحوادث فتامل ومنها ما رواه البيهقي عن البراء في قصة الحديبية قال فوجدنا الناس قد نزحوها يعني بئر الحديبية فلم يدعوا فيها قطرة فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا بدلو فنزع منها ثم اخذ منه بفيه فمجه فيها ودعا الله فكثر ماؤها حتى صدر ريا وركائبنا ونحن اربع عشرة مائة ورواه ايضا سلمة بن الاكوع والمسور بن مخرمة وقد صح مثل هذا لرسول الله صلى الله عليه وسلم بآبار وقد جمعه هذا البيهقي لكل واحدة منها في كتاب الدلائل ومنها ما رويناه عن عمران بن حصين قال سرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر هو واصحابه قال فاصابهم عطش شديد فاقبل رجلان من اصحابه قال احسبه عليا والزبير او غيرهما قال انكما ستجدان بمكان كذا وكذا امرأة معها بعير عليه مزادتان فأتياني بها قال فاتوا المرأة فوجداها قد ركبت بين مزادتين على البعير فقالا لها اجيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت ومن رسول الله اهذا الصابي قالا هو الذي تعنين وهو رسول الله حقا فجاءا بها فامر النبي صلى الله عليه وسلم فجعل في اناء من مزادتيها شيء ثم قال فيه ما شاء ان يقول وفي رواية اسحق فقال ما شاء الله ان يقول ثم اعاد الماء في المزادتين ثم امر بعزلا المزادتين ففتحت ثم امر الناس فملأوا آنيتهم واسقيتهم فلم يدعوا يومئذ اناء ولا سقاء الا ملؤه قال عمران فكان يخيل الي انها لم يزدادا الا امتلاء قال فامر النبي صلى الله عليه وسلم بثوبها فبسط ثم امر اصحابه فجاؤا من ازوادهم حتى ملأ لها ثوبها ثم قال لها اذهبي فانا لم ناخذ من مائك شيئا ولكن الله سقانا قال فجاءت اهلها فاخبرتهم فقالت جئتكم من عند اسحر الناس او انه لرسول الله حقا قال فجاء اهل ذلك الحواء حتى اسلموا كلهم اخرجه البيهقي باسناده ورواه من طريق اخرى ومعناه بزيد وينقص وقال في آخره وكان المسلمون يغيرون على من حولها من المشركين ولا يصيبون الصرم الذي هي فيه فقالت يوما لقومها ان هؤلاء القوم عمدا يدعونكم هل لكم في الاسلام فاطاعوها فجاؤا جميعا فدخلوا في الاسلام قال البيهقي وهذا لانه صلى الله عليه وسلم كان يرجو اسلامهم بما ارى المرأة منهم من معجزاته واخبرهم بذلك فعلوا لتصديقه فاسلموا وحديث الميضأة الذي رواه عمران وابو قتادة الانصاري مرحلة

اتيا فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لابي قتادة امعكم ماء قال قلت نعم ميضاة فيها شيء من ماء فتوضأ القوم وبقي
في الميضاة جرعة فقال ازدهر بها يا ابا قتادة فانه سيكون لها شان فذكر الحديث في سيرهم فلما اشتد حر الظهيرة
قالوا يا رسول الله هلكنا عطشا قال لا هلك عليكم ثم قال يا ابا قتادة ائتني بالميضاة فاتيته بها فقال حل لي غمري يعني
قدحه فحللته فاتيته به فجعل يصب فيه ويسقي الناس ويقول احسنوا الملا فكلكم سيصدر عن ري فشرب القوم حتى لم يبق
غيري وغيره فصب لي فقال اشرب يا ابا قتادة قلت اشرب انت يا رسول الله فقال ان ساقي القوم اخرهم شربا
فشربت ثم شرب بعدي وبقي في الميضاة نحو مما كان فيها وهم يومئذ ثلثمائة وفي رواية ثابت من طريق اخرى قال فاتى
الناس ماء الميضاة تكابوا عليها فقال احسنوا الملا كلكم سيروى ومنها ما روي عن سلمة بن الاكوع قال غزونا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاصابنا جهد شديد حتى هممنا ان ننحر بعض ظهرنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجمعوا بعض مزاودكم ودعا النبي صلعم
بنطع ممد قال فجاء القوم بشيء في جرابهم فنبذوه قال فتطاولت احزره حتى كرهته فاذا كربضة الشاة ونحن اربع عشرة
مائة فاكلنا حتى شبعنا اجمعين قال ثم تطاولت له بعد ما شبع القوم احزره كرهته فاذا هي كربضة الشاة قال
فحشونا جربنا منه ثم اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنطفة في اداوة فصبها في قدح فرفعنا
منها حتى تطهرنا باجمعنا ثم جاء بعد ذلك ثمانية نفر قال هل من وضوء فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم فرغ الوضوء وروي نحوه عن عكرمة بن عمار وقال في الحديث فوضأنا كلنا اربع عشرة مائة وروى
ابو هريرة قصة الازواد وقال فدعا عليها حتى ملأ القوم ازودتهم وروي في مثل ذلك عن ابي عمرة
الانصاري وعن ابي خنيس الغفاري وعن ابن عباس كلهم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال البيهقي
ومنها رواية جابر بن عبد الله في شهادة ابيه ودينه وفيها طاف حول اعظمها بيدرا ثلاث مرات
ثم جلس عليه ثم قال ادع اصحابك فما زال يكيل لهم حتى ادى الله امانة والدي وانا والله راض ان يؤدي
الله امانة والدي ولا ارجع الى اخواتي بتمرة فسلم الله البيادر كلها حتى اني لانظر الى البيدر الذي عليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ينقص من تمرة واحدة رواه البيهقي بطوله واسناده ومنها قصة ضيافة
ام سليم ودعوتها رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيها ان انسا قال قال ابو طلحة لام سليم لقد سمعت
صوت النبي صلى الله عليه وسلم ضعيفا اعرف فيه الجوع فهل عندك من شيء فقالت نعم فاخرجت
اقراصا من شعير ثم اخذت خمارا لها فلفت الخبز ببعضه ثم دسته تحت يدي وردتني ببعضه ثم
ارسلتني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهبت به فوجدت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

جالسا في المسجد ومعه اناس فقمت عليهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسلك ابو طلحة
قال قلت نعم قال لطعام فقلت نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن حوله قوموا فانطلق
قال انس فانطلق وانطلقت بين ايديهم حتى جئت ابا طلحة فاخبرته فقال ابو طلحة يا ام سليم قد
جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس وليس عندنا ما نطعمهم فقالت الله ورسوله اعلم قال
فانطلق ابو طلحة حتى لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو طلحة
معه حتى دخلا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هلمي ما عندك يا ام سليم فجاءت بذلك الخبز فامر
به رسول الله صلى الله عليه وسلم ففت وعصرت عليه عكة لها فادمته ثم قال فيه رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما شاء الله ان يقول ثم قال ائذن لعشرة فاذن لهم فاكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا
ثم قال ائذن لعشرة حتى اكل القوم كلهم وشبعوا والقوم سبعون رجلا او ثمانون وفي رواية قال ثم
هيأها فاذا هي مثلها حين اكلوا منها وفي رواية اخرى واكل منها بضع وثمانون رجلا وفضل منها
فضلة فدفعها الى ام سليم فقال كلي واطعمي جيرانك رواه البيهقي واسنده وفي حديث جابر بن عبد الله
انه دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على صاع من شعير وعناق فدعا الله على القدر والتي فاكلوا
وهم ثلثمائة قال فاكلنا واهدينا لجيراننا فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب ذلك اخرجه
البيهقي بسنده وقال ربو الطعام بتبركه فيه حتى اكل منه عدد كثير وزيادة الماء بين عاينه قد
رويناها من اوجه وفي حديث سمرة في القصعة التي كانت تمد من السماء وفي حديث ابي ايوب فيما
صنع من الطعام وفي الشاة التي اشتراها من الاعرابي وفي اللبن الذي دعا عليه اهل الصفة
وفيما خلف على عايشة من الشعير وفيما اعطى الرجل من الشعير وفيما بقي عند المراة من السمن في العكة
وغير ذلك وسائر هذه الاحاديث وغيرها مما في معناها باسانيدها مما يطول به الكتاب وفيما
اشرنا اليه كفاية وبالله التوفيق ومنها ما روي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كنت ارعى غنما لعقبة
بن ابي معيط فمر بي رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضي الله عنه فقالا لي يا غلام هل من لبن قال
قلت نعم ولكني مؤتمن قال فهل من شاة لم ينز عليها الفحل قال فاتيته بشاة فمسح ضرعها فنزل لبن فحلب
في اناء فشرب وسقى ابا بكر ثم قال للضرع اقلص فقلص ثم اتيته بعد هذا فقلت يا رسول الله علمني من هذا
القول قال فمسح راسي وقال رحمك الله انك عليم معلم وفي رواية عاصم فقال هل عندك من جذعة

رواه

لم ينز عليها الفحل بعد قال فاتيتهما بها فاعتقلها ابو بكر واخذ رسول الله الضرع فدعا فحفل الضرع بدر
البيهقي وقال وقد صنع مثل هذا في غير موضع وصنع ذلك بشاة ام معبد حين مر بها في الهجرة حتى قال
فيها الهاتف الابيات المذكورة في قصتها ومنها ما رواه البيهقي عن العازب عن ابي بكر الصديق في قصة الهجرة
بطولها وفيها قال ابو بكر فارتحلنا والقوم يطلبونا فلم يدركنا احد منهم الا سراقة بن مالك بن جعشم على
فرس له فقلت هذا الطلب قد لحقنا يا رسول الله قال لا تحزن ان الله معنا فلما ان دنا منا وكان بيننا
وبينه قيد رمحين او ثلاثة قلت هذا الطلب قد لحقنا يا رسول الله وبكيت فقال ما يبكيك فقلت اما
والله ما على نفسي ابكي ولكني انما ابكي عليك قال فدعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم
اكفناه بما شئت قال فساخت به فرسه في الارض الى بطنها فوثب عنها ثم قال يا محمد قد علمت ان هذا
عملك فادع الله ان ينجيني مما انا فيه فوالله لاعمين على من ورائي من الطلب وهذه كنانتي فخذ منها
سهما فانك ستمر بابلي وغنمي بمكان كذا وكذا فخذ منها حاجتك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا
حاجة لنا في ابلك وغنمك ودعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلق راجعا الى اصحابه ومضى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وانا معه حتى قدمنا المدينة ليلا وفي رواية عن البراء عن ابي بكر رضي الله عنه
قال واتبعنا سراقة بن مالك ونحن في جلد من الارض فقلت يا رسول الله اتينا فقال لا تحزن ان الله معنا
فدعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فارتطمت فرسه الى بطنها رواه البيهقي وقال روي عن سراقة قصة
خروجه خلف النبي صلى الله عليه وسلم قال حتى سمعت قراءة رسول الله صلعم وهو لا يلتفت وابو بكر
يكثر التلفت ساخت يدا فرسي في الارض حتى بلغت الركبتين فخررت عنها ثم زجرتها فنهضت فلم تكد
تخرج يديها الحديث والاحاديث في دعائه على احاد المشركين ودعائه لاحاد المسلمين ودعائه
بالحبس واجابة الله تعالى اياه فيما سأل كثيرة وهي في كتاب الدلائل للبيهقي باسانيدها مذكورة ومنها
ما رواه البيهقي باسناده عن ابي الزبير عن جابر قال خرجت مع رسول الله صلعم في سفر وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا اراد البراز تباعد حتى لا يراه احد فنزلنا منزلا بفلاة من الارض ليس فيها علم
ولا شجر فقال لي يا جابر خذ الاداوة وانطلق بنا فملأت الاداوة ماء وانطلقنا فمشينا حتى لا نكاد نرى
فاذا شجرتان بينهما اذرع فقال رسول الله صلعم يا جابر انطلق فقل لهذه الشجرة يقول لك رسول الله صلعم
الحقي بصاحبتك حتى اجلس خلفكما ففعلت فرجعت حتى لحقت بصاحبتها فجلس خلفهما حتى قضى حاجته

ثم رجعنا ركبانا واحسبنا سرنا كأنما علينا الطير تظللنا واذا نحن بامرأة قد عرضت لرسول الله معها
صبي تحمله فقالت يا رسول الله ان ابني هذا يأخذه الشيطان كل يوم ثلث مرات لا يؤخر
رسول الله صلى الله عليه وسلم فناوله فجعله بينه وبين مقدم الرحل وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اخسأ عدو الله انا رسول الله فاعاد ذلك ثلث مرات ثم ناولها اياه فلما رجعنا فكنا بذلك
الماء عرضت لنا المرأة معها كبشان تقودهما والصبي تحمله فقالت يا رسول الله اقبل مني هديتي فوالذي
بعثك بالحق ان عاد اليه بعد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذوا احدهما منها وردوا الآخر
ثم سرنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم بيننا فجاء جمل ناد فلما كان بين السماطين خر ساجدا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس من صاحب هذا الجمل فقال فتية من الانصار هو لنا يا رسول
الله قال فما شأنه قال سنونا عليه منذ عشرين سنة فلما كبرت سنه وكانت عليه شحمة فاردنا نحره
لنقسمه بين غلماننا فقال رسول الله صلعم تبيعونيه قالوا يا رسول الله هو لك قال فاحسنوا اليه حتى يأتيه
اجله قالوا يا رسول الله نحن احق ان نسجد لك من البهائم قال لا ينبغي لبشر ان يسجد لبشر ولو كان ذلك كان
للنساء لازواجهن وقد روي عن جابر بن عبد الله قصة انقياد الشجرتين لنبينا صلعم والتئامهما
حتى استتر بهما ثم افترقتا ورُوي عن يعلى بن مرة وقيل عن ابيه انه شهد هذه المعجزات الثلاث
من رسول الله صلعم كما شهدهن جابر وروينا في حديث ابن عباس دعاء رسول الله صلعم العذق
ونزوله من النخلة ومشيه اليه ورجوعه الى مكانه وفي حديث ابن عمر عن النبي صلى الله عليه و
سلم دعاء الشجرة واقبالها اليه حتى قامت بين يديه فاستشهدها ثلاثا فشهدت انه كما قال ثم رجعت
الى منبتها وفي حديث سلمان الفارسي حين كاتب قومه على كذا وكذا نخلة يغرسها لهم ويقوم عليها
حتى تطعم فجاء النبي صلعم فغرس النخل كلها الا نخلة واحدة غرسها عمر فاطعم نخله من سنته الا تلك
النخلة وفي حديث جابر وغيره في قصة خيبر اخبار الذراع اياه بانها مسمومة وفي حديث ابي سعيد
الخدري شهادة الذئب لنبينا صلعم بالرسالة وفي حديث النعمان بن بشير وسعيد بن المسيب شهادة
زيد بن خارجة الانصاري بعد ما مات لنبينا صلعم بالرسالة وفي حديث رُوي عن عمر وغيره في
شهادة الضب لنبينا صلعم بالرسالة وفي حديث ربعي بن حراش شهادة اخيه بعد ما مات لنبينا
صلعم بالرسالة وفي حديث الاعمش عن شمر بن عطية عن اشياخه شهادة الصبي الذي لم يتكلم

لنبينا صلعم بالرسالة وفي حديث معيقيب شهادة الرضيع لنبينا صلعم بالرسالة وفي قصة احد ان
نبينا صلعم اعطى عبد الله بن جحش عسيبا من نخل وكان قد ذهب سيفه فرجع في يد عبد الله سيفا
وفي مغازي محمد بن اسحاق بن يسار ثم الواقدي في قصة بدر ان عكاشة بن محصن انقطع سيفه فاعطاه
رسول الله صلى الله عليه وسلم عودا فاذا هو سيف ابيض طويل القامة فلم يزل عنده حتى هلك وفي
كتاب الواقدي انه انكسر سيف سلمة بن اسلم فاعطاه رسول الله صلعم قضيبا كان في يده فقال اضرب
به فاذا هو سيف جيد فلم يزل عنده حتى قتل وفي قصة بدر وقيل احد ان قتادة بن النعمان انه
اصيبت عينه فسالت حدقته على وجنته فردها رسول الله صلى الله عليه وسلم فغمز حدقته
براحته فكان لا يدري اي عينيه اصيبت وعن رفاعة بن رافع انه رمي يوم بدر بسهم ففقئت
عينه فبصق فيها رسول الله صلعم ودعا له فما اذاه وبصق في عيني علي رضي الله عنه يوم خيبر
من رمد كان بهما ودعا له فبرأ حتى كان لم يكن به وجع ثم لم يشتك عينيه بعد وله من دعواته استسقائه
واستشفائه واجابة الله اياه في جميع ذلك ايات كثيرة ودلالات واضحة ومعجزاته اكثر من ان تحصى
واشهر من ان تخفى وانما اشرنا هاهنا من كل جنس الى مقدار ما يتضح به ما قصدناه في هذا المختصر
وقد روينا ان جماعة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم راوا جبريل عليه السلام في صورة دحية
الكلبي ودحية غائب ورأى جماعة من المشركين جماعة من الملائكة الذين امدهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم بدر ورأى سعد بن ابي وقاص يوم احد رجلين احدهما عن يمين النبي صلى الله
عليه وسلم والاخر عن يساره عليهما ثياب بياض يقاتلان عنه اشد القتال ما راهما قبل ذلك ولا بعده
واذا هما ملكان واما اخبار النبي صلعم عن الكوائن ايام حياته وبعد وفاته وظهور صدقه في جميع
ذلك فهي كثيرة وهي في كتاب الدلائل للبيهقي منقولة فانه صلعم اخبر حين كان بمكة بما افسدت الارضة
من صحيفة قريش فاتي بها فوجدت كما قال وحين اخبر عن مسراه الى بيت المقدس ثم الى السموات السبع
وكذب فيه واخبر عن عيرهم التي راها في طريقه وعن قدومها وعن بناء بيت المقدس فكان كما
قال واخبر اصحابه بما وقع لزيد بن حارثة وجعفر بن ابي طالب وعبد الله بن رواحة بموتة ونعاهم
قبل ان يجيء خبرهم ونعى النجاشي في اليوم الذي مات فيه واخبر عن كتاب حاطب بن ابي بلتعة و
اخبر عن اشياء وجد تصديقه في حينها ورواية جميع ذلك هاهنا يطول بها الكتاب وعرض المختصر

التي وجدت بعده وحدوث الفتن التي بدت في آخر خلافة عثمان وظهرت عند قتله وبعده واخبر
بمدة الخلافة بعده واشار الى الملوك الذين يكونون بعد ثم من بني امية ثم من بني العباس فكانوا كما قال
وسمى جماعة من اصحابه شهداء فادركوا الشهادة بعده واخبر عن البلاء الذي اصاب عثمان بن
عفان وعن قتل عمار بن ياسر وقتل ابن ابنته الحسين بن علي واصلاح الحسن بن علي ابن ابنته
بين فئتين عظيمتين من المسلمين فوجد تصديقه في جميع ذلك ونعى نفسه الى ابنته فاطمة واخبر
بانها اول اهله لحوقا به فكان كما قال وبشر امته بكفاية الله شر الاسود العنسي ومسيلمة الكذابين فكان
كما اخبر وذكر اويس القرني ووصفه بما وجد تصديقه بعده وارتد رجل من الانصار ولحق بالكفار
وكان قد قرا البقرة وآل عمران ثم مات فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقبله الارض فدفن مرارا فلم
تقبله الارض ولكل جنس من اجناس دلائل صدقه اشباه ذكرها البيهقي في كتابه دلائل النبوة ومن
اراد معرفتها باسانيدها رجع اليها ان شاء الله تعالى ولنبينا صلعم مرتبة عظيمة ومنزلة شريفة بما كان
له من خاتم النبوة وكانت علامة ظاهرة في كتفه عرفه بها اهل الكتاب وبسائر صفاته التي وجدوها مكتوبا
بها في كتبهم وما كان من شق قلبه واستخراج حظ الشيطان منه وغسله وكان امرا ظاهرا شاهدها جماعة
كانوا معه وكان انس بن مالك يقول كنت ارى اثر المخيط في صدره ثم بما كان له من المعراج ليلة اسري به
من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى ثم عرج به الى سدرة المنتهى وكان ذلك في اليقظة وكل ما اخبر عنه مما رآه
من رآه تلك الليلة من الملائكة والنبيين والجنة والنار وغير ذلك من آيات ربه كان رؤية عين قال
ابن عباس في قوله عز وجل وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس هي رؤيا عين اريها النبي
صلعم ليلة اسري به وقد ذكر الامام البيهقي رضي الله عنه قصة المعراج وشق الصدر وصفة خاتم النبوة
في كتاب دلائله واما قول الله عز وجل ولقد رآه بالافق المبين ولقد رآه نزلة اخرى فقد قالت عايشة
انا اول هذه الامة سأل عن هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال جبريل لم اره على صورته التي خلق
عليها غير هاتين المرتين رايته منهبطا من السماء سادا عظم خلقه ما بين السماء الى الارض وفي حديث ابن مسعود
في هذه الآية فكان قاب قوسين او ادنى قال قال رسول الله صلعم رأيت جبريل عليه السلام له ستمائة
جناح وعنه في قوله سبحانه ولقد رآه نزلة اخرى قال رأى جبريل له ستمائة جناح وعن ابي هريرة مثل ذلك
وذهب ابن عباس الى انه رأى ربه مرتين وحمل الآيتين على رؤية ربه عز وجل والله اعلم وقد مضى ذكر

اقاويلهم واقاويل غيرهم في كتاب الاسماء والصفات وكتاب الرؤية للبيهقي وكتاب الجوائز والصلات لابي الخير عافاه الله تعالى وكتاب المواهب اللدنية وشرحه وعندي ان التوقف والسكوت في هذه المسئلة اولى واحرى وان كان ولابد فما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم في تفسير الآيات والاحاديث الصحيحة فالقول بها متعين ودع عنك اختلاف السلف والخلف فيها فان كل احد يؤخذ من قوله ويترك الا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا حجة في قول احد غيره كائنا من كان وائنما كان وفي اي شيء كان وبالله التوفيق

وهذا الحق ليس به خفاء ✦ فدعني عن بنيات الطريق

قال البيهقي والانبياء عليهم السلام بعدما قبضوا ردت اليهم ارواحهم فهم احياء عند ربهم كالشهداء وقد رأى نبينا صلى الله عليه وسلم جماعة منهم ليلة المعراج وامر بالصلوة عليهم والسلام واخبر وخبره صدق ان صلاتنا معروضة عليه وان سلامنا يبلغه وان الله حرم على الارض ان تأكل اجساد الانبياء وقد افردنا لاثبات حياتهم كتابا فنبينا صلى الله عليه وسلم كان مكتوبا عند الله عز وجل قبل ان خلق نبيا رسولا وهو بعدما قبض نبي الله ورسوله وصفيه وخيرته من خلقه والذين يبلغون عنه اوامره ونواهيه خلفاؤه فرسالته باقية وشريعته ظاهرة حتى يأتي امر الله عز وجل صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وسلم تسليما كثيرا

ذكر القول في كرامات الاولياء

قال تعالى في قصة مريم عليها السلام كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم انى لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب وقال في قصة سليمان عليه السلام قال الذي عنده علم من الكتاب انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك وآصف لم يكن نبيا وانما لا يجوز ظهور الكرامات على الكاذبين فاما على الصادقين فانه يجوز ويكون ذلك دليلا على صدق من صدق من انبياء الله عز وجل وقد حكى نبينا صلى الله عليه وسلم من الكرامات التي ظهرت على جريج الراهب والصبي الذي ترك السحر وتبع الراهب والنفر الذين اووا الى الغار من بني اسرائيل فانحطت عليهم الصخرة وغيرهم ما يدل على جواز ذلك وقد ظهر على اصحابه في زمانه وبعد وفاته ثم على الصالحين من امته ما يوجب اعتقاد جوازه وروى ابو هريرة في قصة عاصم بن ثابت وقد بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

عشرة رهط عينا وأمر عليهم عاصم الحديث وفيه فقال عاصم اما انا والله لا انزل في ذمة كافر اليوم اللهم
بلغ عنا نبيك السلام فقاتلوهم فقتلوا منهم سبعة الخ وفيه فلما اجمعوا على قتله يعني خبيبا قال لهم دعوني
اصلي ركعتين فصلى ركعتين وقال لولا ان تحسبوا ان بي جزعا لزدت فكان خبيب اول من سن الصلاة
لمن قتل صبرا وقال اللهم احصهم عددا واقتلهم بددا ولا تبق منهم احدا شعر

فلست ابالي حين اقتل مسلما   على اي شق كان لله مصرعي
وذلك في ذات الاله وان يشأ   يبارك على اوصال شلو ممزع

رواه البيهقي بطوله واسناده وله طرق وفي بعضها فاستجاب الله لعاصم يوم اصيب فاخبر رسول الله صلى
الله عليه وسلم اصحابه يوم اصيبوا وذكره ابن اسحق في المغازي عن عاصم وزاد فلما حال بينهم وبينه
قالوا دعوه حتى يمسي فنأخذه فبعث الله الوادي فاحتمل عاصما فذهب به وقد كان عاصم اعطى الله عهدا
لا يمس مشركا ولا يمسه مشرك ابدا في حياته قال ابن اسحق فكان عمر بن الخطاب يقول يحفظ الله المؤمن فمنعه الله بعد وفاته
كما امتنع منهم في حياته وروينا عن بريدة بن سفيان استجاب الله دعاء خبيب على الذين قتلوه فلم يحل الحول وبقي منهم
احد غير رجل لبد بالارض حين رآه يدعو وفي هذا الحديث الصحيح كرامات ظهرت على من سمي فيه وعن انس ان اسيد
بن حضير الانصاري ورجلا آخر من الانصار تحدثا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في حاجة لهما حتى ذهب من الليل ساعة في ليلة شديدة
الظلمة ثم خرجا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقلبان وبيد كل واحد منهما عصية فاضاءت عصا
احدهما لهما حتى مشيا في ضوئها حتى اذا افترقت بهما الطريق اضاءت للآخر عصاه فمشى كل واحد
منهما في ضوء عصاه حتى اتى اهله رواه البيهقي بسنده وله طرق وفي بعضها كان عباد بن بشر واسيد
بن حضير ورواه قتادة عن انس فلم يسم الرجلين قال ومعهما مثل مصباحين يضيئان بين ايديهما
وقد روينا عن حمزة بن عمرو الاسلمي وابي عبس بن جبر انهما كرما بقريب من ذلك فاضاءت اصابع حمزة
ونور في عصا ابي عبس وفي حديث قتادة قال كان مطرف بن عبد الله بن الشخير وصاحب له سريا في ليلة
مظلمة فاذا طرف سوط احدهما عنده ضوء فقال لصاحبه اما انا لو حدثنا الناس بهذا كذبونا قال
مطرف المكذب بنعمة الله اكذب ومطرف كان من كبار التابعين وانما اوردته عقب حديث الصحابة
لكونه شبيها بما اكرموا به وقد روينا نزول الملائكة للقرآن عند قراءة اسيد بن حضير وذلك انه رأى
مثل الظلة فيها امثال المصابيح فقال النبي صلى الله عليه وسلم تلك الملائكة استمعت لصوتك وروينا تسليم

الملائكة على عمران بن حصين وروينا عن جماعة ان كل واحد رأى جبريل عليه السلام في صورة دحية
الكلبي وروينا في قصة اضياف ابي بكر الصديق رضي الله عنه ما كنا ناخذ من لقمة الا وربا من اسفلها
اكثر منها وشبعوا وصارت اكثر مما كانت قبل ذلك فنظر اليها ابو بكر فاذا هي كما هي او اكثر الحديث رواه البيهقي
بسنده وقال قد روينا كرامات ظهرت على عدة من الاولياء في حياة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وله شواهد
كثيرة ذكرناها في كتاب دلائل النبوة وغيره وقد روينا في فضائل الصحابة كرامات ظهرت على بعضهم
بعد وفاة نبينا صلى الله عليه وسلم واعادتها في هذا الكتاب مما يطول به الكتاب فاقتصرنا منها على
بعضها وفيه كفاية عن ابن عمر ان عمر بن الخطاب بعث جيشا وامر عليهم رجلا يدعى سارية
قال فبينا عمر يخطب قال فجعل يصيح وهو على المنبر يا سارية الجبل يا سارية الجبل يا سارية الجبل
قال فقدم رسول الجيش فسأله فقال يا امير المؤمنين لقينا عدونا فهزمونا وان الصائح ليصيح يا سارية
الجبل فاسندنا ظهورنا بالجبل فهزمهم الله فقيل لعمر انك كنت تصيح بذلك اخرجه البيهقي واسنده
وقال ابن عجلان حدثني اياس بن معاوية بذلك وقد روينا من غير وجه عن علي كرم الله وجهه
انه قال ما كنا ننكر ونحن متوافرون ان السكينة تنطق على لسان عمر وعن ابن مسعود ما رأيت عمر قط
الا وكان بين عينيه ملك يسدده وقال ابن عمر كان عمر يقول القول فننتظر متى يقع قال البيهقي وكيف
لا يكون وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قد كان في الامم قبلكم محدثون فان يكن في هذه
الامة فهو عمر بن الخطاب وهذا الحديث اصل في كرامات الاولياء وفي قراءة ابي بن كعب وما ارسلنا
من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث وقرأها ابن عباس كذلك ثم في بعض الروايات عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قيل كيف يحدث قال تتكلم الملائكة على لسانه وذلك يوافق ما رويناه عن
علي وعبد الله في عمر رضي الله عنهم وفي حديث انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم كم ضعيف متضعف ذو طمرين لو اقسم على الله لابره منهم البراء بن مالك وان البراء
لقي زحفا من المشركين فقالوا له يا براء ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو اقسمت على الله لابرك فاقسم
على ربك قال اقسم عليك يا رب لما منحتنا اكتافهم فمنحوا اكتافهم ثم التقوا على قنطرة السوس فاوجعوا
في المسلمين فقالوا اقسم يا براء على ربك قال اقسم عليك يا رب لما منحتنا اكتافهم فمنحوا اكتافهم
وقتل البراء شهيدا رواه البيهقي واسنده وعن سفينة مولى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ركبت سفينة

في البحر فانكسرت بي فركبت لوحا منها فاخرجني الى اجمة فيها اسد اذ اقبل الاسد فلما رأيته قلت يا ابا الحارث انا سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل نحوي حتى ضربني بمنكبه ثم مشى معي حتى اقامني على الطريق قال ثم همهم ساعة وضربني بذنبه فرأيت انه يودعني وروي مثله عن ابن المنكدر ايضا.

ذكر القول في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال الله تبارك وتعالى محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من اثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل كزرع اخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار قال البيهقي اثنى عليهم ربهم فاحسن الثناء عليهم ورفع ذكرهم في التوراة والانجيل والقرآن الكريم ثم وعدهم المغفرة والاجر العظيم فقال وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما واخبر في آية اخرى برضاه عنهم ورضاهم عنه فقال والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه ثم بشرهم بما اعد لهم فقال واعد لهم جنات تجري تحتها الانهار خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعفو عنهم والاستغفار لهم فقال فاعف عنهم واستغفر لهم وامره بمشاورتهم تطييبا لقلوبهم وتنبيها لمن بعده من الحكام على المشاورة في الاحكام فقال وشاورهم في الامر فاذا عزمت فتوكل على الله وندب من جاء بعدهم الى الاستغفار لهم وان لا يجعل في قلوبهم غلا للذين آمنوا فقال والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤف رحيم واثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم وشبههم بالنجوم ونبه بذلك امته على الاقتداء بهم في امور دينهم كما يهتدون بالنجوم في ظلمات البر والبحر في مصالحهم فقال ابو موسى الاشعري صلينا مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم المغرب فقلنا لو انتظرنا حتى نصلي معه العشاء قال فجلسنا فخرج الينا فقال ما زلتم ههنا فقلنا نعم يا رسول الله نصلي معك العشاء فقال اصبتم او احسنتم ثم رفع راسه الى السماء فقال النجوم امنة للسماء فاذا ذهبت النجوم اتى اهل السماء ما يوعدون وانا امنة لاصحابي فاذا ذهبت انا اتى اصحابي ما يوعدون واصحابي امنة لامتي فاذا ذهب اصحابي اتى امتي ما يوعدون رواه البيهقي بسنده وقال روي عنه في

حديث موصول باسناد غير قوي وفي حديث آخر منقطع انه قال مثل اصحابي كمثل النجوم في السماء
من اخذ بنجم منها اهتدى والذي رويناه هاهنا من الحديث الصحيح يؤدي بعض معناه وقد اشار النبي
صلى الله عليه وسلم الى الحواريين والاصحاب الذين ينصرون دينه ويأخذون بسنته ويقتدون بامره
فقال في رواية عبد الله بن مسعود عنه صلى الله عليه وسلم ما من نبي الا بعثه الله عز وجل في امة
الا كان له من امته حواريون واصحاب يأخذون بسنته ويقتدون بامره ثم انه صلى الله عليه وسلم
شهد بكونهم خير امته فقال في رواية ابن مسعود عنه وفي رواية عائشة وعمران بن الحصين وابي هريرة
خير الناس قرني وفي بعضها خير امتي القرن الذي بعثت فيهم وقال في رواية عمر بن الخطاب اكرموا اصحابي
فانهم خياركم وفي رواية اخرى احفظوني في اصحابي وامر فيما روي عنه بمحبتهم ونهى عن سبهم واخبر
امته بان احدا منهم لا يدرك محلهم ولا يبلغ درجتهم وان الله تعالى يغفر لهم عن ابي سعيد الخدري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا اصحابي فلو ان احدكم انفق مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه
ولا يبغض الانصار رجل يؤمن بالله واليوم الآخر وعن عبد الله بن مغفل المزني قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الله الله في اصحابي لا تتخذوهم غرضا بعدي فمن احبهم فبحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضي
ابغضهم ومن اذاهم فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله ومن اذى الله يوشك ان يأخذه وعن علي بن
ابي طالب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعمر بن الخطاب وما يدريك لعل الله اطلع
على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد وجبت لكم الجنة فاغرورقت عينا عمر وعن جابر يقول اخبرتني
ام مبشر انها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول عند حفصة لا يدخل النار ان شاء الله من اصحاب
الشجرة الذين بايعوا تحتها قالت بلى يا رسول الله فانتهرها فقالت حفصة وان منكم الا واردها فقال
النبي صلى الله عليه وسلم قد قال الله عز وجل ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا وعن ابن مسعود
قال ان الله تبارك وتعالى نظر في قلوب العباد فوجد قلب محمد صلى الله عليه وسلم خير قلوب الناس فاختار
محمدا صلى الله عليه وسلم فبعثه برسالته وانتجبه بعلمه ثم نظر في قلوب الناس بعده فاختار له اصحابه
فجعلهم انصار دينه ووزراء نبيه فما رآه المؤمنون حسنا فهو عند الله حسن وما رأوه قبيحا
فهو عند الله قبيح وعن عمرو بن ميمون قال كنا عند ابن عباس فقال اخبرنا الله في القرآن انه قد رضي
عن اصحاب الشجرة فعلم ما في قلوبهم فهل حدثنا انه سخط عليهم بعد وعن الضحاك بن مزاحم قال

قال امر الله عز وجل بالاستغفار لهم يعني لاصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وهو يعلم انهم سيحدثون
ما احدثوا وعن ابن عمر انه قال لا تسبوا اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فان مقام احدهم ساعة
افضل من عمل احدكم عمره وهذه الاخبار والاثار اخرجها البيهقي باسانيده وفيها دلالة على عظم
شان الصحابة والتابعين لهم باحسان وفيها خبر عن غيظ الكفار بهم وان جميعهم من حزب الله و
بعضهم من اولياء الله وان الاقتداء بهم حسن والمشي على طريقتهم ندب ويكون رؤيتهم لشيء حسنا
وقبيحا على حسب رؤية الله اياه وان في ذهابهم رفع الامان عن الامة وقد وقع كما اخبر فقد فشى
الكذب وظهر السمن وحدثت البدع وعمت الفتن في الدنيا والدين بعد ما ذهب صحابة نبينا خاتم
النبيين وسيد المرسلين واعجب كل امرء برايه واصر كل مبطل على باطله وجمد كل مقلد على
تقليده وانتصر كل صاحب مذهب لصاحب مذهب مثله وصار الدين غريبا وسبيل الهدى عجيبا
وعاد المعروف منكرا والمنكر معروفا والسنة بدعة والبدعة سنة والتوحيد شركا والشرك توحيدا
والفسق صلاحا والصلاح فسقا والفجور هداية والهداية فجورا والظلم عدلا والعدل جورا وملئت الدنيا
باضداد الشرائع وآفات الزمان ولم يبق فيها من الاسلام الا اسمه ومن الدين الا رسمه ثم والله اعلم ماذا
يكون بعد ذلك اللهم احينا على الاسلام وامتنا عليه بجاه نبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم

ذكر القول في اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

قال الله عز وجل انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قال البيهقي ره ابتداء
الآية في نساء النبي صلى الله عليه وسلم وتخييرهن فلما اخترن الله ورسوله والدار الآخرة كان لهن ما
وعد الله لهن من الاجر العظيم ثم ميزهن عن نساء العالمين في العذاب والاجر ثم اباهن منهن فقال يا نساء
النبي لستن كاحد من النساء ان اتقيتن ثم ساق الكلام الى قوله انما يريد الله الخ وانما ورد بلفظ الذكور
لادخال غيرهن معهن في ذلك ثم اضاف البيوت اليهن بقوله واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات
الله والحكمة وجعلهن امهات المؤمنين فقال النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم
وحرم نكاحهن بعد وفاة نبيه صلى الله عليه وسلم فقال وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان
تنكحوا ازواجه من بعده ابدا وانزل في براءة عائشة بنت الصديق مما رميت به قوله ان الذين
جاؤا بالافك عصبة منكم الى آخره آيات تتلى في مساجد المؤمنين وفي صلواتهم وتكتب في مصاحفهم

د الواجهم الى يوم الدين وفيها بيان عقبها وحصانتها وطهارتها وكبير اثم من رماها وعظيم عذابه
ولعنه في الدنيا والآخرة وكفى لها بذلك شرفا ولمن وقع فيها عذابا صعدا ولعنا متتابعا عاجلا
واجلا وعن زيد بن ارقم قال قام فينا ذات يوم رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا فحمد الله واثنى
عليه ثم قال اما بعد ايها الناس انما انا بشر يوشك ان يأتي رسول ربي فاجيبه واني تارك فيكم الثقلين
اولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فاستمسكوا بكتاب الله وخذوا به فحث على كتاب الله ورغب فيه
ثم قال واهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي ثلاث مرات فقال له حصين يا زيد من اهل بيته اليس
نساؤه من اهل بيته قال بلى ان نساءه من اهل بيته ولكن اهل بيته من حرم الصدقة بعده قال و
من هم قال آل علي وآل جعفر وآل العباس وآل عقيل فقال كل هؤلاء تحرم الصدقة قال البيهقي فقد
بين زيد بن ارقم ان نساءه من اهل بيته واسم اهل البيت للنساء تحقيق وهو متناول للآل
واسم الآل لكل من حرم الصدقة من اولاد هاشم واولاد المطلب لقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم
ان الصدقة لا تحل لمحمد ولا لآل محمد واعطائه الخمس الذي عوضهم من الصدقة بني هاشم وبني المطلب
وقال انما بنو هاشم والمطلب شيء واحد وقد يسمى ازواجه الآل بمعنى التشبيه بالنسب فاراد زيد بتخصيص
الآل من اهل البيت بالذكر ولفظ النبي صلى الله عليه وسلم في الوصية بهم عام يتناول الآل والازواج
وقد امر بالصلوة على جميعهم فعن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من سره ان يكتال
بالمكيال الاوفى اذا صلى علينا اهل البيت فليقل اللهم صل على محمد النبي وازواجه امهات المؤمنين
وذريته واهل بيته كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد وامر في حديث ابي حميد الساعدي
بالصلوة عليه وعلى ازواجه وذريته ويحتمل انه افردهن بالذكر من جملة اهل البيت على وجه التاكيد
كما افرد الذرية على وجه التاكيد ثم رجع الى التعميم في حديث ابي هريرة ليدخل فيها غير الازواج والذرية
من الذين يقع عليهم اسم اهل البيت والله اعلم وعن ام سلمة قالت في بيتي انزلت انما يريد الله
فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى فاطمة وعلي والحسن والحسين فقال هؤلاء اهلي قالت فقلت
يا رسول الله اما انا من اهل البيت قال بلى ان شاء الله تعالى رواه البيهقي بسنده وقال قال ابو عبد الله
هذا حديث صحيح سنده ثقات رواته قال البيهقي وهذا يؤكد ما ذكرنا من دخول الآل وازواجه في اهل
بيته وعلينا محبة جميعهم وموالاتهم في الدين وعن ابن عباس يرفعه احبوا الله لما يغذوكم به من نعمه

واخرجه باسناده واخرج اهل بيتي يحيى وعن ابي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول على المنبر ما بال اقوام يقولون ان رحم رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنفع قومه يوم القيامة بلى والله ان رحمي
موصولة في الدنيا والآخرة واني ايها الناس فرط لكم على الحوض رواه البيهقي باسناده وقد ذكرنا
في فضائل اهل البيت رضي الله عنهم في كتاب الفضائل ما ورد فيها وفيما روينا عن عائشة
عن فاطمة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها الا ترضين ان تكوني سيدة نساء هذه الامة
او نساء المؤمنين وفيما روي عن حذيفة وابي سعيد وغيرهما عن النبي صلعم فاطمة سيدة نساء
اهل الجنة زاد احدهما في روايته الا ما كان من مريم بنت عمران وفي رواية ابن عباس افضل
نساء اهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم
وفي حديث ابي موسى وانس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم فضل عائشة على النساء كفضل
الثريد على سائر الطعام وقال لابنته فاطمة الست تحبين ما احب قالت بلى قال فاحبي هذه يعني
عائشة وقال عمار بن ياسر رضي الله عنهما لمن نال من عائشة اسكت مقبوحا منبوحا اتؤذي
حبيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اشهد انها زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدنيا
والآخرة وفي حديث ابي سعيد وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم الحسن والحسين سيدا شباب اهل
الجنة وجميع ذلك مع غيره من فضائلهم مذكور في كتاب الفضائل للبيهقي باسانيده فمن اراد
الوقوف عليها رجع اليه ان شاء الله تعالى

ذكر تسمية العشرة الذين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما روي عنه بالجنة

اسند البيهقي ان المغيرة بن شعبة كان في المسجد الاكبر وعنده اهل الكوفة فقال سعيد بن زيد اشهد
على رسول الله صلى الله عليه وسلم بما سمعته اذناي ووعاه قلبي من رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لم
اكن اروي عنه كذبا يسألني عنه اذا لقيته انه قال ابو بكر في الجنة وعمر في الجنة وعثمان في الجنة وعلي
في الجنة وطلحة في الجنة والزبير في الجنة وعبد الرحمن بن عوف في الجنة وسعد بن مالك في الجنة
وتاسع المسلمين لو شئت ان اسميه لسميته قال فخرج اهل المسجد يناشدونه يا صاحب رسول الله من التاسع
قال ناشدتموني بالله والله عظيم انا تاسع المؤمنين ورسول الله صلى الله عليه وسلم العاشر ثم اتبع ذلك يمينا

والله لمشهد شهده رجل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل من عمل احدكم ولو عمر عمر نوح رواه
البيهقي بسنده وفي رواية ان سعيد بن زيد حدث في نفر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عشرة في
الجنة فذكر الحديث وقال فعد هؤلاء التسعة وسكت عن العاشر فقال القوم ننشدك بالله يا ابا الاعور
انت العاشر قال نشدتموني بالله فابو الاعور في الجنة رواه البيهقي بسنده قلت وهو عند الترمذي عن
عبد الرحمن بن عوف وعند ابن ماجة عن سعيد بن زيد بلفظ قال ابو بكر في الجنة الى قوله وسعد بن
ابي وقاص وسعيد بن زيد في الجنة وابو عبيدة بن الجراح في الجنة ومن هذا الحديث لقبوا بالعشرة المبشرة
بالجنة ووردت احاديث تدل على كونهم في الجنة وفي بعضها ذكر ستة منهم وفي بعضها ذكر سبعة
واقل واكثر قال البيهقي وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه شهد لجماعة سواهم بالجنة منهم بينا
قوله فيمن شهد بدرا وفيمن بايع تحت الشجرة انهم في الجنة قلت وفي حديث جابر ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال أريت الجنة فرأيت امرأة ابي طلحة وسمعت خشخشة امامي فاذا بلال رواه مسلم وفيه
أن بلالا من اهل الجنة وعنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اهتز العرش لموت سعد بن معاذ
وفي رواية قال اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ متفق عليه وفيه دلالة على كونه من اهل
الجنة يوضحه حديث البراء مرفوعا وفيه اتعجبون من لين هذه لمناديل سعد بن معاذ في الجنة
خير منها والين متفق عليه وعن سعد بن ابي وقاص قال ما سمعت النبي صلعم يقول لاحد يمشي على
وجه الارض انه من اهل الجنة الا لعبد الله بن سلام متفق عليه وفي حديث انس في قصة ثابت بن قيس
بن شماس فذكر ذلك سعد للنبي صلى الله عليه وسلم فقال بل هو من اهل الجنة رواه مسلم وعن زيد بن ارقم
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر للانصار ولابناء الانصار وابناء ابناء الانصار
رواه مسلم وفي حديث علي في قصة حاطب بن ابي بلتعة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قد
شهد بدرا وما يدريك لعل الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد وجبت لكم الجنة وفي رواية
فقد غفرت لكم الحديث متفق عليه وهذا يشمل اهل بدر كلهم وفي حديث حفصة قالت قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اني لارجو ان لا يدخل النار ان شاء الله احد شهد بدرا والحديبية الحديث و
في رواية لا يدخل النار ان شاء الله من اصحاب الشجرة احد الذين بايعوا تحتها رواه مسلم وعن انس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الجنة لتشتاق الى ثلثة علي وعمار وسلمان رواه الترمذي وفي حديث معاذ بن جبل

يتبعه يقول انه يعني عبد الله بن سلام عاشر عشرة في الجنة رواه الترمذي وفي حديث جابر في حق ابي
وقد استشهد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كلم الله احدا الا من وراء حجاب واحيى اباك فكلمه كفاحا
لكنه ليس رواه الترمذي وهذا يدل على كونه من اهل الجنة وفي حديثه رضي الله عنه في حق حاطب ابن
عبد الله جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم يشكو حاطبا اليه فقال يا رسول الله ليدخلن حاطب النار فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبت لا يدخلها فانه شهد بدرا والحديبية رواه مسلم وعن ابي عبيدة
انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خالد سيف من سيوف الله عز وجل ونعم فتى العشيرة
رواه احمد وفي عند الترمذي من حديث ابي هريرة بلفظ نعم عبد الله خالد بن الوليد سيف من سيوف
الله وسمى في مشكوة المصابيح اهل بدر على ما في صحيح البخاري فقط وفي ضبط اسمائهم رسائل مستقلة
واجمعها في الباب كتاب الجوائز والصلات للسيد السند ابو الخير الطيب فتح الله في مدته امين

ذكر تسمية الخلفاء الذين نبه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على خلافتهم بعده وعلى مدة بقائهم

عن سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال قال رسول الله صلعم الخلافة في امتي ثلاثون
ثم ملك بعد ذلك قال سعيد بن جمهان قال لي سفينة امسك خلافة ابي بكر وخلافة عمر وخلافة عثمان
وخلافة علي فوجدناها ثلاثين سنة وفي رواية خلافة النبوة ثلاثون سنة رواه البيهقي بسند
واسند عن ابي معشر انه قال استخلف ابو بكر في شهر ربيع الاول حين توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ومات لثمان بقين من جمادى الآخرة يوم الاثنين في سنة ثلاث عشرة فكانت خلافته سنتين واربعة اشهر
الا عشر ليال وقتل عمر يوم الاربعاء لاربع ليال بقين من ذي الحجة تمام سنة ثلاث وعشرين وكان
خلافته عشر سنين وستة اشهر واربعة ايام وقتل عثمان بن عفان يوم الجمعة لثمان عشرة مضت من
ذي الحجة سنة خمس وثلاثين وكانت خلافته اثنى عشرة سنة الا اثنا عشر يوما وقتل علي بن ابي طالب
في رمضان يوم الجمعة لسبع عشرة من رمضان سنة اربعين وكانت خلافته خمس سنين الا ثلاثة اشهر
وقيل الا شهرين عن سمرة بن جندب ان رجلا قال يا رسول الله اني رأيت كان دلوا دلي من السماء فجاء ابو بكر
فاخذ بعراقيها فشرب شربا ضعيفا ثم جاء عمر فاخذ بعراقيها فشرب حتى تضلع ثم جاء عثمان فاخذ بعراقيها

فشرب حتى تضلع ثم جاء علي فأخذ بعراقيها فانتشطت وانتضح عليه منه شيء رواه البيهقي بسنده وقال ضعف شرب ابي بكر قصر مدته والانتضاح منه على علي رضي الله عنه ما اصابه من المنازعة في ولايته والله اعلم وشواهد هذا الباب قد ذكرناها في كتاب الفضائل وفي كتاب دلائل النبوة انتهى قلت وفي حديث ابي بكرة ان رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم رايت كان ميزانا نزل من السماء فوزنت انت وابو بكر فرجحت انت ووزن ابو بكر وعمر فرجح ابو بكر ووزن عمر وعثمان فرجح عمر ثم رفع الميزان فاستاء لها رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني فساءه ذلك فقال خلافة نبوة ثم يؤتي الله الملك من يشاء رواه الترمذي وابو داود وقال الشافعي في الخلافة والتفضيل نبدأ بابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم قال احمد بن حنبل وقد قيل له الى ما تذهب في الخلافة قال ابو بكر وعمر وعثمان وعلي فقيل له كأنك تذهب الى حديث سفينة قال اذهب الى حديث سفينة والى شيء آخر رأيت عليا في زمن ابي بكر وعمر وعثمان لم يتسم بامير المؤمنين ولم يقم الجمع والحدود ثم رأيته بعد قتل عثمان قد فعل فعلمت انه قد وجب له في ذلك الوقت ما لم يكن له قبل ذلك

ذكر تنبيه رسول الله صلى الله عليه وسلم على خلافة ابي بكر الصديق بعده وبيان ما في الكتاب من الدلالة على صحة امامته وامامة من بعده من الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم

عن ابي موسى قال مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مروا ابا بكر فليصل بالناس فقالت عائشة يا رسول الله ان ابا بكر رجل رقيق متى يقوم مقامك لا يستطيع يصلي بالناس قال فقال مروا ابا بكر فليصل بالناس فانكن صواحبات يوسف قال فصلى ابو بكر في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه البيهقي بسنده وعن عائشة قالت لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيتي قال مروا ابا بكر فليصل بالناس قالت قلت يا رسول الله ان ابا بكر رجل رقيق اذا قرأ القرآن لا يملك دمعه فلو امرت غير ابي بكر قالت والله ما بي الا كراهية ان يتشاءم الناس باول من يقوم في مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت فراجعته مرتين او ثلاثا فقال ليصل بالناس ابو بكر فانكن صواحب يوسف اخرجه البيهقي واسنده

وعن الزهري قال اخبرني انس بن مالك الانصاري وكان تبع النبي صلى الله عليه وسلم عشر سنين وخدمه
وصحبه ان ابا بكر الصديق كان يصلي لهم في وجع النبي صلى الله عليه وسلم الذي توفي فيه حتى اذا كان
يوم الاثنين وهم صفوف في الصلوة كشف النبي صلى الله عليه وسلم ستر الحجرة ينظر الينا وهو قائم
كان وجهه ورقة مصحف ثم تبسم يضحك فهممنا ان نفتتن ونحن في الصلوة من فرح لرؤية
رسول الله صلى الله عليه وسلم ونكص ابوبكر على عقبيه ليصل الصف وظن ان النبي صلى الله عليه وسلم
خارج الى الصلوة قال فاشار الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده ان اتموا صلاتكم ثم دخل النبي
صلى الله عليه وسلم فارسل الستر فتوفي من يومه ذلك رواه البيهقي بسنده وقال وهذا الذي رواه
انس بن مالك من ارخائه الستر عندما نظر اليهم واظهر الفرح بكونهم صفوفا خلف ابي بكر كان
في الركعة الاولى من صلوة الصبح ثم انه وجد في نفسه خفة فخرج فادرك الركعة الثانية فصلاها
خلف ابي بكر فلما سلم ابوبكر اتم رسول الله صلى الله عليه وسلم الركعة الاخرة وتوفي من يومه ذلك
هكذا ذكره موسى بن عقبة في مغازيه وكذلك ذكر عروة بن الزبير وبمعناه ذكره عبدالله بن ابي
مليكة ويشهد له حديث ثابت البناني عن انس بن مالك انه قال اخر صلوة صلاها رسول الله صلى
الله عليه وسلم مع القوم صلى في ثوب واحد متوشحا به خلف ابي بكر الصديق وعن ابي هريرة قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا انا نائم رأيتني على قليب عليها دلو فنزعت منها ما شاء
الله ثم اخذها ابن ابي قحافة فنزع منها ذنوبا او ذنوبين وفي نزعه ضعف والله يغفر له ثم استحالت
غربا فاخذها ابن الخطاب فلم ار عبقريا من الناس ينزع مثل عمر بن الخطاب حتى ضرب الناس بعطن
وكذلك رواه ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم اخرجه البيهقي بسنده قال الشافعي رؤيا الانبياء وحي
وقوله وفي نزعه ضعف يعني قصر مدته وعجلة موته وشغله بالحرب لاهل الردة والذي بلغه عمر
طول مدته وعن جبير بن مطعم قال اتت النبي صلى الله عليه وسلم امرأة فكلمته في شيء فامرها ان ترجع اليه
قالت يا رسول الله ارأيت ان جئت فلم اجدك كانها تعني الموت قال فان لم تجديني فائتي ابا بكر اخرجه البيهقي بسنده
ثم قال وقد روينا عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث ابي قتادة في قصة الميضاة عموم قول النبي صلى الله عليه وسلم
وان يطيعوا ابابكر وعمر يرشدوا وعن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتدوا باللذين من بعدي
ابي بكر وعمر واهتدوا بهدي عمار وتمسكوا بعهد ابن مسعود رواه البيهقي وقد روي هذا عن طرق وعن عائشة قالت دخل

على رسول الله صلى الله عليه وسلم في اليوم الذي بدئ به فقلت واراساه قال لوددت ان ذلك كان وانا حي فاصلي عليك وادفنك فقلت كاني بك في ذلك اليوم معرسا ببعض نسائك قال انا وارأساه ادعي لي اباك واخاك حتى اكتب لابي بكر كتابا فاني اخاف ان يتمنى متمن ويقول قائل ويأبى الله والمؤمنون الا ابا بكر رواه البيهقي بسنده قال وقد روينا في حديث ابي سعيد الخدري وفي حديث ابن عباس جلوس النبي صلى الله عليه وآله وسلم على المنبر في ابتداء مرضه وقوله يا ايها الناس ان امن الناس علي بنفسه وماله ابو بكر وفي حديث ابي المعلى ما من الناس احد امن علينا في صحبته وذات يده من ابن ابي قحافة وفي حديث ابي الدرداء وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله بعثني اليكم فقلتم كذبت وقال ابو بكر صدق وواساني بنفسه وماله فهل انتم تاركوا لي صاحبي قال فهذه الاخبار وما في معناها تدل على ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى ان يكون الخليفة من بعده ابو بكر الصديق رضي الله عنه فنبه امته بما ذكر من فضله وسابقته وحسن اثره ثم بما امرهم به من الصلوة خلفه ثم بالاقتداء به وبعمر بن الخطاب رضي الله عنهما على ذلك وانما لم ينص عليه نصا لا يحتمل غيره والله اعلم لانه علم باعلام الله اياه ان المسلمين يجتمعون عليه وان خلافته تنعقد باجماعهم على بيعته وقد دل كتاب الله عز وجل على امامة ابي بكر ومن بعده من الخلفاء قال الله عز وجل وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وقال الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلوة واتوا الزكوة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور فلما وجدت هذه الصفة من الاستخلاف والتمكين في امر ابي بكر وعمر وعثمان وعلي دل على ان خلافتهم حق ودل ايضا على امامة ابي بكر الصديق قول الله عز وجل في سورة براءة للقاعدين عن نصرة نبيه صلى الله عليه وسلم والمتخلفين عن الخروج معه في غزوة الحديبية فقل لن تخرجوا معي ابدا ولن تقاتلوا معي عدوا وقال في سورة اخرى سيقول المخلفون اذا انطلقتم الى مغانم لتأخذوها ذرونا نتبعكم يريدون ان يبدلوا كلام الله يعني قوله فقل لن تخرجوا معي ابدا ثم قال كذلكم قال الله من قبل فسيقولون بل تحسدوننا بل كانوا لا يفقهون الا قليلا وقال قل للمخلفين من الاعراب ستدعون الى قوم اولي بأس شديد تقاتلونهم او يسلمون فان تطيعوا الداعي لكم الى قتالهم يؤتكم الله اجرا حسنا وان تتولوا كما توليتم من قبل يعذبكم عذابا اليما والداعي لهم الى ذلك غير النبي صلى الله عليه وسلم الذي قال الله له

فقل لن تتبعونا ... اولى بما تقدم من هذا وقال في سورة الفتح يريدون ان يبدلوا كلام الله قد سمعه
يخرج مع نبيه صلعم وجعل خروجهم معه تبديلا لكلامه فوجب بذلك ان الداعي الذي يدعوهم
الى القتال داعٍ يدعوهم بعد نبيه صلى الله عليه وسلم وقد قال مجاهد في قوله اولي باس شديد هم فارس
والروم وكذلك قال الحسن البصري وقال عطاء هم فارس في رواية عن ابن عباس مثله وفي رواية عنه هم
بنو حنيفة يوم اليمامة فان كانوا اهل اليمامة فقد قوتلوا في ايام ابي بكر الصديق وهو الداعي الى قتال مسيلمة
بني حنيفة من اهل اليمامة وان كانوا اهل فارس فقد قوتلوا في ايام عمر وهو الداعي الى قتال كسرى اهل فارس
وان كانوا اهل فارس والروم فانه صلعم اراد مجيء اهل الروم عن ارض الشام وقد قوتلوا في ايام ابي بكر
ودبرتم الجمع ... على الشام في ايام عمر مع قتال فارس فوجب بذلك اما ماتى بكر وعمر وفي وجوب
امامة احدهما وجوب امامة الآخر وهذا اجمع ما ذكرنا من الآيات على ... وغيرها من علمائنا
في اثبات امامة الصديق رضى الله عنه ودليل آخر في الامامة قول الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا
من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه فكان في علم الله سبحانه وتعالى ما يكون
بعد وفاة رسوله صلى الله عليه وسلم من ارتداد قوم فوعد تعالى رسوله ووعده صدق وكلمه انه يأتي
بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون
لومة لائم فلما وجد ما كان في علمه من ارتداد من ارتد بعد وفاة رسوله وجد تصديق امره
بقيام ابي بكر الصديق ومن معه فجاهد من اطاعه من الصحابة من عصاه من الاعراب ولم يخف في الله
لومة لائم حتى ظهر الحق وزهق الباطل وصار تصديق وعده بعد وفاة رسوله صلى الله عليه وسلم
آية للعالمين ودلالة على صحة خلافة الصديق رضى الله عنه عن الحسن في قوله من يرتد منكم الآية
قال هم الذين قاتلوا مع ابي بكر الصديق اهل الردة من العرب حتى رجعوا الى الاسلام بعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك قاله عكرمة وقتادة والضحاك وروينا عن عبد الله بن
الاهتم انه قال لعمر بن عبد العزيز ان ابا بكر الصديق قام بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا
الى سنته ومضى على سبيله فارتدت العرب او من ارتد منهم فعرضوا عليه ان يقيموا الصلوة ولا يؤتوا
الزكوة فابى ان يقبل منهم الا ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قابلا في حياته وانتزع السيوف
من اغمادها واوقد النيران في شعلها وركب باهل حق الله اكتاف اهل الباطل حتى قررهم

بالذي نفسي امنه وادخلهم من الباب الذي خرجوا منه حتى قبضه الله اليه وعن ابي هريرة قال والذي
لا اله الا هو لولا ان ابا بكر استخلف ما عبد الله ثم قال الثانية ثم قال الثالثة فقيل له مه يا ابا هريرة فقال
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وجه اسامة بن زيد في سبعمائة الى الشام فلما نزل بذي خشب قبض
النبي صلى الله عليه وآله وسلم وارتدت العرب حول المدينة واجتمع اليه اصحاب رسول الله صلعم فقالوا
يا ابا بكر رد هؤلاء توجه هؤلاء الى الروم وقد ارتدت العرب حول المدينة فقال لا والذي لا اله الا هو لو جرت الكلاب
بارجل ازواج النبي صلعم ما رددت جيشا وجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا حللت لواء عقده
رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجه اسامة فجعل لا يمر بقبيل يريدون الارتداد الا قالوا لولا ان لهؤلاء
قوة ما خرج مثل هؤلاء من عندهم ولكن ندعهم حتى يلقوا الروم فلقوا الروم فهزمهم الله وقتلهم
ورجعوا سالمين فثبتوا على الاسلام

ذكر اجتماع المسلمين على ابي بكر الصديق وانقيادهم لامامته

وهو ابو بكر عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب القرشي التيمي رضي الله عنه عن عائشة زوج النبي
صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مات وابو بكر بالسنح فقام عمر فقال والله ما مات رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال عمر والله ما كان يقع في نفسي الا ذاك وليبعثه الله عز وجل فيقطعن ايدي رجال
وارجلهم فجاء ابو بكر فكشف عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبله وقال بابي انت وامي طبت حيا
وميتا والذي نفسي بيده لا يذيقك الله عز وجل الموتتين ابدا ثم خرج فقال ايها الحالف على رسلك
فلما تكلم ابو بكر جلس عمر فحمد الله واثنى عليه ثم قال من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان
يعبد الله فان الله حي لا يموت وقال انك ميت وانهم ميتون وقال وما محمد الا رسول قد خلت من
قبله الرسل افأن مات او قتل انقلبتم على اعقابكم الآية كلها فنشج الناس يبكون واجتمعت الانصار
الى سعد بن عبادة في سقيفة بني ساعدة فقالوا منا امير ومنكم امير فذهب اليهم ابو بكر وعمر وابو عبيدة
بن الجراح فذهب عمر يتكلم فاسكته ابو بكر فكان عمر يقول ما اردت بذلك الا اني قد هيأت كلاما قد
اعجبني خشيت ان لا يبلغه ابو بكر فتكلم وابلغ وقال في كلامه نحن الامراء وانتم الوزراء فقال الحباب
بن المنذر لا والله لا نفعل ابدا منا امير ومنكم امير فقال ابو بكر لا ولكنا الامراء وانتم الوزراء وهم

يعني المهاجرين اوسط العرب دارا واعربهم احسابا فبايعوا عمر بن الخطاب وابا عبيدة بن الجراح فقال عمر بل نبايعك انت خيرنا وسيدنا واحبنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ عمر بيده فبايعه وبايعه الناس فقال قائل قتلتم سعد بن عبادة فقال عمر قتله الله رواه البيهقي باسناده وقال ورواه ابن عباس عن عمر بن الخطاب في قصة السقيفة معنى ما روته عائشة وفيه من الزيادة عن عمر قال فلم اكره مما قال غيرها كان والله ان اقدم فتضرب عنقي لا يقربني ذلك الى اثم احب الي من ان اومر على قوم فيهم ابو بكر ورواه ايضا قال عمر فكثر اللغط وارتفعت الاصوات حتى اشفقت الاختلاف فقلت ابسط يدك يا ابا بكر فبسط ابو بكر يده فبايعته وبايعه المهاجرون والانصار قال وقد ذكرناه في كتاب الفضائل بالتمام وفي حديث انس بن مالك في ذكر سماعه خطبة عمر حين جلس ابو بكر على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك الغد من يوم توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال اسرع فتشهد عمر وابو بكر صامت لا يتكلم الحديث وفيه ثم ذكر عمر ابا بكر فقال ان ابا بكر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وثاني اثنين وانه احق المسلمين بامرهم فقوموا فبايعوه وقد كان طائفة منهم بايعوه قبل ذلك في سقيفة بني ساعدة وكانت بيعته على المنبر بيعة العامة وعن عبد الله قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت الانصار منا امير ومنكم امير قال فاتاهم عمر فقال يا معشر الانصار الستم تعلمون ان رسول الله صلعم امر ابا بكر ان يصلي بالناس قالوا بلى قال فايكم تطيب نفسه ان يتقدم ابا بكر قالوا نعوذ بالله ان نتقدم ابا بكر وعن سالم بن عبيد قال مرض النبي صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث في امره ابا بكر بالصلوة بالناس ثم في وفاته ثم في رجوع الناس الى امر ابي بكر في وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ثم في الصلوة عليه ثم في دفنه ثم في موضع دفنه ثم في امره من غسله ثم في خروج المهاجرين الى الانصار قال فقال قائل من الانصار منا امير ومنكم امير فقال عمر واخذ بيد ابي بكر من له مثل هذه الثلاث الا ابي بكر قال الله ثاني اثنين اذ هما في الغار من هما اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا من كان الله معهما ثم بسط يد ابي بكر فبايعه وبايعه الناس بيعة حسنة جميلة وعن ابي سعيد الخدري قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قام خطباء الانصار فجعل الرجل منهم يقول يا معشر المهاجرين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا استعمل رجلا منكم قرن معه رجلا منا فنرى ان يلي هذا الامر رجلان احدهما منكم والاخر منا قال فتتابعت خطباء

الانصار على ذلك فقام زيد بن ثابت فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من المهاجرين
وان الامام يكون من المهاجرين ونحن انصاره كما كنا انصار رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام ابوبكر
فقال جزاكم الله خيرا يا معشر الانصار وثبت قائلكم ثم قال اما لو فعلتم غير ذلك لما صالحناكم ثم اخذ
زيد بن ثابت بيد ابي بكر فقال هذا صاحبكم فبايعوه ثم انطلقوا فلما قعد ابو بكر على المنبر نظر في وجوه
القوم فلم ير عليا فسأل عنه فقام ناس من الانصار فاتوا به فقال ابو بكر يا ابن عم رسول الله وختنه تريد
ان تشق عصا المسلمين فقال لا تثريب يا خليفة رسول الله فبايعه ثم لم ير الزبير بن العوام فسأل
عنه حتى جاؤا به فقال يا ابن عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحواريه اردت ان تشق عصا المسلمين
فقال مثل قوله لا تثريب يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعه رواه البيهقي بسنده واخرجه
بسند اخر بمعناه وقال فيه فقام عمر بن الخطاب فقال صدق قائلكم اما لو قلتم غير هذا لم نتابعكم
واخذ بيد ابي بكر فقال هذا صاحبكم فبايعوه وبايعه عمر وبايعه المهاجرون والانصار وعن
عبد الرحمن بن عوف في هذه القصة قال ثم قام ابو بكر فخطب الناس واعتذر اليهم وجيء الى علي
والزبير ومن تخلف وقال والله ما كنت حريصا على الامارة يوما ولا ليلة قط ولا كنت فيها راغبا ولا
سألتها الله في سر ولا علانية ولكني اشفقت من الفتنة ومالي في الامارة من راحة ولكن قلدت امرا
عظيما مالي به طاقة ولا يدان الا بتقوية الله ولوددت ان اقوى الناس عليها مكاني عليها اليوم فقبل
المهاجرون منه ما قال وما اعتذر به وقال علي والزبير ما غضبنا الا انا اخرنا عن المشاورة وانا
نرى ابا بكر احق الناس بها بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه لصاحب الغار وثاني اثنين وانا
لنعرف شرفه وكبره ولقد امره رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصلوة بالناس وهو حي اخرجه البيهقي بسنده
قال وكذلك رواه اسمعيل بن ابراهيم بن عقبة عن عمه موسى بن عقبة وكذلك ذكره محمد بن اسحق
بن يسار في مغازيه قال في اعتذار ابي بكر الى علي وغيره ممن تخلف عن بيعته اما والله ما حملني ابرام ذلك
دون من غاب عنه الا مخافة الفتنة وتفاقم الحدثان وان كنت لها كارها لولا ذلك ما شهدها احد كان
احب الي ان يشهدها منك الا من هو بمثل منزلتك ثم اشرف على الناس فقال هذا علي بن ابي طالب
لا بيعة لي في عنقه وهو بالخيار من امره الا وانتم بالخيار جميعا في بيعتكم اياي فان رأيتم لها غيري فانا
اول من يبايعه فلما سمع ذلك علي من قوله تحلل عنه ما كان قد دخله فقال لا حل لا نرى لها احدا غيرك فمد يده فبايعه

عمر والسقيفة الذين كانوا امعة وقال جميع الناس مثل ذلك فرد والامر الى ابي بكر وقالوا خليفة رسول
الله وذلك لانه استخلفه على الصلاة بعده فكانوا يسمونه خليفة رسول الله حتى هلك وذكر محمد بن اسحق
قصة السقيفة ثم ذكر بيعة العامة من غد يوم السقيفة ثم ذكر ما نقلناه وابو بكر الصديق ذهب فيما
خبرهم فيه من مبايعته مذهب التواضع واستبرا قلوبهم في استقالته حتى اذا عرف منهم الصدق سكن
الى اجتماعهم على ذلك في السر والعلانية روى هذه الاثار كلها البيهقي باسانيده ثم قال فيما صح بما
ذكرنا اجتماعهم على بيعته مع علي بن ابي طالب لا يجوز لقائل ان يقول كان باطن علي او غيره بخلاف
ظاهره وكان علي اكبر محلا واجل قدرا من ان يقدم على هذا الامر العظيم بغير حق او يظهر للناس خلاف
ما في ضميره ولو جاز ادعاء هذا في اجماعهم على خلافة ابي بكر لم يصح اجماع قط والاجماع احدى حجج
الشريعة ولا يجوز تعطيله بالتوهم والذي روي ان عليا لم يبايع ابا بكر ستة اشهر ليس من قول عائشة
انما هو من قول الزهري فادرجه بعض الرواة في الحديث عن عائشة في قصة فاطمة رضي الله عنهم وحفظه
معمر بن راشد فرواه مفصلا وجعله من قول الزهري منقطعا من الحديث وقد روينا في الحديث
الموصول عن ابي سعيد الخدري ومن تابعه من اهل المغازي ان عليا بايعه في بيعة العامة بعد البيعة
التي جرت في السقيفة ويحتمل ان عليا بايعه بيعة العامة كما روينا في حديث ابي سعيد الخدري وغيره
ثم شجر بين فاطمة وابي بكر كلام بسبب الميراث اذ لم تسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم في باب الميراث
ما سمعه ابو بكر وغيره فكانت معذورة فيما طلبته وكان ابو بكر معذورا فيما منع فتخلف علي عن حضور ابي بكر
حتى توفيت ثم كان منه تجديد البيعة والقيام بواجباتها كما قال الزهري ولا يجوز ان يكون قعود علي
في بيته على جهة الكراهية لامارته ففي رواية الزهري انه بايعه بعد وعظم حقه ولو كان الامر على غير
ما ذكرنا فقلنا كانت بيعته اخراجا ومن زعم ان عليا بايعه ظاهرا وخالفه باطنا فقد اساء الثناء
على علي وقال فيه اقبح القول وقد قال علي في امارته وهو على المنبر الا اخبركم بخير هذه الامة بعد نبيها
صلى الله عليه وسلم قالوا بلى قال ابو بكر ثم عمر ونحن نزعم ان عليا كان لا يعمل الا ما هو حق ولا يقول الا ما هو صدق
وقد فعل في مبايعة ابي بكر وموازرة عمر ما يليق بفضله وعلمه وسابقته وحسن عقيدته وجميل
نيته في اداء النصيحة للراعي والرعية قال في فضلهما ما نقلناه في كتاب الفضائل فلا معنى لقول من
قال خلاف ما قال وفصل وقد ذهب ابو بكر الصديق الى فاطمة في مرض موتها وترضاها حتى رضيت

فلا طائل لسخط غيرها ممن يدعي موالاة اهل البيت ثم يطعن على اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم ويهجن من يواليه ويرميه بالضعف والعجز واختلاف السر والعلانية في القول والفعل وبالله
العصمة والتوفيق وعن الشعبي لما مرضت فاطمة اتاها ابو بكر الصديق فاستاذن عليها فقال
علي يا فاطمة هذا ابو بكر يستاذن عليك فقالت اتحب ان استاذن له قال نعم فاذنت له فدخل
عليها يترضاها وقال والله ما تركت الدار والمال والاهل والعشيرة الا ابتغاء مرضات الله و
مرضات رسوله ومرضاتكم اهل البيت ثم ترضاها حتى رضيت وعن زيد بن علي بن الحسين
بن علي اما انا فلو كنت مكان ابي بكر لحكمت بمثل ما حكم ابو بكر في فدك واما حديث الموالاة فليس فيه
ان صح اسناده نص على ولاية علي بعده فقد ذكرنا من طرقه في كتاب الفضائل ما دل على مقصود
النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك وهو انه لما بعثه الى اليمن كثرت الشكاة عنه واظهروا بغضه فاراد
النبي صلى الله عليه وسلم ان يذكر اختصاصه ومحبته اياه ويحثهم بذلك على مودته وموالاته وترك
معاداته فقال من كنت وليه فعلي وليه وفي بعض الروايات من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من
والاه وعاد من عاداه والمراد به ولاء الاسلام ومودته وعلى المسلمين ان يوالي بعضهم بعضا
ولا يعادي بعضهم بعضا وهو في معنى ما ثبت عن علي رضي الله عنه انه قال والذي فلق الحبة وبرأ
النسمة انه لعهد النبي صلى الله عليه وسلم الي انه لا يحبني الا مؤمن ولا يبغضني الا منافق وفي حديث بريدة
حين شكى عليا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اتبغض عليا فقلت نعم فقال لا تبغضه واحببه
وازدد له حبا قال بريدة فما كان من الناس احد احب الي من علي بعد قول رسول الله صلى
الله عليه وعلى آله واصحابه وبارك وسلم قال الشافعي في معنى قوله صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه
فعلي مولاه يعني بذلك ولاء الاسلام وذلك قول الله عز وجل ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا وان الكافرين
لا مولى لهم واما قول عمر بن الخطاب لعلي اصبحت مولى كل مؤمن يقول ولي كل مسلم وسأل رجل الحسن
بن الحسن الحسن الحريقول رسول الله صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه فعلي مولاه قال بلى والله لو يعني بذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم الامارة والسلطان لافصح لهم بذلك فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
انصح المسلمين ولقال يا ايها الناس هذا ولي امركم والقائم عليكم من بعدي فاسمعوا له واطيعوا والله
لئن كان الله ورسوله اختار عليا لهذا الامر وجعله القائم به للمسلمين من بعده ثم ترك علي امر الله

ورسوله لكان علي اول من ترك امر الله وامر رسوله رواه البيهقي بطرق وفي طريق منها سمعت الحسن
بن الحسن وهو يقول لرجل ممن يتولاهم وذكر قصة ثم قال لو كان الامر كما يقولون ان الله ورسوله
اختار عليا لهذا الامر والقيام على الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم لكان علي اعظم الناس
خطيئة وجرما في ذلك إذ ترك امر رسول الله صلى الله عليه وسلم لما امره او يعذر فيه الى الناس
قال فقال له الرافضي الم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي من كنت مولاه فعلي مولاه فقال اما والله
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان يعني بذلك الامر والسلطان والقيام على الناس بعده لافصح
لهم بذلك كما افصح لهم بالصلوة والزكوة وصيام رمضان وحج البيت ولقال لهم ان هذا ولي امركم من
بعدي فاسمعوا له واطيعوا فما كان من وراء هذا شيء فان افصح الناس كان للمسلمين رسول الله صلى الله عليه وسلم
وروي عن فضيل بن مرزوق مثله واما حديث سعد بن وقاص ان النبي صلى الله عليه وسلم خلف
عليا في غزوة تبوك فقال يا رسول الله اتخلفني في النساء والصبيان فقال اما ترضى ان تكون مني بمنزلة
هارون من موسى غير انه لا نبي بعدي فانه لا يعني به استخلافه بعد وفاته وانما يعني به استخلافه
على المدينة عند خروجه الى غزوة تبوك كما استخلف موسى هارون عند خروجه الى الطور وكيف
يكون المراد به الخلافة بعد موته وقد مات هارون قبل موسى ثم الجواب عن هذا وعن جميع ما روي
في معناه ما رويناه عن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب من تنزيه علي رضي الله عنه من كتمان
ما امره به رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك قال اخوه عبد الله بن الحسن فانا روينا عنه انه قال
من هذا الذي يزعم ان عليا كان مقهورا وان رسول الله صلى الله عليه وسلم امره بامور لم ينفذها
فكفى ازراء على علي ومنقصة بان يزعم قوم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امره بامر فلم ينفذه رواه
البيهقي بسنده وقال وقد اعترف امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه بان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لم يستخلف احدا بعد وفاته في احاديث قد ذكرناها في مرض النبي صلى الله عليه وسلم في اخر كتاب
دلائل النبوة وفي كتاب الفضائل وعن الشعبي عن شقيق بن سلمة قال قيل لعلي استخلف علينا فقال ما
استخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستخلف ولكن ان يرد الله بالناس خيرا جمعهم على خيرهم
كما جمعهم بعد نبيه صلى الله عليه وسلم على خيرهم وعن عمرو بن سفيان قال لما ظهر علي رضي الله عنه
على الناس يوم الجمل قال ايها الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعهد الينا في هذه الامارة شيئا

حتى رأينا من الرأي ان نستخلف ابا بكر فاقام واستقام حتى مضى لسبيله ثم ان ابا بكر رأى من الرأي
ان يستخلف عمر فاقام واستقام حتى ضرب الدين بجرانه ثم ان قوما طلبوا هذه الدنيا فكانت أمور
يقضي الله فيها وروى عنه بطريق اخرى مثله وعن الحكم بن جحل قال خطبنا علي بالبصرة فقال
إلا لا يفضلني احد على ابي بكر وعمر لا اوتى باحد فضلني عليهما الا جلدته جلد المفتري وعن سالم
بن ابي حفصة قال سألت محمد بن علي وجعفر بن محمد عن ابي بكر وعمر فقالا لي يا سالم تولهما وابرأ
من عدوهما فانهما كانا امامي هدى قال سالم وقال لي جعفر بن محمد يا سالم ايسب الرجل جده
ابو بكر جدي لا نالتني شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم يوم القيامة ان لم اكن اتولاهما وابرأ من عدوهما
قال ابو عيسى وكانت أم جعفر بن محمد ام فروة بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق اخبرني بذلك
بعض ولد ابي بكر الصديق رضي الله عنه

ذكر استخلاف ابي بكر عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما

وهو ابو حفص عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي عن ابي عبيدة قال قال عبد الله بن مسعود افرس
الناس ثلاثة الملك حين تفرس في يوسف والقوم فيه زاهدون والمرأة التي تفرست في موسى فقالت
لابيها يا ابت استأجره ان خير من استأجرت القوي الامين وابو بكر حين تفرس في عمر فاستخلفه رواه
البيهقي بسنده وقال رواه جماعة عنه وعن سعيد بن المسيب قال لما ولي عمر خطب الناس على منبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا ايها الناس اني قد علمت انكم كنتم تؤنسون
مني شدة وغلظة وذلك اني كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكنت عبده وخادمه وكان كما
قال الله تبارك وتعالى بالمؤمنين رؤفا رحيما وكنت بين يديه كالسيف المسلول الا ان يغمدني او ينهاني عن
امر فاكف والا اقدمت على الناس لمكان لينه فلم ازل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك حتى
توفاه الله وهو عني راض فالحمد لله على ذلك كثيرا وانا به اسعد ثم قد قمت ذلك المقام مع ابي بكر خليفة
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعده وكان من قد علمتم في كرمه ودعته ولينه فكنت خادمه كالسيف
المسلول على الناس بين يديه اخلط شدتي بلينه الا ان يتقدم إلي فاكف والا اقدمت فلم ازل على ذلك
حتى توفاه الله وهو عني راض فالحمد لله على ذلك كثيرا وانا به اسعد ثم صار امركم الي اليوم وانا اعلم

ان سيقول قائل كان يستدل علينا بالامر الى شبرة فكيف به اذ صار اليه واعلموا انكم قد عرفتموني جربتموني وقد عرفت بحمد الله من سنة نبيكم صلى الله عليه وسلم ما عرفت وما احسبت ان ادع ما علي وكوني كنت احب ان يسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم الا وقد سألته واعلموا ان قدري التي كنتم ترون مني قد ازدادت اجمعا فانا كان الامر الي على الظالم والمعتدي الا احد المسلمين لضعيفهم من قويهم وانا بعد شدتي تلك واضع خدي بالارض باهل الكفاف والكف منكم والتسليم واني لا ابالي كان بيني وبين احد منكم شيء في احسابكم انا امشي معه الى من احببتم منكم فنظر فيما بيني وبينه فاتقوا الله عباد الله واعينوني على انفسكم بكفها عني واعينوني على نفسي بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر واحضار النصيحة فيما ولاني الله ثم نزل قال ابن المسيب والله لقد وفا بما قال وزاد في موضع الشدة على اهل الريبة والظلمة والرفق باهل الحق من كانوا وعن قيس الخارفي قال سمعت عليا يقول هذا على المنبر سبق رسول الله صلى الله عليه وسلم وثنى ابو بكر وثلث عمر ثم اصابتنا فتنة بعدهم ما شاء الله عز وجل وكذلك رواه احمد بن حنبل عن علي وقال فيه يعفو الله عمن يشاء وعن ابي معشر عن ابراهيم قال ضرب علقمة هذا المنبر وقال خطبنا علي على هذا المنبر فحمد الله واثنى عليه وذكر ما شاء الله ان يذكر ثم قال بلغني ان ناسا يفضلوني على ابي بكر وعمر ولو كنت تقدمت في ذلك لعاقبت فيه ولكن اكره العقوبة قبل التقدم فمن قال شيئا من ذلك فهو مفتر عليه ما على المفتري ان خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر وعمر ثم احدثنا بعدهم احداثا يقضي الله فيها ما احب قال صاحب روى هذه الاثار كلها البيهقي ولهذه شواهد عن علي رضي الله عنه ذكرها البيهقي في كتاب الفضائل وعن ابن ابي مليكة قال سمعت ابن عباس يقول لما وضع عمر على سريره فاكتنفه الناس يدعون ويصلون عليه فلم يرعني الا رجل اخذ بمنكبي فالتفت فاذا علي بن ابي طالب فقال والله ما خلفت احدا احب الي ان القى الله بمثل عمله منك واني كنت لارجو ان يجعلك الله مع صاحبيك اني كنت اسمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ذهبت انا وابو بكر وعمر وجئت انا وابو بكر وعمر ودخلت انا وابو بكر وعمر واني كنت لارجو ان يجعلك الله معهما ورواه ايضا الامام جعفر عن ابيه عن جابر عن علي مختصرا وعن ابي حازم عن ابيه انه قال ما رأيت هاشميا افقه من علي بن الحسين سمعته وهو يسأل كيف كانت منزلة ابي بكر وعمر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشار بيده الى القبر ثم قال منزلتهما منه الساعة وروي بطريق اخرى عن عبد العزيز وقال في الحال كمنزلتهما

منه اثنا عشر شجيجا وعن ابن عباس قال دخلت على عمر حين طعن فقلت ابشر بالجنة يا امير
المؤمنين اسلمت حين كفر الناس وجاهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خذله الناس وقبض
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنك راض ولم يختلف في خلافتك اثنان وقتلت شهيدا فقال اعد
علي فاعدت عليه فقال والله الذي لا اله غيره لو ان لي ما على الارض من صفراء وبيضاء لافتديت به من
هول المطلع رواه البيهقي وقال زاد فيه غيره عن ابن عباس وليت فعدلت وقال فيه سماك الحنفي عن
ابن عباس ابشر يا امير المؤمنين فان الله قد مصر بك الامصار ودفع بك النفاق وافشى بك الرزق وقال
فيه ابن ابي مليكة مرة عنه ومرة عن المسور بن مخرمة ان ابن عباس قال له لقد صحبت رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاحسنت صحبته ثم فارقك وهو عنك راض ثم صحبت ابا بكر فاحسنت صحبته وفارقك وهو عنك
راض ثم صحبت المسلمين فاحسنت صحبتهم ولئن فارقتهم لتفارقنهم وهم عنك راضون كل ذلك اخرجه البيهقي باسانيده

ذكر استخلاف عثمان بن عفان رضي الله عنه

وهو ابو عبد الله وقيل ابو عمرو عثمان بن عفان بن ابي العاص بن امية القرشي الاموي تقدم حديث
ابي بكرة في رؤياه عند اهل السنن وفيه ووزن عمر وعثمان فرجح عمر ثم رفع الميزان فرأينا الكراهية
في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال واخرجه البيهقي بسنده ايضا وعن جابر بن عبد الله ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اري الليلة رجل صالح ان ابا بكر نيط برسول الله ونيط عمر بابي بكر ونيط عثمان بعمر
قال جابر فلما قمنا من عند النبي صلى الله عليه وسلم قلنا الرجل الصالح النبي صلى الله عليه وسلم فاما
ما ذكر من نوط بعضهم بعضا فهم ولاة هذا الامر الذي بعث الله به نبيه صلى الله عليه وسلم وعن عمرو
بن ميمون قال رايت عمر بن الخطاب فذكر الحديث في مقتله قال فقالوا اوص يا امير المؤمنين استخلف
قال ما احد احق بهذا الامر من هؤلاء النفر او الرهط الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم
راض فسمى عليا وعثمان والزبير وطلحة وسعدا وعبد الرحمن بن عوف قال ليشهدكم عبد الله بن عمر
ليس له من الامر شيء كالتعزية له فان اصابت الامارة سعدا فهو ذاك والا فليستعن به ايكم ما امر فاني لم
اعزله من عجز ولا خيانة وقال اوصي الخليفة من بعدي فذكر وصيته بالمهاجرين الاولين ثم بالانصار ثم
باهل الامصار ثم بالاعراب ثم باهل الذمة ثم ذكر دفنه ثم قال فلما فرغ من دفنه ورجعوا اجتمع هؤلاء

الرهط فقال عبد الرحمن اجعلوا امركم الى ثلاثة منكم فقال الزبير قد جعلت امري الى علي وقال طلحة قد جعلت امري الى عثمان وقال سعد قد جعلت امري الى عبد الرحمن فقال عبد الرحمن ايكما تبرأ من هذا الامر فنجعله اليه والله عليه والاسلام لينظرن افضلهم في نفسه وليحرص على صلاح الامة قال فاسكت الشيخان فقال عبد الرحمن افتجعلونه الي والله علي ان لا آلو عن افضلكم قالا نعم فاخذ بيد احدهما فقال لك من قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم والقدم في الاسلام ما قد علمت والله عليك لئن امرتك لتعدلن ولئن امرت عثمان لتسمعن ولتطيعن ثم خلا بالآخر فقال له مثل ذلك فلما اخذ الميثاق قال ارفع يدك يا عثمان فبايعه وبايع له علي وولج اهل الدار فبايعوه رواه البيهقي بسنده وقال رواه المسور بن مخرمة قال فلما اجتمعوا تشهد عبد الرحمن ثم قال اما بعد يا علي اني قد نظرت في امر الناس فلم ارهم يعدلون بعثمان فلا تجعلن على نفسك سبيلا فقال ابايعك على سنة الله ورسوله والخليفتين من بعده فبايعه عبد الرحمن وبايعه الناس المهاجرون والانصار وامراء الاجناد والمسلمون وهذا بعد ان شاور عبد الرحمن ثلاثة ايام لا يخالو به رجل ذو رأي يعدل بعثمان وعن ابن عمر قال كنا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم لا نعدل بعد النبي صلى الله عليه وسلم احدا بابي بكر ثم عمر ثم عثمان ثم نترك اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لا نتفاضل بينهم رواه البيهقي بسنده واخرج عن محمد بن الحنفية بسنده ايضا قال قلت لابي يعني عليا اي الناس خير بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر قلت ثم من قال ثم عمر ثم خشيت ان اقول ثم من فيقول عثمان فقلت ثم انت يا ابت قال ما انا الا رجل من المسلمين وعن ابي موسى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل حائطا وامرني بحفظ باب الحائط فجاء رجل يستأذن فقال ائذن له وبشره بالجنة فاذا ابو بكر ثم جاء رجل آخر يستأذن فقال ائذن له وبشره بالجنة فاذا عمر ثم استأذن رجل آخر فسكت هنيهة ثم قال ائذن له وبشره بالجنة على بلوى ستصيبه فاذا عثمان رواه البيهقي بسنده وروي من طريق اخرى عن ابي موسى نحوه غير ان فيها زيادة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في مكان فيه ماء قد كشف عن ركبتيه فلما دخل عثمان غطاهما وعن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ادعوا لي او ليت عندي رجلا من اصحابي قالت قلت ابو بكر قال لا قلت عمر قال لا قلت ابن عمك علي قال لا قلت فعثمان قال نعم قالت فجاء عثمان فقال قومي قالت فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يسر الى عثمان ولون عثمان يتغير فلما كان

يوم الدار فقلنا الا تقاتل قال لا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد الي امرا فانا صابر نفسي عليه
رواه البيهقي بسنده وقال ورويناه في حديث ابن عمر وابي هريرة وعبد الله بن حوالة ومرة بن كعب عن
النبي صلى الله عليه وسلم في فتنة ذكرها واشار الى عثمان بانه يكون فيها على الحق او قال على الهدى وفي رواية
بعضهم عليكم بالامين واصحابه واشار الى عثمان وفي كل ذلك مع ما ذكرنا في الفصل الاول دلالة على خلافته ثم حكى
عن الشافعي قال وما اجمع المسلمون عليه ان يكون الخليفة واحدا فاستخلفوا ابا بكر ثم استخلف ابو بكر
عمر ثم عمر اهل الشورى ليختاروا واحدا فاختار عبد الرحمن عثمان بن عفان ورويناه عن ابن عمر ايضا انه
كان يقول افضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رواه البيهقي بطرق وعنه
قال ما اختلف احد من الصحابة والتابعين في تفضيل ابي بكر وعمر وتقديمهما على جميع الصحابة و
انما اختلف من اختلف منهم في علي وعثمان ونحن لا نخطئ واحدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيما فعلوا قال البيهقي وقد ذكرنا اسانيدها في كتاب الفضائل ورويناه عن جماعة من التابعين واتباعهم
نحو هذا وبالله التوفيق قلت والخير كل الخير فيما وقع ولا بد من وقوع ما قدر الله سبحانه وتعالى وقضاه
في سابق علمه واختاره لامة نبيه صلعم والتفاضل له جهات كثيرة والاجور لمجتهديها غزيرة لا تحصى
والله سبحانه وتعالى اعلم بمصالح عباده ومنافعهم وليس لنا الخوض في امثال هذه المسئلة فانه
يفضي الى سفاهة الحلم وجهالة العلم ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات وتلك امة قد
خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسئلون عما كانوا يعملون

ذكر استخلاف ابي الحسن علي بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم رضي الله عنه

تقدم حديث سفينة مرفوعا خلافة النبوة ثلاثون سنة ثم يؤتي الله الملك من يشاء ثم ذكر سفينة
خلافة ابي بكر وعمر وعثمان وعلي قال سعيد قلت لسفينة ان هؤلاء يزعمون ان عليا لم يكن خليفة
قال كذبت استاه بني الزرقاء اخرجه البيهقي بسنده وقال روينا عن الزهري انه قال لما قتل عثمان
خطب علي بن ابي طالب الناس فدعاهم الى البيعة فبايعه الناس ولم يعدل به طلحة ولا غيره وهذا
لان سائر من بقي من اصحاب الشورى كانوا قد تركوا حقوقهم عند بيعة عثمان كما تقدم ذكره فلم
يبق احد منهم لم يترك حقه الا علي وكان قد وفى بعهد عثمان حتى قتل وكان افضل من بقي

من الحجة به ولم يكن احد احق بالخلافة منه ثم لم يستبد بها مع كونه احق الناس بها حتى جرت له
بيعة وبايعه مع سائر الناس من غير ... اصحاب النبوي وعن الحسن قال لما قدم علي البصرة في اثر طلحة
واصحابه قام عبد الله بن الكوا وابن عباد فقالا له يا امير المؤمنين اخبرنا عن مسيرك هذا او صية
اوصاك بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ام عهد عهده اليك ام رأي رأيته حين تفرقت الامة واختلفت كلمتها
فقال ما اكون اول كاذب عليه والله ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم موت فجاءة ولا قتل قتلا
ولقد مكث في مرضه اياما وليالي كل ذلك يأتيه المؤذن فيؤذنه بالصلاة فيقول مروا ابا بكر ليصل بالناس
ولقد تركني وهو يرى مكاني ولو عهد الي شيئا لقمت به حتى عرضت في ذلك امرأة من نسائه
فقالت ان ابا بكر رجل رقيق اذا قام مقامك لا يسمع الناس فلو امرت عمر ان يصلي بالناس قال لها
انكن صواحب يوسف فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم نظر المسلمون في امرهم فاذا رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد ولى ابا بكر امر دينهم فولوه امر دنياهم فبايعه المسلمون وبايعته معهم فكنت اغزو
اذا اغزاني واخذ اذا اعطاني وكنت سوطا بين يديه في اقامة الحدود ولو كانت محاباة عند حضور
موته لجعلها في ولده فاشار بعمر ولم يأل فبايعه المسلمون وبايعته معهم فكنت اغزو اذا اغزاني
واخذ اذا اعطاني وكنت سوطا بين يديه لاقامة الحدود ولو كانت محاباة عند حضور موته لجعلها
في ولده وكره ان ينتخب منا معشر قريش رجلا فيوليه امر الامة فلا تكون فيه اساءة لمن بعده الا لحقت
عمر في قبره فاختار منا ستة انا فيهم ليختار للامة رجلا منا فلما اجتمعنا وثب عبد الرحمن بن عوف
فوهب لنا نصيبه منها على ان نعطيه مواثيقنا على ان يختار من الخمسة رجلا فيوليه امر الامة
فاعطيناه مواثيقنا فاخذ بيد عثمان فبايعه ولقد عرض في نفسي عند ذلك فلما نظرت في امري
فاذا عهدي قد سبق بيعتي فبايعت وسلمت وكنت اغزو اذا اغزاني واخذ اذا اعطاني فلما قتل عثمان
نظرت في امري فاذا الربقة التي كانت لابي بكر وعمر في عنقي قد انحلت واذا العهد لعثمان قد وفيت به
واذا انا رجل من المسلمين ليس لاحد عندي دعوى ولا طلبة فوثب فيها من ليس مثلي يعني معاوية لا
قرابته كقرابتي ولا علمه كعلمي ولا سابقته كسابقتي وكنت احق بها منه قالا صدقت فاخبرنا عن قتالك هذين
الرجلين يعنيان طلحة والزبير صاحباك في الهجرة وصاحباك في بيعة الرضوان وصاحباك في المشورة
قال بايعاني بالمدينة وخلعاني بالبصرة ولو ان رجلا ممن بايع ابا بكر خلعه لقاتلناه ولو ان رجلا ممن

بايع عمر خلعه لقاتلناه قال البيهقي بعد اخراجه سمعت الامام ابا الطيب سهل بن محمد الصعلوكي وهو يذكر
ما يجمع هذا الحديث من فضائل علي رضي الله عنه ومناقبه ومراتبه ومحاسنه ودلالات صدقه وتمام
دينه وصحة يقينه قال ومن كبارها انه لم يدع ذكر ما عرض له فيما اجرى اليه عبد الرحمن بن عوف الا شيئا
يسيرا حتى قال ولقد عرض في نفسي عند ذلك وفي ذلك ما يوضح انه لو عرض له في امر ابي بكر وعمر شي من
اختلف فيه سرّ وعلن لبيّنه بصريح او شبه عليه بتعريض كما فعل فيما عرض له عند فعل عبد الرحمن بافضل
قال البيهقي وكان السبب في قتال طلحة والزبير عليا ان بعض الناس صور لهما ان عليا كان راضيا بقتل عثمان
فذهبا الى عايشة ام المؤمنين وحملاها على الخروج في طلب دم عثمان او الاصلاح بين الناس بتخلية
علي بينهم وبين من قدم المدينة في قتل عثمان فجرى الشيطان بين الفريقين حتى اقتتلوا ثم ندموا
على ما فعلوا وتاب اكثرهم فكانت عايشة تقول وددت اني كنت ثكلت عشرة مثل ولد الحارث بن هشام
واني لم اسر مسيري الذي سرت وروي انها ما ذكرت سيرها قط الا بكت حتى تبل خمارها وتقول يا ليتني
كنت نسيا منسيا وروي ان عليا بعث الى طلحة يوم الجمل فاتاه فقال انشدك بالله هل سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه قال نعم
قال فلم تقاتلني قال لم اذكر قال فانصرف طلحة ثم روي انه حين رمي بايع رجلا من اصحاب علي ثم قضى
نحبه فاخبر علي بذلك فقال الله اكبر صدق الله ورسوله ابى الله الا ان يدخله الجنة الا وبيعتي في عنقه
وروي ان عليا بلغه رجوع الزبير بن العوام فقال اما والله ما رجع جبنا ولكن رجع تائبا وحين جاءه
ابن جرموز قاتل الزبير قال ليدخل قاتل ابن صفية النار سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
لكل نبي حواري وحواري الزبير وذكر سفيان عن جعفر بن محمد عن ابيه قال قال علي اني لارجو ان اكون
وطلحة والزبير من الذين قال الله عز وجل ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين وكان
امير المؤمنين علي رضي الله عنه بريئا من قتل عثمان وكان يقول والله ما قتلت ولا امرت ولا رضيت ولا
شاركت في قتل عثمان ولكن غلبت وكان يقول اني لارجو ان اكون انا وعثمان من الذين قال الله تعالى
ونزعنا ما في صدورهم الاية وعن الشعبي قال ادركت خمسمائة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم او اكثر كلهم
يقولون عثمان وعلي وطلحة والزبير في الجنة واما من خرج على علي كرم الله وجهه مع اهل الشام
في طلب دم عثمان ثم منازعته اياه في الامارة فانه غير مصيب فيما فعل واستدللنا بدلالة على من قتل

عثمان بما جرى له من البيعة ثم ما كان له من السابقة في الإسلام والهجرة والجهاد في سبيل الله و
الفضائل الكثيرة والمناقب الجمة التي هي معلومة عند أهل المعرفة وبان الذي خرج عليه ونازعه كان
باغيا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أخبر عمار بن ياسر أن الفئة الباغية تقتله فقتله
الذين خرجوا على أمير المؤمنين علي رضي الله عنه في حرب صفين وعن أم سلمة رواه البيهقي بسنده
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعمار تقتلك الفئة الباغية يعني فكان كما قال ووقع كما أخبر
ثم رواه البيهقي بسنده أخرجه قال إن خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأولاهم
بالخلافة أبو بكر الصديق ثم عمر الفاروق ثم عثمان ذو النورين ثم علي بن أبي طالب رضي الله عنهم قال
وكل من نازع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب في إمارته فهو باغ على هذا عهدت مشايخنا وقال
ابن إدريس يعني الشافعي قال البيهقي ثم لم يخرج من خرج عليه بغيه عن الإسلام فقد كان رسول
الله صلعم قال لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان عظيمتان يكون بينهما مقتلة عظيمة دعواهما واحدة ثم أسنده إلى
الحجر عن أبي هريرة بذكره قال البيهقي يعني بقيام الساعة انقراض ذلك العصر والله أعلم وصح عن علي أنه قاتلهم قتال
أهل العدل مع أهل البغي وكان أصحابه لا يجهزون على جريح ولا يقتلون موليا ولا يسلبون قتيلا عن أبي أمامة
قال شهدت صفين فكانوا لا يجهزون على جريح ولا يقتلون موليا ولا يسلبون قتيلا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
أخبر بفرقة تكون بين طائفتين من أمته يخرج من بينهما مارقة تقتلها أولى الطائفتين بالحق فكانت
هذه الفرقة بين علي ومن نازعه وقد جعلهما جميعا من أمته ثم خرجت هذه المارقة وهي أهل
النهروان فقتلهم علي وأصحابه وهم أولى الطائفتين بالحق وكان النبي صلى الله عليه وسلم وصف المارقة
الخارجة وأخبر بالمخدج الذي يكون فيهم فوجد بالصفة التي وصف وبالنعت الذي نعت وذلك
بين في حديث أبي سعيد الخدري وغيره وكان إخبار النبي صلى الله عليه وسلم بذلك مع وجود تصديقه
بعد وفاته من دلائل النبوة ومما يدل في فضائل أمير المؤمنين علي رضي الله عنه في كونه محقا في قتالهم
مصيبا في قتال من قاتل منهم ووجود المخدج فيهم وحين وجد سجد شكرا لله تعالى على ما وفق له من
قتالهم قال البيهقي فقد ذكرنا هذه الأحاديث في الفضائل وهذا الكتاب لا يحتمل أكثر من هذا وعن
الحسن قال سمعت أبا بكرة يقول لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم والحسن بن علي معه إلى جنبه
وهو يلتفت إلى الناس مرة وإليه مرة ويقول إن ابني هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين

قال سفيان قوله فئتين من المسلمين يعجبنا جدا قال الشيخ يعني البيهقي رحمه الله انما اعجبهم لان النبي صلى الله عليه وسلم
سماهما مسلمين وهذا خبر من رسول الله صلى الله عليه وسلم بما كان من الحسن بن علي بعد وفاة علي
في تسليمه الامر الى معاوية بن ابي سفيان فقال في خطبته ايها الناس ان الله هداكم باولنا وحقن
دماءكم باخرنا وان هذا الامر الذي اختلفت فيه انا ومعاوية حق لامرء كان احق به مني او حق
لي تركته لمعاوية ارادة اصلاح المسلمين وحقن دمائهم وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين
قال الشيخ الامام البيهقي رضي الله عنه هذا الذي اودعناه هذا الكتاب اعتقاد اهل السنة والجماعة
واقوالهم وقد افردنا لكل باب منها بكتاب يشتمل على شرحه مع دلائله وحججه واقتصرنا في هذا
الكتاب على ذكر اصول له والاشارة الى اطراف ادلته ارادة انتفاع من نظر فيه والله تعالى يوفقنا
لمتابعة السنة واجتناب البدعة ويجعل عاقبة امورنا الى الرشد والسعادة بفضله وسعة رحمته
انه المنان الواسع الغفران انتهى قال ابو الطيب جامع هذا المختصر هذا اخر كتاب الاعتقاد والهداية
الى سبيل الرشاد اوردناه في هذا الفصل من هذا المختصر بحذف اسانيد الاخبار والاثار ومعاني اسماء
الله الحسنى وما لم يكن اليه حاجة في هذا الكتاب ومن اتقن هذه الاصول وامعن النظر في اذكار هذا
الفصل المقبول لم يضل ان شاء الله تعالى عن السبيل السوي المستقيم ويكون على بصيرة من دينه القويم
وقد تعصب قوم بل اقوام من سلف هذه الامة وخلفها وعامتها وائمتها في امر مشاجرة الصحابة رضوان
الله عليهم اجمعين فيما بينهم وذهب كل فرقة الى عصبيتها وكل طائفة الى اهويتها وانتصر لكل واحد
منهم جمع جاء من بعدهم حتى خفي منار الحق وانطمس طريق الصواب وظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت
ايدي الناس ووقعت الزلازل والفتن في كل قطر من اقطار العالم في كل زمن وزادت القلاقل والاهوال
وانقلبت الامور والاحوال ولم ينج منها الا من عصمه الله تعالى ورحمه وهداه الى التجنب عن الفتن الظاهرة
والباطنة وليس لطالب الحق في امثال هذه المسائل الا اتباع ما جاء عن ائمة الاوائل الذين كانوا على هدى
مستقيم من اتباع السنة واجتناب البدعة والقدوة بالكتاب العزيز واغماض البصر عن الخوض في
باب المشاجرات وحسن الظن وصدق اليقين وتقوية الايمان في جملة الال والاصحاب وما احسن ما
قاله شيخنا وبركتنا الامام الشوكاني رحمه الله في الفتح الرباني في جواب سؤال عن المذهب الحق في شان ما شجر بين
الصحابة في الخلافة وما يترتب عليها ونصه اقول ان كان هذا السائل طالبا للنجاة مستفهما عن اقرب

الاقوال الى طائفة مرادهم لا كما انتم بذلك تسرعون سواله فلينزع الاشتغال بهذا الامر سيما المروي من الطرق الذي ذهب منها الاكابر من صحابة الصحابة اهل الاعصار فان هؤلاء الذين ينحوننحو ولاحيتهم تطلع تعرفه ما شجر بينهم ونحصار واخمت اطفال البدع ولعوا رجمون المتقدم الا طالبين لعنه وما شيء الآن وفي الدلالة الغالبة حسن سالنا لا الاشتغال بهذا الشان الذي لا يعنينا ومن حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه و اي فائدة لنا في الدخول في الامور التي مهارسة وقد ارشدنا الى ان يرجع ما بيننا الى ما لا ريب فيه وتكفينا بذلك السلامة والأولى ان نعتقد انهم خير القرون وافضل الناس وان الحارجين على امير المؤمنين على كرم الله وجهه رضي الله عنه المحاربين له المصرين على ذلك الذين لم تصح توبتهم بغاة وانه الحق وهم المبطلون وما زاد على هذا المقدار من الفضول الذي يشتغل به من لا يبالي بدينه ومن ملاعب الشيطان بكثير من الناس فانهم في الاعلام بسب خير القرون الذين قال رسول الله صلعم في شأنهم لبعض من هو من جملتهم لكنه تأخر اسلامه عنهم لو انفق احدكم مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه فاذا كان مثل احد ذهبا من المتأخرين من الصحابة المخاطبين بهذا الخطاب لا يبلغ مد احد من المتقدمين ولا نصيفه فما ظنك بمن بلغ مثل احد ذهبا من مثل حبة من احدهم ولا نصيفها فرحم الله امرأ اشتغل بالقيام بما اوجبه الله عليه وطلبه منه وترك ما لا يعود عليه بنفع لا في دنيا ولا في آخرة بل يعود عليه بالضرر ولم يكن من اهل الاخرة مخالفة ما ارشد اليه رسول الله صلعم بقوله من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وهذا والله مما لا يعنينا ومن ظن خلاف هذا فهو مغرور مخدوع قاصر من الساع بين السيئات وصفوة الحق بل وجهه كائنا من كان والله لو جاء احدهم يوم القيامة بملء الارض من حسنات كلها ما كان لنا من ذلك شيء ولو جاء احدهم وصائم الله بملء الارض من السيئات ما كان علينا من ذلك شيء نعم التعب وعلام تضييع الاوقات في هذه الترهات قال وجوابي عن هذه المسئلة ان الامساك عن الكلام فيها اولى وسد هذا الباب الذي لا يستفاد من فتحه الا الاثم تعبد الله به عباده اسلم وكلام الطوائف في ذلك معروف في كل حزب بما لديهم فرحون والحق ما بين المقصر والغالي والصراط المتوسط بين جانبي الافراط والتفريط والحديث الثابت في الصحيح ان عمارا تقتله الفئة الباغية وهو الكمل دلالة على من بيده الحق ومن هو مخالف له وما ورد في قتال الخوارج انها تقاتلهم اولى الطائفتين بالحق واصح الدلالة على المراد وقد كان بايع عليا رضي الله عنه من بايع ابا بكر وعمر وسعد عن بيعته من شذ بالحجة شبهة وطلبوا القود عليهم من قتلة عثمان رضي الله عنه مع ان الحكم فيهم الى الامام وهو اذ ذاك الامام فلب

في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للحسن ان ابني هذا سيد وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين وبالجملة فلا يأتي التطويل في مثل هذه بفائدة وقد قدموا على ما قدموا سواء ولم يكلفنا الله بشيء من هذا بل ارشدنا الى ما فضله علينا في كتابه العزيز بقوله والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا فرحم الله امرأ قال خيرا وصمت انتهى كلام الشيخ ونحوه او مثله قال جمع جم من المحققين الفحول العلماء من ائمة الدين وسلف الامة بالحق واليقين وان كانت شبابيهم في اداء هذا المعنى ومغزى بردة الاذان مختلفة ولا علم احدا خالفهم في ذلك الا من ليس من بينه على بصيرة ومن الدين نصيب من الحق والصواب على منهج واضح ولا يعتد بخلافه في شريعة الاسلام كالشيعة والخوارج والنواصب ومن يميل وحذو وحذوهم في قلة العلم وفقد المدركة وضعف العقل وسفاهة الاحلام والقناعة على اراجيف منقولة في كتب التاريخ والسير واباطيل جاءت عن البطالين المطلين من اهل الاسلام بل ذهبوا الى ما لم يقصده الصحابة بل خاضوا في ما لم يخض فيه سلف هذه الامة واشباهها واحد من الاشياء مما لم يكن اشتغال خير القرون بها من امثال هذه المسئلة واخواتها كتفضيل مكة على المدينة وبالعكس وكتفضيل نعمان بن ثابت على غيره من ائمة الاجتهاد والعبادة وكتفضيل الفقه المبنى على الرأي على ظاهر السنة الغراء وكختم الاجتهاد بعد المجتهدين السابقين و كاشتغال العمل بالكتاب والحديث ورد ذلك الى القياس مع عدم الرد عند التنازع اليهما مع كونه مأمورا به في نص القرآن الكريم وكترك اتباع الاحسن من الاقوال وكتفضيل الشيخ الجيلاني على ابي حنيفة رحمهما الله تعالى وبالعكس وكالقول بمغفرة جميع السادة وكالبحث في مسئلة الصفات نحو الاستواء على العرش وكالصلح بوحدة الوجود ووحدة الشهود مع ان الشريعة الحقة ساكتة عنها سكوتا لا ينكره من له ادنى معرفة بالدين وكالخوض والاشتغال في ردود العلماء بما ليس من الانصاف في تحقيق المسائل وفي ضمن ذلك والورد وكالبحث في سبع ارضين وكون الادم والخواتم فيها مثل ما على هذه الارض الى غير ذلك مما لا يأتي بفائدة ولا يعود بعائدة في الدنيا ولا في الاخرة وهذا شأن المقصرين في العلم القاعدين عن العمل وطالبي الدنيا واكلها بالدين عصمنا الله واسلافنا واصحابنا من هذه الصنيفة ورزقنا في الفردوس الاعلى الدرجة الرفيعة المنيفة وبالله التوفيق

خاتمهٔ طبع مع قطعهٔ تاریخ ریختهٔ خامهٔ ناثری عدیل ناظمی بی مثیل حافظ مولوی حکیم سید اعظم حسین صاحب ابن حکیم سید محمد ذکی سندیلوی سلمه الله العلی

دیده را که دیدار جوی طلعت زیباست نظر بر جمال صورت دوخته باد و دل را که ادراک جوی حقیقت آشناست چراغ اندیشه بخلوت افروخته که هم آن را وصف لسانی بکار رسوم جلوه فروش آید. هم این را معنوی باده از خم افلاطون بجوش نظرها بسیر عالم جبروت سر داده اند و خرد را بسر لاهوت خبر داده نهان را رازهای وحدت که تیر از زبان بیش نتوان شنید آشکارا گفته آمد و گفتگوی عادت کبریا که دلی بدان بایست درنورد این نامهٔ نامی ملقب بحضرات التجلی من ظلمات التحلی والتخلی سراسر نهفته علمی که خدا را بدان بایست حق تا خود را از ما سوا میتوان پرداخت بیرون ازین لوازم پیداییست و آن اعتقادی که پاکان ملت و خبرداران سنت بران بوده اند تا گوی دانش از دیگران ربوده در خلاف این مسلک بویرانه آفاضت نخواهد و همت بر تنابه کی بحجهٔ صبح نورانی کران تا کران بادمیده ماند. و بر توای این آفتاب دیگر بوده و برابر نارسیده لاجرم همت نهاد فیض گستر افاضت صفات داد به بر نگین سر پیغمبر بخشش آیین نوازش قرین حاتم دستگاه سنجر بارگاه هدایت جولان عدالت میزان جمشید دماغ پرویز ایاغ وقالینت بسفا میرت آفاق مرجع اخلاق منبع حدیقه بند تحقیق بهار آرای تدقیق دانشمند خداداد هر زبان شریعت فرمان چشم و چراغ دودمان سیادت آب و رنگ بوستان امارت عالی نسب همایون لقب **جناب مستطاب والا جاه امیر الملک نواب سید محمد صدیق حسن خان بهادر** دام المجد والمفاخر که مر این نامهٔ نامی را نقش بند صورت نگاریست و صورت طراز حقیقت گزار آنکه از برای ایزد پرستی اساسهای محکم بر نهاده اوست و آب زلال مهر برزیدی تشنهای کج نشین باز داده اهل سنت را جسته مهیای خضر جولان ست و دواعیان هدایت را گرامی همنوای داود الحان فرمان طبع داد و دست بر جهان نهاد تا بعهد همت عهد بانوی بلند بالان داور داراد دربان آبرو افزای شوکت چراغ افروز دولت کار آرای جهانبانی شکوه افزای سلطانی شهریار بلقیس اورنگ فرمانروای سکندر سر هنگ سخن سنج پاکیزه گفتار خرد سنج پسندیده کردار پرویز بام کسری مقام عصمت نصاب عفت نقاب عالی همم فرخ علم **جناب نواب شاهجهان بیگم** رئیس دلاور اعظم طبقهٔ اعلای ستارهٔ هند و تاج هندوستان و رئیسه بهوپال دام نها العز والاقبال فرزانهٔ فضیلت کیش دانش اندیش حقیقت اثاثر ایزد و دانش از ابو الحسن **سید** ذو الفقار احمد عافاه الله الاحد بدان تحقیق که سرا

او را بنا و ظلمت را نور و سایه را از آفتاب جدا سازد تصحیح نمود دیگر بمعارف آگاه حقائق دستگاه گرامی پایه جرد
سرمایه جناب محمد عبد الحق کان الله له و العلی برنگی گردی رالعائد و معنوی رالشان بیارا بند و از تنقیح را
از زود سپس نگار آرای یانی رقم حافظ علی حسین لکهنوی سلمه الله القوی لباس کتابت در برش کرد و تقریب
پناه کار آگاه حافظ کرامت الله حفظه الله باصلاح حجر بر منصه اش جلوه گر آورد و خان والا همت
عنوان امانت نشان محمد عبد المجید خان اعانه المنان بحسب ادارت طبع آراسته نقاب از چهره اش بر انداخت
و کالا شناسان روشن نگاه را نگارستان چنین از نظر انداخت قطعه تاریخ

جم حشم نواب والاجاه را — آن سکندر در گه داراب در
از گروهش گدایان میرسند — گنج زر قسمت کنان با همدگر
تا بریزد خون اعدائش بخاک — بست ترک آسمان محکم کمر
تا سعادتها کند در کار او — مشتری با زهره میدارد نظر
دانا از دانش بحر من سیحرد — خرده دان از اهل زر و سنجد گهر
در سلوکش او فتاد از هشت خلد — سایه و سرچشمه بار رهگذر
جاده پیمای خلافش را مدام — خار در راه و قدم بر نیشتر
میخرامد خضر راهش پیش پیش — میرسد اقبال و دولت بر اثر
در دم نظاره زیر منظرش — سربلندان را کلاه افتد ز سر
نیمتاجی از برایش ساختند — مهر و مه را دوختند با همدگر
ابر جودش میکند بر روزگار — ریزشی از سیم و باراتی ز زر
شاهجهان سیراب زین باران ولی — کلبهٔ درویش شد نم دیده تر
دست بر سر حرفیمان را کشد — با نوازشها که خواند شش پدر
هند تا یونان ستانیدش برای — کرده در آئین و دستورش نظر
از سکندر تا گور زیر پیش او — ترک بردارند از بالای سر
گر کند شمشیر بیرون از نیام — کیقباد از ترس لرزد از دو سپر
تا صفات کبریا دانند خلق — تا شود از اصل ایشان بهره ور

درستایش بو حبیب عشق پرستید   گرد راز حق شده بینا بسر
دیده ور دستش بسکه دید از حق نمود   شد بحضرات النبی مشتهر
دلگشا راهی هست بروی میرود   پیروان سنت خیر البشر
کحل بینائیست چشمش کرده   دیده ور سنت نظر فرقان نگر
بوی از گونه حبیبی برکشاد   برگ روح تشنه لب تفته جگر
در زمان آورد از جنت نشان   بر زمین افشاند از طوبی ثمر
تا گمان گم کرده راهان را شب   خضر راه آمد بمشعل راهبر
تا گل چینیم در گلشن کتیم   خلد را از چار سو بگشاد در
بسکه این ناظم رخ خاطر فروز   شد بکام اهل خبرت جلوه گر
سال تاریخش بیاوردم بهی   آمده مقصود ارباب خبر

١٢٩٨ ه

خاتمهٔ کتاب نتیجهٔ خامهٔ نادر رقم ناظم بی همتا ظهوری ظهور نظیری نظیر افتخار الشعرا حافظ خان محمد خان المتخلص بشهید سلمه الله القدیر

صدیق حسن خان که بپا بوس لقائش   جان طرفه زند دل بسر رنگ در افتاد
بر طول که مشغول بوصف و گزارش   در مدح شکوه و حشمش مختصر افتاد
محتاج جهان سیر بضاعت ز دو دستش   یک کیسه زر برد و دو درج گهر افتاد
از نفحه خلقش سبد بوی گل آمد   آن بار که از دو تن نسیم سحر افتاد
دست کرمش رحمت هنگامه جود است   با کان زر آویخته با بحر در افتاد
بهرام بخوف پیش بی سر و پاییست   تیغش ز میان رفته و دستش سپر افکنده
سست آمده بنیاد مخالف بجلالت   چند آنکه گرانی خته دیوار در افتاد
یکبار گر فضل ده بدگاو کمالش   هرکس که بیفکند سر آخر بسر افتاد
از همت ممدوح بخجالت هر جبل   زد صاعقه دانش و بر بهتان بر افتاد

[illegible]	چون سیر کرد پیش نو دو بیشتر افتاد
[illegible] آمد	بر حرف دل آویز که زد معتبر افتاد
[illegible]	هر چیز زجان تمناکش افتاد
[illegible]	مو شای دل قلق زخود بخیه افتاد
[illegible] آمد	آن نامه که سامان شکوه نظر افتاد
[illegible] تحقیق	دل رفت و دید من گل نگر افتاد
[illegible] است	بحثی که ز انسان شد و در گاو خر افتاد
[illegible] آمد	بوین قرعهٔ اقبال بنام دگر افتاد
[illegible] آمد	هم دست خوش عرض متاع هنر افتاد
ای آنکه [illegible] تو تعبیر توان کرد	آنچه چیز که نامش بزبانها شکر افتاد
[illegible]	هرکس بشهیر تو در افتاد بر افتاد

تا زمزمه ساز سلامت بلب آورد

برشان دعای تو نگاه اثر افتاد

فهرس مؤلفات ابی الطیب الحسینی البخاری سلمه الله الباری

نمبر	نام کتاب	لغت کتاب	مدت تالیف	علم کتاب	بلدهٔ طبع	تعداد اجزاء کتاب
۱	ابجد العلوم	عربی	۴ ماه		بهوپال	۹ د جز ۰ ورق
۲	اتحاف النبلاء المتقين باحياء مآثر الفقهاء المحدثين	فارسی	یک ماه	طبقات	کانپور	۷ج ۲ق
۳	الاحتواء على مسألة الاستواء	اردو	یکهفته	عقائد	لکهنؤ	۱ج
۴	الافادة الشيوخ بمقدار الناسخ والمنسوخ	فارسی	یکهفته	ناسخ و منسوخ	کانپور	۵ج ۴ق
۵	الادراک لتخریج احادیث رد الاشراک	عربی	۳ یوم	عقائد	=	۲ج ۱ق
۶	الاذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة	عربی	۱۲ یوم	حدیث	بهوپال	۲ج

نمبر	نام کتاب	لغت کتاب	مدت تالیف	علم کتاب	بلد مطبع	تعداد اجزاء کتاب
۷	اربعون حدیثا متواترا	عربی	دو روز	حدیث	بھوپال	۲ ورق
۸	اربعون حدیثا فی فضائل الحج والعمرۃ	//	یک یوم	//	//	۲۰ ق
۹	الانتقاد الرجیح شرح الاعتقاد الصحیح	//	یک ہفتہ	عقائد	لکھنؤ	۳ج، ۱۰ ق
۱۰	اکسیر فی اصول التفسیر	فارسی	//	تفسیر	کانپور	۷ج، ۴ ق
۱۱	اکلیل الکرامۃ فی تبیان مقاصد الامامۃ	عربی	یک ماہ	حدیث	بھوپال	۱۵ج ۱ق
۱۲	بغیۃ الرائد فی شرح العقائد	فارسی	یک ہفتہ	عقائد	لکھنؤ	۲ج ۱ق
۱۳	بلوغ السول من اقضیۃ الرسول	عربی	۱۵ یوم	حدیث	//	۱ج ۳ ق
۱۴	البلغۃ فی اصول اللغۃ	//	۲۲ یوم	اصول لغت	قسطنطنیہ	۱ج ۴۰ق
۱۵	بدور الاہلۃ من ربط المسائل بالادلۃ	فارسی	۴ ماہ	فقہ سنت	بھوپال	۴ج
۱۶	التاج المکلل من جواہر مآثر الطراز الآخر والاول	عربی	یک دو ہفتہ	طبقات محدثین	//	۲۰ج
۱۷	تقصار جیود الاحرار من تذکار جنود الابرار	فارسی	یک ماہ	طبقات صوفیہ	//	۱۵ج
۱۸	تمیمۃ الصبی فی ترجمۃ احادیث النبی	اردو	یک یوم	حدیث	لاہور	۱ج ۳ ق
۱۹	ثمار التنکیت فی شرح ابیات التثبیت	فارسی	یک ماہ	علم الآخرہ	بھوپال	۷ج ۳ ق
۲۰	الجنۃ فی الاسوۃ الحسنۃ بالسنۃ	عربی	۱۵ یوم	فقہ	//	۱ج ۲ ق
۲۱	الحطۃ بذکر الصحاح الستۃ	//	//	حدیث	کانپور	۱۰ج ۱ق
۲۲	حل الاسئلۃ المشکلۃ	فارسی	یک ہفتہ	فقہ	//	۲ج
۲۳	حجج الکرامۃ فی آثار القیامۃ	//	دو ماہ	علم الآخرہ	بھوپال	۱۲ج ۱ق
۲۴	حظیرۃ القدس وذخیرۃ الانس	//	//	سفینہ	//	۳۳ج ۷ق
۲۵	حصول المامول من علم الاصول	عربی	۲۲ یوم	اصول فقہ	قسطنطنیہ	۱۳ج ۳ق
۲۶	خبرات التجلی من تتمات التحلی والتخلی	//	اسبوع	عقائد اہل حدیث	بھوپال	۶ج ۳۰ق
۲۷	خبیئۃ الاکوان فی افتراق الامم علی المذاہب والادیان	//	۱۰ یوم	ملل ونحل	قسطنطنیہ	۵ج ۶ق

نمبر	نام کتاب	لغت کتاب	مدت تالیف	علم کتاب	بلدہ طبع	تعداد اجزاء کتاب
۲۸	دلیل الطالب علی ارجح المطالب	فارسی	۴ ماہ	مسائل شتی	بھوپال	۱۲ج ۵ ق
۲۹	ذخر المحتی من آداب المفتی	عربی	۱۲ یوم	ادب الافتاء	″	۱ج ۲ ق
۳۰	رحلۃ الصدیق الی البیت العتیق	″	یک ہفتہ	مناسک حج	کانپور	۵ج ۲ ق
۳۱	ریاض المرتاض وغیاض الریاض	فارسی	یکماہ ودو روز	تصوف	بھوپال	۲ج ۴ ق
۳۲	الروضۃ الندیۃ فی شرح الدرر البہیہ	عربی	یکنیم ماہ	فقہ حدیث	مصر	۲۵ج ۷ ق
۳۳	الروض الخصیب من تزکیۃ القلب المنیب	فارسی	ہفتہ	شعب الایمان	آگرہ	۲ ج
۳۴	سلسلۃ العسجد فی ذکر مشائخ السند	فارسی	۱۵ یوم	اسناد	بھوپال	۲ج ۱ ق
۳۵	السراج الوہاج من کشف مطالب صحیح مسلم بن الحجاج یعنی شرح تلخیص حافظ منذری	عربی		حدیث	″	۱۰۰ج
۳۶	شمع انجمن	فارسی	دو ماہ	تذکرۂ شعرا	″	۳۴ج
۳۷	ظفر اللاضی بما یجب فی القضاء علی القاضی	عربی	۱۸ یوم	ادب القضا	″	۹ج ۲ ق
۳۸	العبرۃ مما جاء فی الغزو والشہادۃ والہجرۃ	عربی	۱۸ یوم	حدیث	″	۹ج ۵ ق
۳۹	العلم الخفاق من علم الاشتقاق	″	۲ یوم	اشتقاق	قسطنطنیہ	۳ج
۴۰	عون الباری لحل ادلۃ البخاری	″	۲ ماہ	حدیث	مصر	۱۲۹ج ۱ ق
۴۱	غنیۃ القاری فی ترجمۃ ثلاثیات البخاری	اردو	۱ یوم	″	لاہور	۱ج ۶ ق
۴۲	غصن البان المورق بمحسنات البیان	عربی	۱۲ یوم	بدیع	قسطنطنیہ	۲ج ۳ ق
۴۳	فتح المغیث بفقہ الحدیث	اردو	یک ہفتہ	فقہ حدیث	″	۱ج
۴۴	فتح البیان فی مقاصد القرآن چہار جلد	عربی	یک سال	تفسیر	″	۱۲۲ج ۵ ق
۴۵	الفرع النامی من الاصل السامی	فارسی	اسبوع	انساب	کانپور	۲ج ۳ ق
۴۶	قصد السبیل الی ذم الکلام والتاویل	عربی	۱ یوم	عقائد	بھوپال	۱ج ۱ ق
۴۷	قطف الثمر فی عقیدۃ اہل الاثر	″	اسبوع	عقائد	کانپور	۱ج ۲ ق

نمبر	نام کتاب	لغت کتاب	مدت تالیف	علم کتاب	بلد مطبع	تعداد اجزاء کتاب
۴۸	کشف الالتباس عما وسوس به الخناس	اردو	یک ماہ	مناظرہ شیعی	کانپور	۲۰ جز
۴۹	لقطة العجلان مما تمس الی معرفته حاجة الانسان	عربی	"	وسنین تاریخ	قسطنطنیہ	۱۴ ج
۵۰	لف القماط فی المولد والمعرب والدخیل والاغلاط	"	"	لغت	بھوپال	۱۵ ج ۰۰ ق
۵۱	مسک الختام شرح بلوغ المرام	فارسی	۳ ماہ	حدیث	کانپور	۱۲ ج ۴ ق
۵۲	مثیر ساکن الغرام الی روضات دار السلام	عربی	۱۵ یوم	حدیث	"	۵ ج ۳ ق
۵۳	منہج الوصول الی اصطلاح احادیث الرسول	فارسی	یک ماہ	اصول حدیث	بھوپال	۱۳ ج ۷ ق
۵۴	الموعظة الحسنة بما یخطب فی شہور السنة	عربی	"	خطابات	بھوپال	۱۹ ج ۳ ق
۵۵	المقالة الفصیحة فی الوصیة والنصیحة	فارسی	۱۴ یوم	وصایا	الہ آباد	۲ ج
۵۶	المغنم البارد للصادر والوارد	فارسی	دو ماہ	طبقات شعراء	بھوپال	۳۰ ج
۵۷	مواائد العوائد من عیون الاخبار والفوائد	فارسی	۲۰ یوم	حدیث	"	۱۰ ج
۵۸	نیل المرام من تفسیر آیات الاحکام	عربی	یک ماہ	تفسیر	لکھنؤ	۱۲ ج ۳ ق
۵۹	نشوة السکران من صہباء تذکار الغزلان	"	۱۳ یوم	عشق و محبت	قسطنطنیہ	۶ ج
۶۰	نفح الطیب من ذکر المنزل والحبیب	فارسی	۱۰ یوم	شعر	بھوپال	۴ ج ۴ ق
۶۱	ہدایة السائل الی ادلة المسائل	"	دو ماہ	فقہ	"	۲۳ ج ۵ ق
۶۲	یقظة اولی الاعتبار مما ورد فی ذکر النار	عربی	۱۲ یوم	حدیث	"	۸ ج ۲ ق
۶۳	الحرز المکنون من لفظ المعصوم المامون	عربی	نیم	حدیث	بھوپال	۷ ق
۶۴	ضالة الناشد الکئیب فی شرح النظم المسمی بتانیس الغریب	فارسی	۲ یوم	"	"	۲ ج
۶۵	تمیمة الصبی بتحقیق مسئلة النسب من جہة	عربی	یوم	فقہ	کانپور	۵ ق
۶۶	قرة الاعیان و مسرة الاذہان فی مآثر ابو الطیب صدیق حسن خان			تقاریظ علماء بر	قسطنطنیہ	۱۰ ج
۶۷	[illegible]	"		ترجمہ	"	۵ ج

فہرست مؤلفات ابی الخیر السید نور الحسن خان سلمہ اللہ الرحمان

نمبر	نام کتاب	لغت کتاب	علم کتاب	بلدۂ طبع	تعداد اجزاء کتاب
۱	سرق الجادی من حدائق ہدی الہادی	فارسی	حدیث	بھوپال	۱۰ جز ۵ ورق
۲	النہج المقبول من شرائع الرسول	"	"	"	۶ ج ۶ ق
۳	الطریقۃ المثلی فی الارشاد الی ترک التقلید واتباع ما ہو الاولی	عربی	اصول فقہ	قسطنطنیہ	۳ ج ۵ ق
۴	کتاب العجائب والصلات من جمیع الاسامی والصفات	"	حدیث	دہلی	۲۹ ج ۵ ق
۵	نگارستان سخن	فارسی	تذکرۂ شعرا	بھوپال	۱۳ ج ۔ ق
۶	طور کلیم	اردو	"	آگرہ	۸ ج
۷	الروض البسام من ترجمۃ بلوغ المرام ترجمۃ مؤلفہ الامام	عربی		دہلی	۲ ج

فہرست تالیفات ابی النصر السید علی حسن خان سلمہ اللہ المنان

نمبر	نام کتاب	لغت کتاب	علم کتاب	بلدۂ طبع	تعداد اجزاء کتاب
۱	الاقلید لادلۃ الاجتہاد والتقلید	عربی	اصول فقہ	قسطنطنیہ	۳ جز
۲	صبح گلشن	فارسی	تذکرۂ شعراء	بھوپال	۴۰ ج ۲ ق
۳	بزم سخن	اردو	"	آگرہ	۹ ج ۶ ق
۴	آمدنامہ	فارسی	مصادر	بھوپال	۳ ج

عن ابی ہریرۃ قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم اذا مات الانسان انقطع عنہ عملہ الا من ثلاثۃ الا من صدقۃ جاریۃ او علم ینتفع بہ او ولد صالح یدعو لہ رواہ مسلم فی صحیحہ

ذيل اغلاط لكتاب حضرات التجلي من نفحات التحلي والتخلي

صفحه	سطر	خطا	صواب	صفحه	سطر	خطا	صواب
٦	١٣	يقبها	يتبعها	٥٢	٤	دعا	جاد
[illegible]	١١	اجتاعها	اجتماعها	٥٨	〃	منحى	مقتضى
٤	١٢	الجانبي	الجانبي واصحابه	〃	٢٤	بها	به
〃	٢٠	مع	اي	٦١	٣	الفواصل	الفواصلُ
١٠	٢٢	الكثير	الكثرة	٦٣	٢٠	توفير	توفّر
١١	١	نحى	ففي	٦٤	١	الجنانه	الحنانة
[illegible]	١٣	عبرها	خيرتها	〃	١١	نوس	نور
[illegible]	٨	فاته	فانه	〃	١٤	صنع	صنعه
[illegible]	١١	للمترقبها	نسترقيها	٧٣	٢٠	واخر	اخير
٢٥	٢١	مرنيثة	مرثية	٧٥	٢	بها	به
٢٦	٢٠	كتبها	كتبها البيهقي	٨٥	١٠	لم نتنم	لم يتسنم
٢٧	٢٣	سنة	سيئة	٨٧	٢	اناحي	انا حيٌّ
٣١ حاشية	〃	لمن	من				
٣٩	〃	حطيئة	خطيئته				
٤١	١٩	يضع	نضع				
٤٣	١٣	لعسل	لغتسل				
٤٦	٢٣	هزبة	مرزبة				
٤٧	٣	المزبة	المرزبة				
٤٨	٩	لم تكن	لم يكن				
٥٢	٥ حاشية	وانسته	واده				

كتاب الاعتقاد للبيهقي المتوفى سنه ٤٥٨ كه ماخذ اين كتاب است آنچه زيادت يا افادت ذكر كرده در اتحاف النبلاء صفحه (١٢١) مرقوم است در وي گفته بقاعي آنرا بر حافظ ابن حجر قرائت كرده ومختصر آن نيز در رشته خير الزاد المنتقى من كتاب الاعتقاد نام نهاده در بستان المحدثين نوشته كه اول كتاب تا ذكر ما يستدل به على حدث العالم خود اجازت ميخوانند و بعضي از باب الخلاف على تا آخر كتاب و اين كتاب بسيار نفيس است انتهى وهذا ولم نكن تكتب الا من غاية حرص الغلط نسيمًا الى ان عثر على الام الصحيح وعيد المؤلف تم تمت